

الرد على الأخطاء اللغوية المزعومة حول القرآن الكريم

يتجهج المنصرون والمستشرقون وجهلة اللغة العربية على بعض الصور النحوية أو البلاغية التي لا يفهمونها في القرآن الكريم ، سواء أكان هذا عن عمد أم عن جهل، فهو نفس حال الذي يريد أن يخبأ نور الشمس بمنديل يمسه في يديه.

رفع المعطوف على المنصوب - 1

س 106: جاء في سورة المائدة 5: 69 (إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِئُونَ وَالنَّصَارَىٰ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ). وكان يجب أن ينصب المعطوف على اسم إن فيقول والصابئين كما فعل هذا في سورة البقرة 2: 62 والحج 22: 17

الجواب : لو كان في الجملة اسم موصول واحد لحق لك أن تنكر ذلك ، لكن لا يلزم للاسم الموصول الثاني أن يكون تابعا لأنّ. فالواو هنا استئنافية من باب إضافة الجملة للجملة ، وليست عطفًا على الجملة الأولى.

لذلك رُفِعَ (والصابئون) للاستئناف (اسم مبتدأ) وخبره محذوف تقديره والصابئون كذلك أي في حكمهم. والفائدة من عدم عطفهم على مَنْ قِيلَ هو أن الصابئين أشد الفرق المذكورين في هذه الآية ضلالا ، فكانه قيل: كل هؤلاء الفرق إن آمنوا وعملوا الصالحات قبل الله توبتهم وأزال ذنبهم ، حتى الصابئون فاتهم إن آمنوا كانوا أيضاً كذلك

: و هذا التعبير ليس غريبا في اللغة العربية، بل هو مستعمل فيها كقول بشر بن أبي خازم الأسدي الذي قال

إذا جرت نواصي آل بدر فأدوها وأسرى في الوثاق *** وإلا فاعلموا أنا وأنتم بغاة ، ما بقينا في شقاق

والشاهد في البيت الثاني ، حيث (أن) حرف مشبه بالفعل، (نا) اسمها في محل نصب، و(أنتم) الواو عاطفة وأنتم ضمير منفصل في محل رفع مبتدأ، وبغاة خبر أن (أو أنتم) مرفوع، والخبر الثاني محذوف، وكان يمكن أن يقول فاعلموا أنا بغاة وأنتم بغاة، لكنه عطف مع التقديم وحذف الخبر ، تنبيها على أن المخاطبين أكثر اتصافا بالبغي من قومه هو ، فقدم ذكرهم قبل إتمام الخبر لنلا يدخل قومه في البغي - وهم الأقل فيه - قبل الآخرين

: ونظيره أيضا الشاهد المشهور لضابئ بن الحارث البرجمي

فمن يك أمسى في المدينة رحله *** فإني وقيار بها لغريب

وقيار هو جملة ، معطوف على اسم إن منصوب بها

أراد ان يقول : إني بها لغريب ، وقيار كذلك غريب

ومثله أيضا قول قيس بن الخطيم: نحن بما عندنا وأنت بما عندك راض والرأي مختلف

وقيل فيه أيضا: إنَّ لفظ إنَّ ينصب المبتدأ لفظا ويبقى مرفوعا محلا، فيصح لغة أن تكون (والصابئون) معطوفة على محل اسم إن (سواء كان ذلك قبل مجيء الخبر أو بعده ، أو هي معطوفة على المضمرة في (هادوا

نصب الفاعل - 2

س 107: جاء في سورة البقرة 2: 124 (وَإِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي قَالَ . لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ). وكان يجب أن يرفع الفاعل فيقول الظالمون

الجواب : ينال فعل متعدى بمعنى (يشمل أو يُعم) كما في الآية أي لا يشمل عهدي الظالمين، فعهدى هنا فاعل، والظالمين مفعول به.

مثال لذلك لقد ناله ظلماً، وأسفنا لما ناله من إهانة

والإمامة والعهد بالإمامة هنا معناه النبوة، وبذلك تكون جواباً من الله على طلب نبينا إبراهيم أن يجعل النبوة في ذريته فوافق الله (إلا أنه استثنى الظالمين، كما لو أنه أراد قول (إلا الظالمين من ذريتك

وتجىء أيضاً بمعنى حصل على مثل: نال الظالم جزاءه

ومن مصادر اللغة , المعجمات القديمة التي جمعها (لسان العرب) وها هو يقول: والعرب تقول: "نالني من فلان معروف ينالني أي وصل إلي منه معروف" لسان العرب 11/685

جعل الضمير العائد على المفرد جمعا -3

س 113: جاء في سورة البقرة 2: 17 (مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ) . وكان يجب أن يجعل الضمير العائد على المفرد مفرداً فيقول ذهب الله بنوره

الجواب : فهو هنا لم يشبه الجماعة بالواحد وإنما شبهت قصتهم بقصة المستوقد. ومثال ذلك قوله: (مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل أسفارا) [الجمعة 5]. فلما أضاءت ما حوله أضاءت أيضاً للآخرين ، فكان عقاب الله أنها ذهبت بأبصارهم جميعاً، لاحظ أن الله يضرب المثل بقوم استوقد أحدهم نارا فلما أضاءت ما حول فاعل هذه النار أضاءت أيضاً حول ذهب الله بأبصار هذا القوم

ونلاحظ أنه قال (ذهب) وهي أبلغ من أذهب لأن ذهب بالشيء اسطحبه ومضى به معه، فكأنما أراد الله أن يذكرهم أنه يرون بنور الله وفي معيته، وحيث أنهم اختاروا طريق الظلمة فقد أخذ الله نوره وتركهم في ظلمات أنفسهم التي اختاروا البقاء فيها

تذكير خبر الاسم المؤنث - 4

س 108: جاء في سورة الأعراف 7: 56 (وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا وَادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ).

. وكان يجب أن يتبع خبر إن اسمها في التأنيث فيقول قريبة

الجواب : إن كلمة قريب على وزن فعيل، وصيغة فعيل يستوى فيها المذكر والمؤنث

تأنيث العدد وجمع المعدود - 5

س 109: جاء في سورة الأعراف 7: 160 (وَقَطَعْنَا لَهُم مِّنْ ثَمَرِهِ عَشْرَةَ أُسْبَاطًا أَمْمًا) . وكان يجب أن يذكر العدد ويأتي بمفرد المعدود فيقول اثني عشر سبطاً

الجواب : لأن تمييز (اثنتي عشرة) ليس هو (أسباط) [لأن تمييز الأعداد من 11 إلى 99 مفرد منصوب] بل هو مفهوم من قوله تعالى (و قطعناهم) ، والمعنى اثنتي عشرة قطعة أي فرقة، وهذا التركيب في الذروة العليا من البلاغة، حيث حذف التمييز لدلالة قوله (وقطعناهم) عليه ، وذكر وصفا ملازما لفرق بني إسرائيل وهم الأسباط بدلا من التمييز. وعند القرطبي أنه لما جاء بعد السبط (أمما) ذهب التأنيث إلى الأمم ، وكلمة (أسباط) بدل من (اثنتي عشرة)، وكلمة (أمما) نعت للأسباط. وأسباط يعقوب من تناسلوا من أبنائه ، ولو جعل الأسباط تمييزه فقال: اثني عشر سبطا، لكان الكلام ناقصا لا يصح في كتاب بليغ؛ لأن السبط يصدق على الواحد، فيكون أسباط يعقوب اثني عشر رجلا فقط، ولهذا جمع الأسباط وقال بعدها (أمما) لأن الأمة هي الجماعة الكثيرة، [وقد كانت كل فرقة من أسباط يعقوب جماعة كبيرة. واثنتي هنا مفعول به ثاني ، والمفعول به الأول (هم

جمع الضمير العائد على المثنى - 6

س 110: جاء في سورة الحج 22: 19 (هَذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ). وكان يجب أن يثنى الضمير العائد على المثنى فيقول خصمان اختصما في ربهما

الجواب : الجملة في الآية مستأنفة مسوقة لسرد قصة المتبارزين يوم بدر وهم حمزة وعلي وعبيدة بن الحارث وعتبة وشيبة ابنا ربيعة والوليد بن عتبة. التقدير هؤلاء القوم صاروا في خصومتهم على نوعين. وينضوي تحت كل نوع جماعة كبيرة من البشر. نوع موحدون يسجدون لله وقسم آخر حق عليه العذاب كما نصت عليه الآية التي قبلها

أتى باسم الموصول العائد على الجمع مفرداً - 7

س 111: جاء في سورة التوبة 9: 69 (وَحُضِّنْمُ كَالَّذِي خَاضُوا). وكان يجب أن يجمع الاسم الموصول العائد على ضمير الجمع فيقول حَضِمْتُمْ كَالَّذِينَ خَاضُوا

الجواب : المتعلق (الجار والمجرور) محذوف تقديره كالحديث الذي خاضوا فيه. كأنه أراد أن يقول وحضتم في الحديث الذي خاضوا هم فيه

جزم الفعل المعطوف على المنصوب - 8

س 112: جاء في سورة المنافقون 63: 10 (وَأَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ فَيَقُولَ رَبِّ لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُنْ مِنَ الصَّالِحِينَ) وكان يجب أن ينصب الفعل المعطوف على المنصوب فأصدق وأكون

الجواب : وفي النقطة الخامسة يقال : إن الكلمة (وأكن) تقرأ بالنصب والجزم ، أما النصب فظاهر لأنها معطوفة على (فأصدق) المنصوب لفظا في جواب (لولا)، وأما الجزم فلأن كلمة (فأصدق) مترتب على قوله (أخرتني)، فكأنه قال: إن أخرتني أصدق وأكن. وقد وضع العلماء قاعدة فقالوا: إن العطف على المحل المجزوم بالشرط المفهوم مما قبله جائز عند العرب ، ولو لم تكن الفاء لكانت كلمة أصدق مجزومة، فجاز العطف على موضع الفاء

فالواو هنا من باب عطف الجملة على الجملة وليست من باب عطف الفعل على الفعل ، وهو مجزوم في باب الطلب (الأمر) لأن [الطلب كالشرط

دهم نارا فلما أضاعت ما حول فاعل هذه النار أضاعت أيضاً حول ذهب الله بأبصار هذا القوم

جعل الضمير العائد على المفرد جمعاً - 9

س 113: جاء في سورة البقرة 2: 17 (مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَاراً فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ) . وكان يجب أن يجعل الضمير العائد على المفرد مفرداً فيقول ذهب الله بنوره .

الجواب : فهو هنا لم يشبه الجماعة بالواحد وإنما شبهت قصتهم بقصة المستوقد. ومثال ذلك قوله: (مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل أسفارا) [الجمعة 5]. فلما أضاعت ما حوله أضاعت أيضاً للآخرين ، فكان عقاب الله أنها ذهبت بأبصارهم جميعاً، لاحظ أن الله يضرب المثل بقوم استوقد أحدهم ناراً فلماً أضاعت ما حول فاعل هذه النار أضاعت أيضاً حول ذهب الله بأبصار هذا القوم .

ونلاحظ أنه قال (ذهب) وهي أبلغ من أذهب لأن ذهب بالشيء اصطحبه ومضى به معه، فكانما أراد الله أن يذكرهم أنه يرون بنور الله وفي معيته، وحيث أنهم اختاروا طريق الظلمة فقد أخذ الله نوره وتركهم في ظلمات أنفسهم التي اختاروا البقاء فيها .

نصب المعطوف على المرفوع - 10

س 114: جاء في سورة النساء 4: 162 (لكن الراسخون في العلم منهم والمؤمنون يؤمنون بما أنزل إليك وما أنزل من قبلك والمقيمين الصلاة والمؤتون الزكاة والمؤمنون بالله واليوم الآخر أولئك سنؤتيهم أجراً عظيماً). وكان يجب أن يرفع المعطوف على المرفوع فيقول والمقيمون الصلاة .

الجواب : (والمقيمين الصلاة) أي وأمدح المقيمين الصلاة، وفي هذا مزيد العناية بهم، فالكلمة منصوبة على المدح هذه جملة اعتراضية بمعنى (وأخص وأمدح) وهي مفعول به لفعل محذوف تقديره (وأمدح) لمنزلة الصلاة ، فهي أول ما سيحاسب عليه المرء يوم القيامة. وفيها جمال بلاغى حيث يلفت فيها آذان السامعين لأهمية ما قيل [أما (والمؤتون) بعدها على الرفع فهي معطوفة على الجملة التي قبلها

نصب المضاف إليه - 11

س 115: جاء في سورة هود 11: 10 (ولئن أذقناه نعماء بعد ضراء مسئه ليقولن ذهب السينات عني إنه لفرح فخور). وكان يجب أن يجر المضاف إليه فيقول بعد ضراء

الجواب : يعرف دارسى اللغة العربية أن علامات جر الاسم هي (الكسرة أو الياء أو الفتحة في الممنوع من الصرف): فيجر الاسم بالفتحة في المفرد وجمع التكسير إذا كانت مجردة من ال والإضافة وتجر الأسماء الممنوعة من الصرف بالفتحة حتى لو كانت مضافة ، ولا يلحق آخرها تنوين

.وتسمى الكسرة علامة الجر الأصلية، وتسمى الياء والفتحة علامتى الجر الفرعيتين

ويمنع من الصرف إذا كان على وزن صيغة منتهى الجموع أى على وزن (أفاعل - أفاعيل - فاعائل - مفاعل - مفاعيل - فواعل - فعائل) مثل: أفاضل - أناشيد - رسائل - مدارس - مفاتيح - شوارع - عصافير

والاسم المؤنث الذى ينتهى بألف التانيث المقصورة (نحو: سلوى و نجوى) أو بألف التانيث الممدودة (نحو: حمراء - صحراء - أصدقاء) سواء أكان علماً أم صفة أم اسماً ، وسواء أدل على مفرد أم دل على جمع

لذلك فتح ضراء لأنه اسم معتل آخره ألف تانيث ممدودة وهي ممنوعة من الصرف

. وما يُمنع من الصرف تكون علامة جره الفتحة عوضاً عن الكسرة ما لم يضاف أو يعرف بـ(أل) التعريف

أتى بجمع كثرة حيث أريد القلة -12

س 116: جاء في سورة البقرة 2: 80 (لَنْ تَمَسَّنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّاماً مَعْدُودَةً). وكان يجب أن يجمعها جمع قلة حيث أنهم أراد القلة . فيقول أياماً معدودات

الجواب : ورد في القرآن: (إلا أياماً معدودات) [آل عمران 24] و (في أيام معدودات) [البقرة 203] و (في أيام معلومات) [الحج 28].

إذا كان الاسم مذكراً فالأصل في صفة جمعه التاء: رجال مؤمنة ، كيزان مكسورة ، ثياب مقطوعة ؛ وإن كان مؤنثاً كان الأصل في صفة جمعه الألف والتاء: نساء مؤمنات ، جرار مكسورات

. إلا أنه قد يوجد نادراً الجمع بالألف والتاء مع الاسم المذكر مثل: حمام حمامات

. فالله تعالى تكلم في سورة البقرة بما هو الأصل وهو قوله تعالى (أياماً معدودة) وفي آل عمران بما هو الفرع

وعلى ذلك يجوز في جمع التكسير لغير العاقل أن ينعت بالمفرد المؤنث أو الجمع، فنقول: جبال شامخة وجبال شامخات ، ورود حمراء وورود حمراوات. وفي رأى آخر أنها تعنى أياماً قليلة مثل (دراهم معدودة). ولكن الأكثر أن (معدودة) في الكثرة ، و(معدودات) في القلة (فهي ثلاثة أيام المبيت في منى) وهي قليلة العدد

أتى بجمع قلة حيث أريد الكثرة -13

س 117: جاء في سورة البقرة 2: 183 و 184 (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ * أَيَّامًا مَّعْدُودَاتٍ). وكان يجب أن يجمعها جمع كثرة حيث أن المراد جمع كثرة عدته 30 يوماً فيقول أياماً معدودة

الجواب : (أياماً معدودات) أى مقصورات بعدد معلوم ، أو قلائل ، فكأنما يريد الله أن يقول: إنى رحمتكم وخففت عنكم حين لم أفرض عليكم صيام الدهر كله ، ولا صيام أكثره ، ولو شئت لفعلت ذلك ولكنى رحمتكم وما أوجبت الصوم عليكم إلا فى أيام قليلة

ويجوز فى جمع التكسير لغير العاقل أن ينعت بالمفرد المؤنث أو الجمع، فنقول: جبال شامخة وجبال شامخات ، ورود حمراء وورود حمراوات

جمع اسم علم حيث يجب إفراده -14

س 118: جاء في سورة الصافات 37: 123-132 (وَإِنَّ إِلْيَاسَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ... سَلَامٌ عَلَى الْيَاسِينَ ... إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ). فلماذا قال إلياسين بالجمع عن إلياس المفرد؟ فمن الخطأ لغوياً تغيير اسم العلم حياً في السجع المتكلف

وجاء في سورة التين 95: 1-3 وَالتِّينِ وَ الزَّيْتُونِ وَ طُورِ سِينِينَ وَ هَذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ . فلماذا قال سينين بالجمع عن سيناء؟ فمن الخطأ لغوياً تغيير اسم العلم حياً في السجع المتكلف

الجواب : إن اسم إلياس معرب عن العبرية ، فهو اسم علم أعجمي ، مثل إبراهيم وأبرام ، فيصح لفظه إلياس و إلياسين ، وهما إسمان لنبي واحد ، ومهما أتى بلفظ فإنه لا يعنى مخالفة لغة العرب ، ولا يعترض على أهل اللغة بما اصطلحوا على النطق به بوجه أو بأكثر. فالاسم ليس من الأسماء العربية حتى يقال هذا مخالف للغة العرب، وكذلك لفظ سيناء يطلق سينين وسينين وسيناء بفتح السين وكسرها فيهما. ومن باب تسمية الشيء الواحد بتسميات متشابهة أيضاً كتسمية مكة بكة

أتى باسم الفاعل بدل المصدر -15

س 119: جاء في سورة البقرة 2: 177 (لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ). والصواب أن يُقال ولكن البر أن تؤمنوا بالله لأن البر هو الإيمان لا المؤمن

الجواب : يقول الإمام الرازي أنه حذف في هذه الآية المضاف كما لو أراد قول (ولكن البر كل البر الذي يؤدي إلى الثواب العظيم بر من آمن بالله. وشبيه ذلك الآية (أجعلتم سقاية الحاج ... كمن آمن) [التوبة 19] وتقديره: أ جعلتم أهل سقاية الحاج كمن آمن؟ ، أو أ جعلتم سقاية الحاج كإيمان من آمن؟ ليقع التمثيل بين مصدرين أو بين فاعلين، إذ لا يقع التمثيل بين مصدر وفاعل وقد يُقصدُ بها الشخص نفسه فتكون كلمة (البر) هنا معناها البار مثل الآية (والعاقبة للمتقوى) [طه 132] أي للمتقين ، ومثله قول الله تعالى (أرايتم إن أصبح ماءكم غورا) [الملك 30] أي غائرا

وقد يكون معناها ولكن ذَا البر ، كقوله: (هم درجات عند ربهم) [آل عمران 163] أي ذو درجات

وكان السائل بولسي المنهج الذي يرى الإيمان شيئا غير العمل. ولهذا لاحظ فيها مخالفة لمنهجه فقال: لأن البر هو الإيمان. كما قال بولس من قبله: (إذ نحسب أن الانسان يتبرر بالإيمان بدون أعمال الناموس) رومية 3: 28 فليذهب وليقرأ سفر يعقوب المناقض لعقيدة بولس مخالفا كل نص العهد القديم والجديد. (10)لأن من حفظ كل الناموس، وإتّما عثر في واحدة، فقد صار مجرما في الكل. 11لأن الذي قال: «لا تزن» قال أيضا: «لا تقتل». فإن لم تزن ولكن قتلت، فقد صرت متعديا الناموس. يعقوب 2: 10-11 و (18)لكن يقول قائل: «أنت لك إيمان، وأنا لي أعمال!» أرني إيمانك بدون أعمالك، وأنا أريك بأعمالي إيماني. 19أنت تؤمن أن الله واحد. حسنا تفعل. والشياطين يؤمنون ويقشعرون! 20ولكن هل تريد أن تعلم أيها الإنسان الباطل أن الإيمان بدون أعمال ميت؟ 21ألم يتبرر إبراهيم أبونا بالأعمال، إذ قدم إسحاق [وهذا خطأ من الكاتب إذ أنه إسماعيل] ابنه على المذبح؟ 22فترى أن الإيمان عمل مع أعماله، وبالأعمال أكمل الإيمان، يعقوب 2: 18-22

ويقول العهد القديم: قال موسى وهارون لله: («اللهم إله أرواح جميع البشر هل يخطئ رجل واحد فتسخط على كل الجماعة؟») (العدد 16 : 22)

(لا يقتل الآباء عن الأولاد ولا يقتل الأولاد عن الآباء. كل إنسان بخطيئته يقتل.) (التثنية 24 : 16 «16»)

وأنتم تقولون: لماذا لا يحمل الابن من إثم الأب؟ أما الابن فقد فعل حقا وعدلا. حفظ جميع فرائضي وعمل بها فحياة يحيا. [19] 20النفوس التي تخطئ هي تموت. الابن لا يحمل من إثم الأب والأب لا يحمل من إثم الابن. بر البار عليه يكون وشر الشرير عليه يكون. 21فإذا رجع الشرير عن جميع خطاياها التي فعلها وحفظ كل فرائضي وفعل حقا وعدلا فحياة يحيا. لا يموت. 22كل معاصيه التي فعلها لا تذكر عليه. في بره الذي عمل يحيا. 23هل مسرة أسر بموت الشرير يقول السيد الرب؟ ألا برجوعه عن طريقه فيحيا؟ (حزقيال 18 : 19-23)

والصحيح أن الإيمان عمل. إذن فالبر هو عمل المؤمن. فيصير معنى الآية ولكن البر هو أن يعمل الإنسان كذا وكذا ، فالإيمان بالله من الأعمال الإيمانية وتتضمن أعمالا للقلب تبعث على عمل الجوارح كالخشية والخضوع والتوكل والخوف والرجاء. وهذه كلها تبعث على العمل الصالح

نصب المعطوف على المرفوع -16

س 120: جاء في سورة البقرة 2: 177 (وَالْمُؤْفُونَ بَعْدَهُمْ إِذَا عَاهَدُوا وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ). وكان . يجب أن يرفع المعطوف على المرفوع فيقول والمؤفون... والصابرون

الجواب : الصابرين هنا مفعولا به لفعل محذوف تقديره وأخص بالمدح الصابرين، والعطف هنا من باب عطف الجملة على الجملة

وضع الفعل المضارع بدل الماضي -17

س 121: جاء في سورة آل عمران 3: 59 (إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ) . وكان يجب . أن يعتبر المقام الذي يقتضي صيغة الماضي لا المضارع فيقول قال له كن فكان

الجواب : وفي النقطة السادسة قال (فيكون) للإشارة إلى أن قدرة الله على إيجاد شيء ممكن وإعدامه لم تنقض، بل هي مستمرة في الحال والاستقبال في كل زمان ومكان ، فالذي خلق آدم من تراب فقال له (كن) فكان ، قادر على خلق غيره في الحال (والاستقبال (فيكون) بقوله تعالى (كن).

وقد نقل المنصرون هذا من كتب التفسير: أي إن المعنى : فكان، فظنوا لجهلهم بفن التفسير أن قول المفسرين بذلك لتصحيح خطأ وقع في القرآن، وأن الصواب : فكان ، بصيغة الماضي . قال القرطبي : "فكان . والمستقبل يكون في موضع الماضي إذا عرف "المعنى"

وهل نقول: إذا أمرتك بشيء فعلت؟ أم أن الأصح أن تقول: إذا أمرتك بشيء تفعله؟ وتقدير السياق في الآية فإذا أراد الله شيئا فيكون ما أراد

لم يأت بجواب لَمَّا -18

س 122: جاء في سورة يوسف 12: 15 (فَلَمَّا ذُهِبُوا بِهِ وَاجْمَعُوا أَنْ يَجْعَلُوهُ فِي غِيَابَةِ الْجَبِّ وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ لَتُنَبِّئَنَّهُمْ بِأَمْرِهِمْ هَذَا ..وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ). فأين جواب لَمَّا؟ ولو حذف الواو التي قبل أَوْحَيْنَا لاستقام المعنى

الجواب : جواب لَمَّا هنا محذوف تقديره فجعلوه فيها أو نفذوا مؤامرتهم وأرسله معهم . وهذا من الأساليب البلاغية العالية للقرآن أنه لا يذكر لك تفاصيل مفهومة بديهية في السياق

أتى بتركيب يؤدي إلى اضطراب المعنى -19

س 123: جاء في سورة الفتح 48: 8 و9(إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا لِّتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتَعَزَّوهُ وَتُوقِرُوهُ وَتُسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا). وهنا ترى اضطراباً في المعنى بسبب الالتفات من خطاب محمد إلى خطاب غيره. ولأن الضمير المنصوب في قوله تعزروه وتوقروه عائد على الرسول المذكور آخراً وفي قوله تسبحوه عائد على اسم الجلالة المذكور أولاً. هذا ما يقتضيه المعنى. وليس في اللفظ ما يعينه تعييناً يزيل اللبس. فإن كان القول تعزروه وتوقروه وتسبحوه بكرة وأصيلاً عائداً على الرسول يكون كفراً، لأن التسبيح لله فقط. وإن كان القول تعزروه وتوقروه وتسبحوه بكرة وأصيلاً عائداً على الله يكون كفراً، لأنه تعالى لا يحتاج لمن !!يعزره ويقويه

الجواب : نعم. فإن كان القول تعزروه وتوقروه وتسبحوه بكرة وأصيلاً عائداً على الرسول يكون كفراً، لأن التسبيح لله فقط

بعد أن قال تعالى (إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا) فقد بين فائدة وأسباب الإرسال المرتبطة بلام التعليل ليعلم الرسول والناس (كلهم السبب من إرساله لذلك قال (لِتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتَعَزَّوهُ وَتُوقِرُوهُ وَتُسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا

والخطاب هنا للرسول في الإرسال ، ثم توجه للمؤمنين به ليبين لهم أسباب إرساله لهذا الرسول. كما لو خاطب المدرس أحد تلاميذه أمام باقي تلاميذ الفصل، فقال له: لقد أرسلتك إلى زملائك لتعلموا كلكم بموعد الإمتحان

نَوْنُ الممنوع من الصرف -20

س 124: وجاء في سورة الإنسان 76: 4 (إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ سَلَاسِلًا وَأَغْلَالًا وَسَعِيرًا). فلماذا قال سلاسلًا بالتثنية مع أنها لا تثون لامتناعها من الصرف؟

الجواب : سلاسلًا ليست من أوزان الأسماء الممنوعة من الصرف الخاصة بصيغة منتهى الجموع. وأوزان الأسماء التي على صيغة منتهى الحموع هي

أفاعل - أفاعيل - فعائل - مفاعل - مفاعيل - فواعل - فعائل (مثل: أفاضل - أناشيد - رسائل - مدارس - مفاتيح - شوارع) - عصافير

ويمنع الاسم من الصرف في صيغة منتهى الجموع بشرط أن يكون بعد ألف الجمع حرفين ، أو ثلاثة أوسطهم ساكن مساجد: تمنع من الصرف لأنها على وزن مفاعل (صيغة منتهى الجموع) ولأن بعد الألف حرفان -1 مصابيح: تمنع من الصرف لأنها على وزن مفاعيل (صيغة منتهى الجموع) ولأن بعد الألف ثلاثة أحرف أوسطهم ساكن -2 وقد قرأت سلاسل بدون تنوين على لغة من لغات أهل العرب التي تصرّف كل الأسماء الممنوعة من الصرف في النثر. أو أن تكون (الألف المنونة في سلاسل بدلاً من حرف الإطلاق). (الكشاف للزمخشري ج 4 ص 167 وكذلك جاء في سورة الإنسان 76: 15) وَيُطَافُ عَلَيْهِمْ بِأَنْبِيَاءٍ مِنْ فَضْلِهِ وَأَكْوَابٍ كَانَتْ قَوَارِيرًا) بالتنوين مع أنها لا تنون لامتناعها عن الصرف؟ إنها على وزن مصابيح

الجواب : لو رجعت للمصحف لعرفتم أن قواريرا غير منونة ، فهي غير منونة على قراءة عاصم وكثيرين غيره، ولكن قرأ الإمامان النحويان الكسائي الكوفي، ونافع المدني قواريرا منصرفة ، وهذا جائز في اللغة العربية لتناسب الفواصل في الآيات

تذكير خبر الاسم المؤنث -21

س 125: جاء في سورة الشورى 42: 17 (اللَّهُ الَّذِي أَنْزَلَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ وَالْمِيزَانَ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ قَرِيبٌ). فلماذا لم يتبع خبر لعل اسمها في التانيث فيقول قريبة؟

الجواب : خبر لعل هنا محذوف لظهوره البين تقديره لعل حدوث الساعة قريب

وفيه أيضا فائدة وهي أن الرحمة والرحم عند العرب واحد فحملوا الخبر على المعنى. ومثله قول القائل: امرأة قتيل. ويؤيده قوله (تعالى: (هذا رحمة من ربي) فأتى اسم الإشارة مذكرا. ومثله قوله تعالى: (والملائكة بعد ذلك ظهير

: وقد جهل المعترض بأنه المذكر والمؤنث يستويان في أوزان خمسة

فعلول): كرجل صبور وامرأة صبور) - 1

ففعيل): كرجل جريح وامرأة جريح) - 2

مفعال): كرجل منحر وامرأة منحر أي كثير النحر) - 3

ففعيل): بكسر الميم مثل مسكين، فنقول رجل مسكين، وامرأة مسكين) - 4

مفعلل): بكسر الميم وفتح العين. كمعشم وهو الذي لا ينتهي عما يريده ويهواه من شجاعته. ومدعس من الدعس وهو) - 5 الطعن

أتى بتوضيح الواضح -22

س 126: جاء في سورة البقرة 2: 196 (فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ تِلْكَ عَشْرَةٌ كَامِلَةٌ). فلماذا لم يقل تلك عشرة مع حذف كلمة كاملة تلافيا لإيضاح الواضح، لأنه من يظن العشرة تسعة؟

الجواب : إن التوكيد طريقة مشهورة في كلام العرب ، كقوله تعالى: (ولكن تعمى القلوب التي في الصدور) [الحج 46] ، وقوله تعالى: (ولا طائر يطير بجناحيه) [الأنعام 38] ، أو يقول قائل سمعته بأذني ورأيت به بعيني ، والفائدة فيه أن الكلام الذي يعبر عنه بالعبارات الكثيرة ويعرف بالصفات الكثيرة، أبعد عن السهو والنسيان من الكلام الذي يعبر عنه بالعبارات الواحدة ، وإذا كان التوكيد مشتقاً على هذه الحكمة كان ذكره في هذا الموضع دلالة على أن رعاية العدد في هذا الصوم من المهمات التي لا يجوز إهمالها البتة

وقيل أيضاً إن الله أتى بكلمة (كاملة) لبيان الكمال من ثلاثة أوجه: أنها كلمة في البذل عن الهدى قائمة مقامه ، وثانيهما أنها كاملة في أن ثواب صاحبه كامل مثل ثواب من يأتي بالهدى من القادرين عليه ، وثالثهما أنها كاملة في أن حج المتمتع إذا أتى بهذا الصيام يكون كاملاً ، مثل حج من لم يأت بهذا التمتع

وذهب الإمام الطبري إلى أن المعنى « تلك عشرة فرضنا إكمالها عليكم، إكمال صومها لمتعتكم بالعمرة إلى الحج، فأخرج ذلك مخرج الخبر

أتى بضمير فاعل مع وجود فاعل -23

س 127: جاء في سورة الأنبياء 21: 3 (وَأَسْرُوا النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا) مع حذف ضمير الفاعل في أسروا لوجود الفاعل ظاهرا . وهو الذين .

الجواب : وفي هذه النقطة يقال : إن التركيب مطابق لقواعد اللغة العربية باتفاق علماء اللغة وإن اختلفوا في الفاعل الذي أسند إليه الفعل، والجمهور على أنه مسند للضمير، والاسم الظاهر بدل منه

ووجود علامة التثنية والجمع في الفعل قبل الفاعل لغة طيء وأزد شنوءة، وقلنا من قبل إن القرآن نزل بلغات غير لغة قريش ، وهذا أمر كان لا بد منه ، ومع هذا جاء هذا التعبير في لغة قريش ، ومنه قول عبد الله بن قيس بن الرقيات يرثى مصعب بن الزبير

تولى قتال المارقين بنفسه *** وقد أسلماه مبعد وحميم

وقول محمد بن عبد الله العتبي من ولد عتبة بن أبي سفيان الأموي القرشي

رأين الغواني الشيب لاح بعارضى *** فأعرضن عنى بالخدود النواضر

[الذين ظلموا ليست هنا فاعلا مكرراً ، فكلمة أسر هي الفعل ، والنواو فاعله، والنجوى مفعول به، والذين نعت صفاتهم بأنهم ظلموا]

الالتفات من المخاطب إلى الغائب قبل إتمام المعنى -24

س 128: جاء في سورة يونس 10: 22 (حَتَّىٰ إِذَا كُنْتُمْ فِي الْفُلْكِ وَجَرَيْنَ بِهِم بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ وَفَرِحُوا بِهَا جَاءَتْهَا رِيحٌ عَاصِفٌ). فلماذا التفت عن المخاطب إلى الغائب قبل تمام المعنى؟ والأصح أن يستمر على خطاب المخاطب

الجواب : 1- المقصود هو المبالغة كأنه تعالى يذكر حالهم لغيرهم لتعجبهم منها ، ويستدعي منهم مزيد الإنكار والتقبيح. فالغرض هنا بلاغى لإثارة الذهن والالتفات لما سيفعله هؤلاء المبعدين من نكران لصنيع الله بهم

إن مخاطبته تعالى لعباده، هي على لسان الرسول صلى الله عليه وسلم، فهي بمنزلة الخبر عن الغائب ، وكل من أقام الغائب -2 مقام المخاطب ، حسن منه أن يرده مرة أخرى إلى الغائب

إن الانتقال في الكلام من لفظ الغيبة إلى الحضور هو من باب التقرب والإكرام كقوله تعالى: (الحمد لله رب العالمين * الرحمن -3 الرحيم) [الفاتحة 2-3] وكله مقام الغيب ، ثم انتقل منها إلى قوله تعالى: (إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ) [الفاتحة 5] ، وهذا يدل على أن العبد كأنه انتقل من مقام الغيبة إلى مقام الحضور ، وهو يوجب علو الدرجة ، وكمال القرب من خدمة رب العالمين

أما إذا انتقل الخطاب من الحضور إلى الغيب وهو من أعظم أنواع البلاغة كقوله: (هو الذى يُسَيِّرُكُمْ) ينطوي على الامتنان وإظهار نعمة المخاطبين، (حَتَّىٰ إِذَا كُنْتُمْ فِي الْفُلْكِ) (وَجَرَيْنَ بِهِمْ) ولما كان المسيرين في البر والبحر مؤمنين وكفاراً والخطاب شامل لهم جميعاً حسن الخطاب بذلك ليستديم الصالح الشكر، ولعل الطالح يتذكر هذه النعمة فيتهياً قلبه لتذكر وشكر مسديها

ولما كان في آخر الآية ما يقتضي أنهم إذا نجوا بغوا في الأرض، عدل عن خطابهم بذلك إلى الغيبة، لنلا يخاطب المؤمنين بما لا يليق صدوره منهم وهو البغي بغير الحق.، فهذا يدل على المقت والتبديد والطرده ، وهو اللائق بحال هؤلاء ، لأن من كان صفته أنه يقابل إحسان الله تعالى إليه بالكفران، كان اللائق به ماذكر. ففيها فائدتان: المبالغة والمقت أوالتبديد

أتى بضمير المفرد للعائد على المثني -25

س 129: جاء في سورة التوبة 9: 62 (وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَقُّ أَنْ يُرْضَوْهُ). فلماذا لم يثن ضمير العائد على الاثنين اسم الجلالة

ورسوله فيقول أن يرضوهما؟

- الجواب : 1-** لا يُنتَى مع الله أحدٌ ، ولا يُذكر الله تعالى مع غيره بالذکر المُجَمَل ، بل يجب أن يفرد بالذکر تعظيماً له .
ثم إن المقصود بجميع الطاعات والعبادات هو الله ، فاقْتصر على ذكره -2
ويجوز أن يكون المراد يرضوهما فاكْتفى بذكر الواحد كقوله: نحن بما عندنا وأنت بما عندك راضٍ والرأى مختلفٌ أى نحن بما -3
عندنا راضون .
أن العالم بالأسرار والضمانر هو الله تعالى ، وإخلاص القلب لا يعلمه إلا الله ، فهذا السبب خصَّ الله تعالى نفسه بالذکر -4
كما أن رضا الرسول من رضا الله وحصول المخالفة بينهما ممتنع فهو تابع لرضاء ربه ، لذلك اكتفى بذكر أحدهما كما يقال: -5
إحسان زيد وإجماله نعشنى وجبرنى. وقد قال أهل العلم: إن أفراد الضمير لتلازم الرضاعين
أو على تقدير: والله أحق أن يرضوه ورسوله كذلك، كما قال سيبويه: فهما جملتان حذف خبر إحداهما لدلالة الثاني عليه -6
والتقدير: والله أحق أن يرضوه ورسوله كذلك

أتى باسم جمع بدل المثنى -26

س 130: جاء في سورة التحريم 66: 4 (إن تتوباً إلى الله فقد صغت قلوبكما). والخطاب (كما يقول البيضاوي). موجّه لحفصة وعائشة. فلماذا لم يقل صغا قلبكما بدل صغت قلوبكما إذ أنه ليس للاثنتين أكثر من قلبين؟

الجواب : القلب متغير فهو لا يثبت على حال واحدة ، فلذلك جمعه فصار قلب الإنسان قلوب ، فالحواس كلها تُفرد ما عدا القلب :
ومثل ذلك (وجعل لكم السمع والأبصار والأفئدة) [النحل 78] ، ولعل المراد به هو جمع بناء على القلة تنبيهاً على هناك الكثير من
يسمع الحق بل ويراه ، لكن هناك قلة من القلوب التى تستجيب وتخضع لله
أن الله قد أتى بالجمع في قوله (قلوبكما) وساغ ذلك لإضافته إلى مثنى وهو ضميراهما. والجمع في مثل هذا أكثر استعمالاً من
المثنى. فإن العرب كرهوا اجتماع تثنيين فعدلوا إلى الجمع لأن التثنية جمع في المعنى والإفراد
ولا يجوز عند البصريين إلا في الشعر كقوله: حمامة بطن الواديين ترنمي سقاك من العز الفوادي مطيرها

رفع القرآن اسم إن -27

س ...: جاء في سورة طه الآية 63 (إن هذان لساحران) وكان يجب أن يقول: إن هذين لساحرين

الجواب : إن بالسكون وهي مخففة من ان ، وإن المخففة تكون مهملة وجوباً إذا جاء بعدها فعل ، أما إذا جاء بعدها اسم فالغالب
هو الإهمال نحو: (إن زيداً لكريم) ومتى أهملت أيقترن خبرها باللام المفتوحة وجوباً للترقية بينها وبين إن النافية كي لا يقع
(اللبس). واسمها دانماً ضمير محذوف يُسمى ضمير (الشأن) وخبرها جملة ، وهي هنا (هذان ساحران

Abubakr_3

عودة

الرد على التناقضات المزعومة حول القرآن

الكره

: عدد أيام خلق السموات والأرض -1

.لا تناقض في القرآن حول عدد أيام خلق السموات والأرض. ذكر بها أن خلق السموات والأرض تم في ستة أيام (1) السورة (9:41 إلى 12) ذكر بها أن خلق الأرض تم في يومين وخلق الله الأنهار والغابات.. الخ في الأرض (بعد خلقها) في أربعة (أيام، وأنه قد خلق السموات في يومين) السورة 10 تتناقض مع السورة 41 (2+4+2=8 أيام

والجواب:

هذا السؤال يتعلق بقوله تعالى: { قل أنكم لتكفرون بالذي خلق الأرض في يومين وتجعلون له أندادا ذلك رب العالمين، وجعل فيها رواسي من فوقها وبارك فيها وقدر فيها أقواتها في أربعة أيام سواء للسائلين، ثم استوى إلى السماء وهي دخان فقال لها وللأرض {..انتيا طوعا أو كرها قالتا أتينا طائعين، فسواهن سبع سماوات في يومين وأوحى في كل سماء أمرها

نعم بجمع هذه الأيام دون فهم وعلم يكون المجموع ثمانية وقد ذكر الله في مواضع كثيرة من القرآن أنه خلق السموات والأرض ..في ستة أيام

وما ظنه السائل تناقضا فليس بتناقض فإن الأربعة أيام الأولى هي حصيلة جمع اثنين واثنين.. فقد خلق الله الأرض خلقا أوليا في يومين ثم جعل فيها الرواسي وهي الجبال ووضع فيها بركتها من الماء، والزرع، وما ذخره فيها من الأرزاق في يومين آخرين فكانت أربعة أيام. فقول الله سبحانه وتعالى: {وجعل فيها رواسي من فوقها وبارك فيها وقدر فيها أقواتها في أربعة أيام سواء للسائلين}، هذه الأيام الأربعة هي حصيلة اليومين الأولين ويومين آخرين فيكون المجموع أربعة. وليست هذه الأربعة هي أربعة أيام مستقلة أخرى زيادة على اليومين الأولين.. ومن هنا جاء الخطأ عند السائل.. ثم إن الله خلق السموات في يومين فيكون ..المجموع ستة أيام بجمع أربعة واثنين

ولا تناقض في القرآن بأي وجه من الوجوه.. ثم إن القرآن لو كان مفترى كما يدعي السائل فإن محمدا صلى الله عليه وسلم لم يكن ليجعل مثلا أن اثنين وأربعة واثنين تساوي ثمانية وأنه قال في مكان آخر من القرآن إن الله خلق السموات والأرض في ستة أيام.. فهل يتصور عاقل أن من يقدم على تزيف رسالة بهذا الحجم، وكتاب بهذه الصورة يمكن أن يخطئ مثل هذا الخطأ الذي لا يخطئه إطفل في السنة الأولى الابتدائية؟

لا شك أن من ظن أن الرسول افتري هذا القرآن العظيم ثم وقع في مثل هذا الخطأ المزعوم فهو من أخط الناس عقلا وفهما. والحال أن السائل لا يفهم لغة العرب وأن عربيا فصيحاً يمكن أن يقول: زرت أمريكا فتجولت في ولاية جورجيا في يومين، وأنهيت جولتي في ولاية فلوريدا في أربعة أيام ثم عدت إلى لندن.. لا شك أن هذا لم يمكث في أمريكا إلا أربعة أيام فقط وليس ستة أيام لأنه قوله: ..في يومين في أربعة أيام يعني يومين في جورجيا ويومين في فلوريدا

وهذه الآية التي نحن بصددنا تشبه أيضا قول الرسول صلى الله عليه وسلم بأن أحدكم يجمع خلقه في بطن أمه أربعين يوما نطفة ثم يكون علقه في مثل ذلك يكون مضغة في مثل ذلك فإن هذا جميعه في أربعين يوما فقط وليس في مائة وعشرين يوما كما فهمه من فهمه خطأ فقول الرسول (في مثل ذلك) أي في هذه الأربعين، ومثله هنا قوله تعالى: {وجعل فيها رواسي من فوقها وبارك فيها وقدر فيها أقواتها في أربعة أيام} أي بزيادة يومين عن اليومين الأولين

مقدار الأيام عند الله، فهل اليوم الواحد يساوي ألف سنة أو خمسين ألف سنة عند الله؟ -2

والجواب:

سهل وبسيط وهو أن الأيام عند الله مختلفة فيوم القيامة يوم مخصوص وهذا مقداره خمسين ألف سنة من أيام الدنيا كما قال تعالى:

{سأل سائل بعباد واقع للكافرين ليس له دافع من الله ذي المعارج تعرج الملائكة والروح إليه في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة}، وأما سائر الأيام عند الله فكل يوم طوله ألف سنة من أيام هذه الدنيا، كما قال تعالى: {وإن يوما عند ربك كألف سنة مما تعدون}. ومعلوم أن الأيام على الكواكب تختلف بحسب حجمها وحركتها، فماذا يمنع أن يكون يوم القيامة أطول من سائر الأيام

إخبار الله سبحانه وتعالى عن نوح عليه السلام وابنه. ففي سورة الأنبياء: الآية 76 ذكر بها أن نوح وأهل بيته قد نجوا من -3 الفيضان، ولكن سورة هود: الآيات 32 إلى 48) ذكر بها أن أحد أولاد نوح قد غرق؟

: والجواب

إن الاستثناء أسلوب معروف في لغة العرب فيذكر المتكلم المستثنى منه على وجه العموم ثم يخرج منهم من أراد إخراجهم. ويمكن أن يأتي الاستثناء منفصلا، ويمكن أن يأتي متصلا.. وفي سورة الأنبياء قال الله تعالى عن نوح: {ونوحا إذ نادى من قبل فاستجبنا له فنجيناه وأهله من الكرب العظيم} وقد بين سبحانه وتعالى المراد بأهله في آيات أخرى وهو من آمن منهم فقط حيث أخبر سبحانه وتعالى في سورة هود أنه قال لنوح: {احمل فيها من كل زوجين اثنين وأهلك إلا من سبق عليه القول ومن آمن، وما آمن معه إلا قليل}. فقد أمره الله سبحانه وتعالى أن يحمل أهله معه إلا من سبق القول من الله بهلاكهم.. وقد كان قد سبق في علم الله أن يهلك ابنه مع الهالكين لأنه لم يكن مؤمنا.. ولم يكتب الله لأحد النجاة مع نوح إلا أهل الإيمان فقط، وابنه لم يكن مؤمنا.. وبالتالي فلا تناقض بين قوله تعالى في سورة الأنبياء إنه نجى نوحا وأهله، وبين ما جاء في سورة هود إنه أغرق ابن نوح لأن ابن نوح لم يكن من أهله، كما قال تعالى لنوح لما سأله عن ابنه {يا نوح إنه ليس من أهلك}. وبالتالي فلا تناقض بحمد الله في كتاب الله الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه

الآيات النازلة في شأن جبريل عليه السلام. ويقولون: هناك وجهات نظر متضاربة في إدعاء محمد النبوة. ففي سورة النجم (4- 53: 6-15) ذكر بها أن الله نفسه أوحى إلى محمد. و سورة النحل (16: 102، 26: 192-194)، ذكر بها أن "روح القدس" نزلت إلى محمد. والسورة (15: 8) ذكر بها أن الملائكة (وهم أكثر من واحد) نزلوا إلى محمد. السورة (2: 97) ذكر بها أن الملاك جبريل (واحد فقط) لم يذكر في القرآن ولا في الأناجيل ما يقول أن "روح القدس" هي جبريل.

: والجواب

قوله سبحانه وتعالى في سورة النجم (53: 3-12) عن رسوله محمد صلى الله عليه وسلم: {وما ينطق عن الهوى، إن هو إلا وحى يوحى علمه شديد القوى، ذو مرة فاستوى وهو بالأفق الأعلى، ثم دنا فتدلى فكان قاب قوسين أو أدنى} الآيات. فهذا وصف لجبريل الروح القدس الأمين الذي نزل على محمد صلى الله عليه وسلم بحراء، وجاءه بالوحي من ربه، ولقد رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم على صورته التي خلقه الله عليه وله ستمائة جناح مرتين: واحدة في مكة في بدء الوحي وثانية عندما عرج بالنبي صلى الله عليه وسلم إلى السماء كما جاء ذلك في حديث السيدة عائشة رضي الله عنها أم المؤمنين في الصحيحين (البخاري ومسلم) بالإسناد المتفق عليه. وجبريل المذكور في سورة النجم (53)، هو نفسه الذي ذكره الله في سورة النحل (14)، حيث يقول سبحانه وتعالى: {قل نزله روح القدس من ربك بالحق ليثبت الذين آمنوا وهدى وبشرى للمسلمين} (16: 102)، فقد سماه الله روحا لأنه ينزل بما يحيي موات القلوب وهو وحى الله إلى رسله ووصفه بروح (القدس) أي المقدس المنزه عن الكذب أو الغش فهو الذي قدسه الله ورفعاه وأعلى من شأنه عليه السلام

. لا تناقض في إخبار الرب عن خلق الإنسان مرة من طين وأخرى من ماء وتارة من نطفة -5

: والجواب

أن الله سبحانه وتعالى ذكر في كتابه الكريم الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه أنه بدأ خلق الإنسان بخلق أبي البشر آدم الذي خلقه من التراب، الذي أصبح طينا يعجنه بالماء، ثم حما مسنونا، أي طينا مخمرا، ثم سواه الله بأن خلقه بيديه سبحانه ثم أصبح آدم وهو في صورته الطينية صلصالا كالفخار، وهو الطين إذا يبس وجف، ثم نفخ الله فيه الروح فأصبح بشرا حيا، ثم أمر الملائكة بالسجود له بعد أصبح كذلك ثم خلق الله من أحد أضلاعه زوجته حواء (كما جاء ذلك في الحديث النبوي).. فهي أنثى.. مخلوقة من عظام زوجها

والله يخلق ما يشاء مما يشاء كيف يشاء، ثم لما عصى آدم بأكله من الشجرة التي نهاه الله أن يأكل منها أهبطه الله إلى الأرض

ثم جعل الله تناسل آدم من اجتماع ماء الرجل وماء المرأة، والعرب تسمى المنى الذي يقذفه الرجل في رحم الأنثى ماء، وسماه الله في القرآن {ماء مهينا}.. وكل ذلك موجود في القرآن الكريم

وهذا المسكين ظن أن هذه آراء متعارضة، وظن أن كل ذلك آراء متعارضة ولم يفهم أن خلق آدم لم يكن كخلق حواء فأدم خلق من الطين، وحواء خلقت من ضلع آدم، وأن كل إنسان خلق من أنثى وذكر، من ماء مهين، وأن عيسى عليه السلام خلق من أنثى بلا ذكر. {ذكر كما قال سبحانه وتعالى عن عيسى {إن مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون

وكان تنوع خلق البشر على هذه الصور ليبين الله لعباده قدرته الكاملة، فهو يخلق ما يشاء مما يشاء كيف يشاء، وقد خلق الإنسان الأول آدم من طين من غير أنثى أو ذكر، وخلق حواء من ذكر بلا أنثى، وخلق عيسى من أنثى بلا ذكر، وخلق سائر الخلق من اجتماع الذكر والأنثى فسبحان من له القدرة الكاملة، والمشينة النافذة. وهذا كله يدل على الخلق المستقل للإنسان وأنه لا ينتمي إلى حيوانات هذه الأرض، فالتطور إن كان حقا فهو إنما يكون في حيوانات وأحياء هذه الأرض فقط. وأما الإنسان فإنه خلق خلقا مستقلا في السماء، وإن كان الله قد خلقه من طين هذه الأرض. وهذا هو الذي يؤيده العلم والنظر في الكون

هذا ما اعترض به المعترض على القرآن الكريم. ونأتي الآن إلى ما اعترض به على جمع القرآن وحفظه وكذلك اعترضه على ما ظنه أنه يخالف الحق والعلم من كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم

وأما ما ذكره الله في سورة الحجر الآية رقم 28 فإن الله لم يذكر فيها أن الملائكة نزلوا على النبي بالوحي كما فهم هذا الجاهل حيث (يقول (والسورة رقم (15: 8) ذكر فيها أن الملائكة وهم أكثر من واحد نزلوا على محمد

وإنما الآيات هكذا {وقالوا} -أي الكفار- {يا أيها الذي نزل عليه الذكر إنك لمجنون، لو ما تأتينا بالملائكة إن كنت من الصادقين} فرد الله مقالة الكفار هؤلاء الذين استعجلوا نزول الملائكة بالعذاب عليهم وهو ما هددهم الله به إن أصروا على التكذيب فقال تعالى: {ما ننزل الملائكة إلا بالحق وما كانوا إذا منظرين} أي إن الله لا ينزل الملائكة إلا بالحق وإنهم إذا نزلوا نزلوا بالعذاب عليهم فمعنى ذلك أنهم غير مهملين، والحال أن الله أمهلهم ليقوم الحجة عليهم، ولم يشأ سبحانه وتعالى أن يعجل العقوبة الماحية المستأصلة لهم كما حدث للأمم السابقة بل شاء الله أن يعاقبهم بالعقوبات التي لا تستأصلهم فقد أنزل الملائكة في بدر وغيرها من معارك الرسول خزيا للكفار ونصرا للرسول والمؤمنين

وأما آية سورة البقرة (2: 97) فهي نص صريح في أن جبريل عليه السلام هو الذي أنزل القرآن على رسول الله صلى الله عليه وسلم. قال تعالى: {قل من كان عدوا لجبريل فإنه نزله على قلبك بإذن الله مصدقا لما بين يديه وهدى وبشرى للمؤمنين} وهذا رد على اليهود الذين كرهوا جبريل، وأنه ينزل بحريهم وهلاكهم فأخبرهم الله أن هذا الملاك هو ملاك الرب، وأنه هو الذي أنزل القرآن على قلب محمد صلى الله عليه وسلم. وقد وصف الله جبريل في القرآن بأنه روح القدس أي الروح المقدسة كما قال سبحانه وتعالى: {قل نزله روح القدس من ربك بالحق}. وقد قدمنا معنى روح القدس

قوله (وإن يوما عند ربك كألف سنة مما تعدون) الحج وقال في آية أخرى (يدبر الأمر من السماء إلى الأرض ثم يعرج إليه -12 في يوم كان مقداره ألف سنة مما تعدون) السجدة وقال في آية أخرى (تعرج الملائكة والروح إليه في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة فاصبر صبيرا جميلا) المعارج فقالوا فكيف يكون هذا الكلام المحكم وهو ينقض بعضه بعضا

: الجواب

أما قوله (وإن يوما عند ربك كألف سنة مما تعدون) فهذا من الأيام التي خلق الله فيها السموات والأرض كل يوم كألف سنة وأما قوله (يدبر الأمر من السماء إلى الأرض ثم يعرج إليه في يوم كان مقداره ألف سنة) وذلك أن جبرائيل كان ينزل على النبي صلى الله عليه وسلم ويصعد إلى السماء في يوم كان مقداره ألف سنة وذلك أنه من السماء إلى الأرض مسيرة خمسمائة عام فهبوط خمسمائة وصعود خمسمائة عام فذلك ألف سنة

وأما قوله (تعرج الملائكة والروح إليه في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة فاصبر صبيرا جميلا) ذلك أن وقت وقوع العذاب للكافرين يوم القيامة تعرج الملائكة وجبرائيل عليه السلام في ذلك اليوم الذي سيكون مقداره خمسين ألف سنة , فأين هو !!!التناقض؟؟

قول موسى (سبحانك تبت إليك وأنا أول المؤمنين) الأعراف وقال السحرة (إنا نطمع أن يغفر لنا ربنا خطايانا أن كنا أول -15 المؤمنين) الشعراء وقال النبي صلى الله عليه وسلم (إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين إلى قوله وأنا أول المسلمين) الأنعام قالوا فكيف قال موسى وأنا أول المؤمنين وقد كان قبله إبراهيم مؤمنا ويعقوب وإسحق فكيف جاز لموسى أن يقول وأنا أول المؤمنين وقالت السحرة أن كنا أول المؤمنين وكيف جاز للنبي أن يقول وأنا أول المؤمنين وقد كان قبله مسلمون كثير مثل عيسى ومن تبعه فشكوا في القرآن وقالوا إنه متناقض

: الجواب :

وأما قول موسى (وأنا أول المؤمنين) فإنه حين قال (رب أرني أنظر إليك قال لن تراني)الأعراف ولا يراني أحد في الدنيا إلا مات فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا وخر موسى صعقا فلما أفاق قال (سبحانك تبت إليك وأنا أول المؤمنين) الأعراف يعني أول المصدقين أنه لا يراك أحد في الدنيا إلا مات، وأما قول السحرة (أن كنا أول المؤمنين) يعني أول المصدقين بموسى من أهل مصر . من القبط وأما قول النبي صلى الله عليه وسلم (وأنا أول المسلمين) يعني من أهل مكة فهذا تفسير ما شكت فيه الزنادقة

(قوله تعالى : (لا أقسم بهذا البلد) وأدعوا أن هذه الآية تناقض قوله تعالى : (وهذا البلد الامين -24

: الجواب :

لا أقسم بهذا البلد) قوله (لا أقسم) لا زائدة والمعنى أقسم (بهذا البلد) وقد تقدم الكلام على هذا في تفسير لا أقسم بيوم) القيامة ومن زيادة لا في الكلام في غير القسم و قول الشاعر

تذكرت ليلي فاعترتني صباية وكاد صميم القلب لا يتصدع

أي يتصدع ومن ذلك قوله ما منعك أن لا تسجد أي أن تسجد قال الواحدي أجمع المفسرون على أن هذا قسم بالبلد الحرام وهو مكة

أما قوله تعالى : (وهذا البلد الأمين) أجمع المفسرون أيضا في هذه الآية أن البلد هي مكة ولا خلاف في هذا

وقد حكى أبو العباس بن سريح قال: سأل رجلُ بعض العلماء عن قوله تعالى { لا أقسم بهذا البلد } (البلد/1) فأخبر سبحانه أنه لا يقسم بهذا البلد، ثم أقسم به في قوله { وهذا البلد الأمين } (التين/3) فقال ابن سريح: أي الأمرين أحب إليك؛ أجيبك ثم أقطعك ؟ أو أقطعك ثم أجيبك ؟ فقال: بل أقطعني ثم أجبني. قال: اعلم أن هذا القرآن نزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم بحضرة رجال وبين ظهرائي قوم ، وكانوا أحرص الخلق على أن يجدوا فيه مغمراً، وعليه مطعناً، فلو كان هذا عندهم مناقضة لعلقوا به وأسرعوا بالرد عليه. ولكن القوم علموا وجهلت، فلم ينكروا ما أنكرت. ثم قال : إن العرب قد تدخل " لا " في أثناء كلامها وتلغى معناها

فأين هذا التناقض المزعوم ؟؟؟؟؟؟؟

سورة البقرة، آية 29: (هو الذي خلق لكم مافي الأرض جميعاً ثم استوى إلى السماء فسواهن سبع سماوات وهو بكل شئ -25
(علیم

سورة فصلت، آيات 9-12: (قل أننكم لتكفرون بالذي خلق الأرض في يومين وتجعلون له أنداداً ذلك رب العالمين وجعل فيها رواسي من فوقها وبارك فيها وقدر فيها أقواتها في أربعة أيام سواء للسائلين ثم استوى إلى السماء وهي دخان فقال لها وللأرض انتيا طوعاً أو كرهاً قالتا أتينا طائعين فقضاهن سبع سموات في يومين و أوحى في كل سماء أمرها وزينا السماء الدنيا بمصابيح (وحفضاً ذلك تقدير العزيز العليم

سورة النازعات، آيات 27-30: (أنتم أشد خلقا أم السماء بناها رفع سمكها فسواها وأغطش ليلها وأخرج ضحاها والأرض بعد ذلك دحاها) فسورة البقرة وسورة فصلت تذكران خلق الله للأرض أولا ثم السماء. بينما سورة النازعات تذكر خلق السماء أولا ثم الأرض .

: الجواب

سهل وبسيط , أولا : الدحي ليس معناها الخلق والتي ذكرها الله في آخر سورة النازعات الآية السابعة والعشرون (والأرض بعد ذلك دحاها)

ثانيا : خلق الله الأرض في يومين ثم خلق السماء ثم استوى إلى السماء فسواهن في يومين آخرين ثم دحا الأرض ودحوها أن أخرج منها الماء والمرعى وخلق الجبال والجمال والأكام وما بينهما في يومين آخرين فذلك قوله (دحاها) , فأين هذا التناقض المزعوم؟؟؟

ماذا تقولون في قوله تبارك وتعالى حكاية عن موسى (فألقي عصاه فإذا هي ثعبان مبين). وقال تعالى في موضع آخر (وأن-26 ألقى عصاك فلما رآها تهتأت كأنها جان ولى مدبرا ولم يعقب) والثعبان الحية العظيمة الخلفة والجان الصغير من الحيات فكيف اختلف الوصفان والقصة واحدة وكيف يجوز ان تكون العصا في حالة واحدة بصفة ما عظم خلقه من الحيات وبصفة ما صغر منها وبأي شئ تزيلون التناقض عن هذا الكلام

: الجواب

أول ما نقوله ان الذي ظنه السائل من كون الآيتين خبرا عن قصة واحدة باطل بل الحالتان مختلفتان فالحال التي أخبر ان العصا فيها بصفة الجان كانت في ابتداء النبوة وقبل مصير موسى إلى فرعون والحال التي صار العصا عليها ثعبانا كانت عند لقائه فرعون وابلاغه الرسالة والتلاوة تدل على ذلك وإذا اختلفت القصتان فلا مسألة على أن قوما من المفسرين قد تعاطوا الجواب على هذا السؤال إما لظنهم ان القصة واحدة أو لاعتقادهم ان العصا الواحدة لا يجوز ان تنقلب في حالتين تارة إلى صفة الجان وتارة إلى صفة الثعبان أو على سبيل الاستظهار في الحجة وان الحال لو كانت واحدة على ما ظن لم يكن بين الآيتين تناقض وهذا الوجه أحسن ما تكلف به الجواب لاجله لان الاولين لا يكونان الا عن غلط أو عن غفلة وذكروا وجهين تزول بكل واحد منهما الشبهة من تأويلها

أحدهما انه تعالى انما شبهها بالثعبان في إحدى الآيتين لعظم خلقها وكبر جسمها وهول منظرها وشبهها في الآية الاخرى بالجان لسرعة حركتها ونشاطها وخفتها فاجتمع لها مع انها في جسم الثعبان وكبر خلقه نشاط الجان وسرعة حركته وهذا أبهر في باب الاعجاز وأبلغ في خرق العادة ولا تناقض معه بين الآيتين. وليس يجب اذا شبهها بالثعبان ان يكون لها جميع صفات الثعبان واذا شبهها بالجان ان يكون لها جميع صفاته وقد قال الله تعالى (يطاف عليهم بأنية من فضة وأكواب كانت قوارير قوارير من فضة) ولم يرد تعالى ان الفضة قوارير على الحقيقة وانما وصفها بذلك لانه اجتمع لها صفاء القوارير وشفوفها ورقتها مع انها من فضة وقد تشبه العرب الشئ بغيره في بعض وجوهه فيشبهون المرأة بالظبية وبالبقرة ونحن نعلم أن في الظباء والبقرة من الصفات مالا يستحسن ان يكون في النساء وانما وقع التشبيه في صفة دون صفة ومن وجه دون آخر

(..لا تبديل لكلمات الله) تناقض قوله (وإذا بدلنا آية مكان آية) -27

(لا مبدل لكلماته) تناقض قوله (ما ننسخ من آية أو ننسها نأت بخير منها)

(إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون) تناقض قوله (يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب)

: الجواب

الصورة الأولى للتناقض الموهوم بين آية يونس: (لا تبديل لكلمات الله) وآية النحل (وإذا بدلنا آية مكان آية..) لا وجود لها إلا في أوهامهم ويبدو أنهم يجهلون معنى التناقض تمامًا. فالتناقض من أحكام العقل ، ويكون بين أمرين كليين لا يجتمعان أبداً في الوجود في محل واحد ، ولا يرتفعان أبداً عن ذلك المحل ، بل لا بد من وجود أحدهما وانتفاء الآخر ، مثل الموت والحياة. فالإنسان يكون إما حيًا وإما ميتًا ولا يرتفعان عنه في وقت واحد ، ومحال أن يكون حيًا وميتًا في آن واحد ؛ لأن النقيضين لا يجتمعان في محل واحد.

ومحال أن يكون إنسان ما لا حي ولا ميت في آن واحد وليس في القرآن كله صورة ما من صور التناقض العقلي إلا ما يدعيه الجهلاء أو المعاندون. والعثور على التناقض بين الآيتين المشار إليهما محال محال ؛ لأن قوله تعالى في سورة يونس (لا تبديل لكلمات الله) معناه لا تبديل لقضاء الله الذي يقضيه في شئون الكائنات ، ويتسع معنى التبديل هنا ليشمل سنن الله وقوانينه الكونية. ومنها القوانين الكيميائية ، والفيزيائية وما ينتج عنها من تفاعلات بين عناصر الموجودات ، أو تغييرات تطراً عليها. كتسخين الحديد أو المعادن وتمدها بالحرارة ، وتجمدها وانكماشها بالبرودة. هذه هي كلمات الله عز وجل

وقد عبر عنها القرآن في مواضع أخرى ب.. السنن وهي القوانين التي تخضع لها جميع الكائنات ، الإنسان والحيوان والنبات والجمادات. إن كل شئ في الوجود ، يجرى ويتفاعل وفق السنن الإلهية أو كلماته الكلية ، التي ليس في مقدور قوة في الوجود أن تغيرها أو تعطل مفعولها في الكون. ذلك هو المقصود به ب " كلمات الله " ، التي لا نجد لها تبديلاً ، ولا نجد لها تحويلاً

ومن هذه الكلمات أو القوانين والسنن الإلهية النافذة طوعاً أو كرهاً قوله تعالى: (كل نفس ذائقة الموت) . فهل في مقدور أحد مهما كان أن يعطل هذه السنة الإلهية فيوقف " سيف المنيا " ويهب كل الأحياء خلوداً في هذه الحياة الدنيا ؟ فلكلمات الله إذن هي عبارة عن قضائه في الكائنات وقوانينه المطردة في الموجودات وسننه النافذة في المخلوقات ولا تناقض في العقل ولا في النقل ولا في الواقع المحسوس بين مدلول آية: (لا تبديل لكلمات الله) وآية: (وإذا بدلنا آية مكان ..آية).

لأن معنى هذه الآية: إذا رفعا آية ، أى وقفنا الحكم بها ، ووضعنا آية مكانها ، أى وضعنا الحكم بمضمونها مكان الحكم بمضمون الأولى. قال جهلة المشركين: إنما أنت مفتر . فلعل من الآيتين معنى في محل غير معنى ومحل الأخرى

فالآية في سورة يونس (لا تبديل لكلمات الله) والآية في سورة النحل: (وإذا بدلنا آية مكان آية..) لكل منهما مقام خاص ، ولكن هؤلاء الحفدة جعلوا الكلمات بمعنى الآيات ، أو جعلوا الآيات بمعنى الكلمات زوراً وبهتاناً ، ليوهمو الناس أن في القرآن تناقضاً. وهيئات هيهات لما يتوهمون

أما الآيتان (لا مبدل لكلماته) و(ما ننسخ من آية أو ننسها نأت بخير منها أو مثلها) وقد تقدم ذكرهما في الجدول السابق

: هاتان الآيتان برينتان من التناقض براءة قرص الشمس من اللون الأسود

فآية الكهف (لا مبدل لكلماته) معناها لا مغير لسننه وقوانينه في الكائنات. وهذا هو ما عليه المحققون من أهل العلم ويؤيده الواقع المحسوس والعلم المدروس

وحتى لو كان المراد من " كلماته " آياته المنزلة في الكتاب العزيز " القرآن " فإنه - كذلك - لا مبدل لها من الخلق فهي باقية . محفوظة كما أنزلها الله عز وجل ، إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها

أما آية البقرة: (ما ننسخ من آية) فالمراد من الآية فيها المعجزة ، التي يجريها الله على أيدي رسله. ونسخها رفعها بعد وقوعها. وليس المراد الآية من القرآن ، وهذا ما عليه المحققون من أهل التأويل. بدليل قوله تعالى في نفس الآية: (ألم تعلم أن الله على كل شئ قدير

ويكون الله عز وجل قد أخبر عباده عن تأييده رسله بالمعجزات وتتابع تلك المعجزات ؛ لأنها من صنع الله ، والله على كل شئ قدير.

فالآيتان - كما ترى - لكل منهما مقام خاص بها ، وليس بينهما أدنى تعارض ، فضلاً عن أن يكون بينهما تناقض

أما الآيتان الأخيرتان الواردتان في الجدول ، وهما آية الحجر: (إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون) وآية الرعد: (يمحو الله ما يشاء ويثبت) فلا تعارض بينهما كذلك ؛ لأن الآية الأولى إخبار من الله بأنه حافظ للقرآن من التبديل والتحريف والتغيير ، ومن كل آفات الضياع وقد صدق إخباره تعالى ، فظل القرآن محفوظاً من كل ما يمسه مما مس كتب الرسل السابقين عليه في الوجود الزماني ، ومن أشهرها التوراة وملحقاتها. والإنجيل الذي أنزله الله على عيسى عليه السلام

أما الآية الثانية: (يمحو الله ما يشاء ويثبت) فهي إخبار من الله بأنه هو وحده المتصرف في شئون العباد دون أن يحد من تصرفه أحد. فإرادته ماضية ، وقضاؤه نافذ ، يحيى ويميت ، يغنى ويفقر ، يصح ويمرض ، يسعد ويشقى ، يعطى ويمنع ، لا راد لقضائه ، ولا معقب على حكمه (لا يسأل عما يفعل وهم يسألون) . فأين التناقض المزعوم بين هاتين الآيتين يا ترى ؟ التناقض كان سيكون لو ألغت آية معنى الأخرى. أما ومعنى الآيتين كل منهما يسير في طريق متوازٍ غير طريق الأخرى ، فإن القول بوجود

تناقض بينهما ضرب من الخبل والهديان المحموم ، ولكن ماذا نقول حينما يتكلم الحقد والحسد ، ويتوارى العقل وراء دياجير الجهالة الحاقدة ؟ نكتفى بهذا الرد الموجز المفحم ، على ما ورد في الجدول المتقدم ذكره

. (ثلة من الأولين * وقليل من الآخرين) تناقض مع قوله تعالى : (ثلة من الأولين * وثلة من الآخرين) -28-

: الجواب

قال تعالى في سورة الواقعة : (إِذَا وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ (1) لَيْسَ لَوْقَعَتَهَا كَاذِبَةٌ (2) خَافِضَةٌ رَافِعَةٌ (3) إِذَا رُجَّتِ الْأَرْضُ رَجًا (4) وَبُسَّتِ الْجِبَالُ بَسًا (5) فَكَانَتْ هَبَاءً مُنْبَثًا (6) وَكُنْتُمْ أَزْوَاجًا ثَلَاثَةً (7) فَأَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ (8) وَأَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ (9) وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ

: لقد قسم المولى سبحانه وتعالى البشر يوم القيامة إلى ثلاثة أزواج

(أصحاب الميمنة) اليمين -1

(أصحاب المشئمة) الشمال-2

السابقون السابقون -3

سأستعرض الآيات القرآنية وستعلمون أنه لا وجود لهذا التناقض الا في خيالهم الأعمى وسأكتفي بالقسمين الأولين وهما :
: السابقون السابقون واصحاب الميمنة (اليمين) لتمرکز التناقض المزعوم في هذان القسمين

: أولا : السابقون السابقون

قال تعالى عن السابقون السابقون : (وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ * أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ * فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ * ثَلَاثَةٌ مِنَ الْأُولَى * وَقَلِيلٌ مِنَ الْآخِرِينَ)

فقد وصف الله سبحانه وتعالى في هذه الآيات أن السابقون السابقون والذين لهم أعلى منازل النعيم في الجنة أنهم ثلة من الأولين (أي كثيرون من الأولين) لأن الأولين قد عاصروا الرسول صلى الله عليه وسلم وكانت درجات إيمانهم من أقوى الدرجات , وقوله تعالى (وقليل من الآخرين) لأن الأجيال المتأخرة لا يمكن مقارنة قوة إيمانهم بمن عاصروا الرسول صلى الله عليه وسلم

: ثانيا : أصحاب الميمنة (اليمين)

قال تعالى عن أصحاب اليمين : (وَأَصْحَابُ الْيَمِينِ مَا أَصْحَابُ الْيَمِينِ * فِي سِدْرٍ مَّخْضُودٍ * وَطَلْحٍ مَّنْضُودٍ * وَظِلٍّ مَّمْدُودٍ * وَمَاءٍ مَّسْكُوبٍ * وَفَاكِهَةٍ كَثِيرَةٍ * لَا مَقْطُوعَةٍ وَلَا مَمْنُوعَةٍ * وَفَرْشٍ مَّرْفُوعَةٍ * إِنَّا أَنْشَأْنَاهُنَّ إِنْشَاءً * فَجَعَلْنَاهُنَّ أَبْكَارًا * عُرْبًا أَمْرَأًا *) (لأصحاب اليمين * ثلة من الأولين * وثلة من الآخرين)

فقد وصف الله سبحانه وتعالى في هذه الآيات أن اصحاب الميمنة (اليمين) بأنهم ثلة من الأولين (أي كثيرون أيضا من الأولين) (وثلة من الآخرين) وأيضا يشاركونهم الآخرين في ذلك

,,, فلا تناقض بين الآيتين على الإطلاق

فهذه الآية (ثلة من الأولين * وقليل من الآخرين) خصت السابقون السابقون

(وهذه الآية (ثلة من الأولين * وثلة من الآخرين) خصت أصحاب الميمنة (اليمين)

تحريم الخمر في الدنيا -29

تحليل الخمر في الآخرة

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رَجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ (سورة المائدة 5:90).

مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعدَّ الْمُتَّقُونَ فِيهَا أَنهَارًا مِنْ مَاءٍ غَيْرِ آسِنٍ وَأَنهَارًا مِنْ لبنٍ لَمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ وَأَنهَارًا مِنْ خمرٍ لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ (سورة محمد 47:15).

الجواب :

لا اعرف , اين هو هذا التناقض بين الآيتين؟؟ فالآية الأولى تتكلم عن الخمر في الدنيا والآية الثانية تتكلم عن الخمر في الآخرة .. فمن البين ان السائل لا يعرف ما معنى التناقض؟؟ فالتناقض يكون بين نقيضين في آن واحد , كالماء والنار والليل والنهار أما الخمر في هاتان الآيتين فهو في موضعين , موضع في الدنيا و موضع في الآخرة , فلا تناقض بين الآيتين اطلاقا .

30- قال أعداء الإسلام : إن في القرآن آية تنهى عن النفاق ، وآية أخرى تُكره الناس على النفاق أما الآية التي تنهى عن النفاق - عندهم - فهي قوله تعالى : (وبشر المنافقين بأن لهم عذاباً أليماً) .

وأما الآية التي تُكره الناس على النفاق - عندهم - فهي قوله تعالى: (وقالت اليهود عزير ابن الله وقالت النصارى المسيح ابن الله ذلك قولهم بأفواههم يضاهنون قول الذين كفروا من قبل قاتلهم الله أتى يوفكون) .

الجواب :

من المحال أن يفهم من له أدنى حظ من عقل أو تمييز أن في الآية الأولى نهياً ، وأن في الآية الثانية إكراهاً ويبدو بكل وضوح أن مثيرى هذه الشبهات في أشد الحاجة إلى من يعلمهم القراءة والكتابة على منهج: وزن وخزن وزرع.

ويبدو بكل وضوح أنهم أعجميو اللسان ، لا يجيدون إلا الرطانة والتتهمة ؛ لأنهم جهلة باللغة العربية ، لغة التنزيل المعجز. ومع هذه المخازي يُنصبون أنفسهم لنقد القرآن ، الذي أعجز الإنس والجن.

لا نهى في الآية الأولى ، لأن النهى في لغة التنزيل له أسلوب لغوي معروف ، هو دخول " لا " الناهية على الفعل المضارع مثل: لا تفعل كذا.

ويقوم مقامه أسلوب آخر هو: إياك أن تفعل ، جامعاً بين التحذير والنهى ، ولا إكراه في الآية الثانية. وقد جهل هؤلاء الحقدة أن الإكراه من صفات الأفعال لا من صفات الأقوال أما كان الحرى بهم أن يستحيوا من ارتكاب هذه الحماقات الفاضحة.

إن الآية الأولى: (وبشر المنافقين بأن لهم عذاباً أليماً) تحمل إنذاراً ووعيداً. أما النهى فلا وجود له فيها والآية الثانية تسجل عن طريق " الخبر " انحراف اليهود والنصارى في العقيدة ، وكفرهم بعقيدة التوحيد ، وهي الأساس الذي قامت عليه رسالات الله عز وجل.

وليس في هذه الآية نفاق أصلاً ، ولكن فيها رمز إلى أن اليهود والنصارى حين نسبوا " الأبنية " لله لم يكونوا على ثقة بما يقولون ، ومع هذا فإنهم ظلوا في خداع أنفسهم.

وكيف يكون القرآن قد أكرههم على هذا النفاق " المودرن " وهو في الوقت نفسه يدعو عليهم بالهلاك بقبح إشراكهم بالله: (قاتلهم الله) .

31 - لا شفاعة

قُلْ لِلَّهِ الشَّفَاعَةُ جَمِيعاً لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ (سورة الزمر 39:44).

إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يُدَبِّرُ الْأَمْرَ مَا مِنْ شَفِيعٍ إِلَّا مِنْ بَعْدِ إِذْهِ ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ (سورة يونس 10:3).

توجد شفاعة

اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ مَا لَكُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا شَفِيعٍ أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ
(سورة السجدة 32: 4).

الجواب :

يجب أن نأخذ الآية كلها ولا نقطع جزءا منها فالحكم على الشيء فرع تصويره ، فبداية الآية هو قال الله تعالى : "أَمْ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ شُفَعَاءَ قُلُوبَهُمْ قُلُوبَهُمْ لَا يَمْلِكُونَ شَيْئًا وَلَا يَعْقِلُونَ، قُلْ لِلَّهِ الشَّفَاعَةُ جَمِيعًا لَهُ مَلِكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ، وَإِذَا ذَكَرَ اللَّهُ وَحْدَهُ اشْمَأَزَّتْ قُلُوبُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ وَإِذَا ذُكِرَ الَّذِينَ مِنْ دُونِهِ إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ" سورة الزمر

فالآية تعيب على المشركين أنهم اتخذوا الأصنام شفعاء لهم من دون الله تعالى ، فبين الله تعالى أنهم لا يملكون شيئا ، والشفاعة له وحده سبحانه وتعالى ، أما الآية الثانية التي اعتقد أنها تنافي الآية الأولى ليس بينهما تضاد ولا اختلاف ، فإذا قررنا أنه لا شفاعة إلا لله تعالى وحده والذي قرر هذا هو الله تعالى فإنه سبحانه عندما قرر أن هناك من يشفعون قيد هذه الشفاعة من بعض البشر والملائكة بإذنه سبحانه وتعالى ، ورضاه . فالشفاعة من غير الله تعالى مقيدة برضا الله عز وجل وإذنه فتكون شفاعتهم من شفاعة سبحانه وتعالى .

32- القرآن مبين

وَلَقَدْ نَعَّمْنَا لَهُمْ أَنْهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ لِسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ وَهَذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُبِينٌ (سورة النحل 16: 103).

القرآن متشابه

هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ (سورة آل عمران 3: 7).

الجواب :

إن معنى كلمة مبين هو الواضح ، والوضوح ليس لكل الناس فعلماء التفسير وأهل اللغة لديهم علم بمعاني الآيات أكثر من غيرهم ، وهناك من هو أعلم منهم ، وهناك من هو أقل علما ، المهم أن هناك من الآيات ما هو متشابه لا يعلمه كثير من الناس . ولا ينفى هذا وضوح القرآن وسهولة لغته التي تتناسب مع كل من يقرأها .

كيف هلك قوم ثمود ، وكيف هلك قوم عاد ؟؟؟ - 33

يقول القرآن عن قوم ثمود : يقول القرآن ان ثمود اهلكهم الطاغية (فأما ثمود فأهلكوا بالطاغية) (الحاقة:5) ثم يقول ان ثمود (أخذتهم صاعقة العذاب (وأما ثمود فهديناهم فاستحبوا العمى على الهدى فأخذتهم صاعقة العذاب الهون بما كانوا يكسبون

فصلت:17) ثم يؤكد ان ثمود هلكوا بصاعقة مثل عاد : (فإن أعرضوا فقل أندرئكم صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود) (فصلت: 13)

فهل هلك قوم ثمود بالطاغية ام بالصاعقة ؟؟ وهل هلك قوم عاد بالصاعقة ام بالرياح الشديدة ؟؟؟ وهل هلك قوم عاد وقوم ثمود بنفس الطريقة ام بطريقتان مختلفتان ؟؟ اما عن قوم عاد فاختلف القرآن فيه كم يوما استغرق الله في هلاك قوم عاد هل استغرق الهلاك يوم نحس مستمر ؟؟؟ (كذبت عاد فكيف كان عذابي ونذر) (القمر:18) (إنا أرسلنا عليهم ريحا صرصرا في يوم نحس مستمر) (القمر:19)

لا بل استغرق الامر أيام نحسات لا لم يستغرق يوما ولا يومين بل على اقل تقدير ثلاثة أيام (فأما عاد فاستكبروا في الأرض بغير الحق وقالوا من أشد منا قوة أولم يروا أن الله الذي خلقهم هو أشد منهم قوة وكانوا بآياتنا يجحدون) (فصلت:15) (فأرسلنا عليهم ريحا صرصرا في أيام نحسات لنذيقهم عذاب الخزي في الحياة الدنيا ولعذاب الآخرة أحرى وهم لا ينصرون) (فصلت:16) بل استغرق الامر سبع ليال وثمانية أيام (وأما عاد فأهلكوا بريح صرصر عاتية) (الحاقة : 6) (سخرها عليهم سبع ليال وثمانية أيام حسوما فترى القوم فيها صرعى كأنهم أعجاز نخل خاوية) (الحاقة : 7)

واخيرا هل كان قوم عاد صرعى (واقعون على الارض) ام مثل أعجاز نخل خاوية (واقفة)؟؟؟

: الجواب :

أولا : قبل الإجابة على هذا الإختلافات المزعومة ,, يجب أن ننوه أن هذه الشبهة مبنية على جهل تام باللغة العربية

: السؤال الأول لهذا الجاهل يقول

فهل هلك قوم ثمود بالطاغية ام بالصاعقة؟؟ وهل هلك قوم عاد بالصاعقة ام بالرياح الشديدة؟؟؟ وهل هلك قوم عاد وقوم ثمود بنفس الطريقة ام بطريقتان مختلفتان؟؟

,, يجب علينا أولا أن نوضح معنى كلمتي الطاغية والصاعقة

معنى كلمة طاغية يقول القرطبي : فيه إضمار؛ أي بالفعل الطاغية

وقال قتادة: أي بالصيحة الطاغية؛ أي المجاوزة للحد

وقال مجاهد: بالذنوب. **وقال الحسن:** بالطغيان؛ فهي مصدر كالكاذبة والعاقبة والعافية. أي أهلكوا بطغيانهم وكفرهم

وقيل: إن الطاغية عاقر الناقة؛ قاله ابن زيد. أي أهلكوا بما أقدم عليه طاغيتهم

من عقر الناقة، وكان واحدا، وإنما هلك الجميع لأنهم رضوا بفعله ومالووه

. وقال الشوكاني : الطاغية الصيحة التي جاوزت الحد، وقيل بطغيانهم وكفرهم، وأصل الطغيان مجاوزة الحد .
يعنى المعنى ان ثمود اهلكوا بالطاغية اى بسبب كفرهم المجاوز للحد

أما الصاعقة : فهي إسم للمبيد المهلك , أي العذاب المهلك

: من معجم لسان العرب

صَعَقَ الإنسان صَعَقًا و صَعَقًا فهو صَعِقٌ غَشِيَ عليه وذهب عقله من صوت يسمعه كالهذّة الشديدة . وصَعِقَ صَعَقًا و صَعَقًا و صَعَقَةً و تصَعَقًا فهو صَعِقٌ : مات , قال مقاتل في قول أصابته صاعقة : الصاعقة الموت , وقال آخرون : كلُّ عذاب مُهْلِكٌ , وفيها ثلاث لغات : صاعقة وصعقة وصاعقة , وقيل : الصاعقة العذاب , والصعقة الغشية , والصعق مثل الغشي يأخذ الإنسان من الحر وغيره

معنى ذلك نستطيع ان نقول أن الآية (فقل أنذرتكم صاعقة مثل صاعقة عاد و ثمود) تعنى أنذرتكم عذابا مثل عذاب عاد و ثمود . وبذلك تكون صاعقة عاد هي العذاب والهلاك الذي حل بهم وهذا ردا على قوله هل إصبيت عاد بالصاعقة ام بالرياح الشديدة

إذن لا إختلاف هنا لأننا رأينا أن الصاعقة هي أسم للمبيد المهلك , فالرياح التي أرسلها الله على قوم عاد كانت مبيده ومهلكه - . فقوم عاد قد صعقوا بالرياح المهلكه وقوم ثمود صعقوا بالصيحة الطاغية المجاوزة للحد و بطغيانهم

: السؤال الثاني لهذا الجاهل

كم يوما استغرق هلاك قوم عاد يوم (القمر 19) ام اكثر (فصلت 16) و(الحاقة 7) .؟؟

فى يوم نحس مستمر " يستنتج المسمى نيومان من هذه الاية ان العذاب يوم واحد و المعنى واضح فإن بدء العذاب فى سورة " - القمر كان فى يوم نحس ثم هذا العذاب استمر فى أيام نحسات

: السؤال الثالث لهذا الجاهل

هل كان قوم عاد صرعى (واقعون على الارض) ام مثل أعجاز نخل خاوية (واقفة)؟؟

إن ما جاء فى قوله تعالى : (كَأَنَّهُمْ أُعْجَازُ نَخْلٍ مُنْقَعِرٍ) : المنقلع عن منبته , وكذلك الخاوية معناها معنى المنقلع فى قوله تعالى

: (ترى القوم فيها صرعى كأنهم أعجاز نخل خاوية) , وقيل لها إذا انقلعت خاوية لأنها خوت من منبتها الذي كانت تنبت فيه

(وخوى منبتها منها , ومعنى خوت أي خلت كما تخوي الدار خويًا إذا خلت من أهلها . (راجع معجم لسان العرب

فلا إختلاف هنا لأن الرياح التي سخرها الله على قوم عاد جعلتهم صرعى بمثابة أعجاز النخل التي خوت من منابتها أي جذورها - . فالخاوية لا تعنى الواقفه

منقول بتصرف

عودة

الرد على الأخطاء التاريخية المزعومة حول القرآن الكريم

- 1 - يقول القرآن إن أبا إبراهيم آزر (الأنعام 6: 74) ولكن اسمه تارح.

الجواب :

سمى القرآن أبا إبراهيم آزر واسمه في التوراة تارح فقد ذكر القرطبي وغيره من المفسرين أكثر من عشرة أقوال في اسم آزر أشهرها أن والد إبراهيم له اسمان : آزر و تارح، مثل إسرائيل ويعقوب. ولا يخفى أن أقوال المفسرين إنما هي للتوفيق بين رواية التوراة ورواية القرآن بافتراض صحة ما ورد في التوراة، والواقع أنه لا يصح التعويل على التوراة في ذلك، ولخاصة إذا خالفت القرآن والسنة، فقد ورد فيهما التصريح باسم آزر وذكر المؤرخ يوسيفوس أن اسم والد إبراهيم (آثر)، وهو قريب جدا من آزر، وبعيد جدا من تارح.

- 2 - يقول إن أخ مريم العذراء هو هارون (مريم 19: 28) مع أن هارون سابق للعذراء ب 1600 سنة.

الجواب :

إن المقصود بهارون في الآية الكريمة إما هارون أخو موسى، والأخوة المذكورة ليست أخوة حقيقية، لأن بين هارون ومريم منات السنين بالفعل وإنما هي أخوة مجازية، فمعنى أنها أخت هارون أنها من نسله وذريته، كما يقال للتيمي يا أخت تميم ؟ وللقريشي: يا أخت قريش ! فمعنى قولهم: يا أخت هارون، أي يا من أنت من ذرية ذلك النبي الصالح، كيف فعلت هذه الفعلة ؟ وحتى لو لم تكن من نسله وذريته فإنها تنتسب إليه بخدمتها للهيكل وانقطاعها للعبادة فيه. فقد كانت خدمة الهيكل موقوفة على ذرية هارون. فمعنى: يا أخت هارون ! يا من تنتسبين إلى هذا النبي الصالح بالخدمة والعبادة والانقطاع للهيكل. والأصح أن المراد بهارون في الآية هو رجلا صالحا من قومها في ذلك الحين... كانت تتأسى به مريم... وتتشبه به في الزهد والطاعة والعبادة، فنسبت إليه، فقالوا لها: يا من تتشبهين وتتقدين بذلك الرجل الصالح، ما كان أبوك بالفاجر، ولا أمك بالبغي فمن أين لك هذا الولد؟ وقد روى أحمد ومسلم والترمذي والنسائي وغيرهم عن المغيرة بن شعبة رضي الله عنه قال: بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أهل نجران - وكانوا نصارى - فقالوا : أرأيت ما تقرؤون : يا أخت هارون ؟ وموسى قبل عيسى بكذا وكذا ؟ يعترضون على المغيرة.. قال : فرجعت فذكرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم: (ألا أخبرتهم أنهم كانوا يسمون بالأنبياء والصالحين قبلهم ؟) وهذا التفسير النبوي يبين أن هارون المذكور في الآية ليس من اللازم أن يكون هارون المذكور هو أخا موسى كما فهم أهل نجران، وإنما هو هارون معاصر لمريم ... فقد كان قومها يسمون بأسماء الأنبياء والصالحين منهم. والله تعالى أعلم.

- 3 - يقول إن هامان وزير فرعون (القصص 28: 6 و 8) مع أن هامان كان في بابل، وجاء بعد فرعون بنحو ألف سنة (رازي في تفسير غافر 40: 36 و 37).

الجواب :

هامان مذكور في القرآن في ستة أماكن مختلفة كأحد المقربين إلى فرعون بينما تذكر لنا التوراة أن هامان لم يذكر في حياة موسى عليه السلام على الإطلاق وأن هامان كان وزيراً وخليلاً لأحشوريش ملك الفرس الذي يدعوه اليونان زركيس , وكثيراً من الذين يريدون أن يطعنوا في القرآن و يدعون وجود أخطاء تاريخية فيه ومن بينها علاقة هامان بفرعون موسى , سخافة هذه الأدعاءات عرضت فقط بعد فك طلاسم الأبجدية الهيروغليفية المصرية قبل 200 سنة تقريباً وأسم هامان قد أكتشف في المخطوطات القديمة وقبل هذه الاكتشافات لم يكن شئ معروف عن التاريخ الفرعوني, ولغز الهيروغليفية تم حله سنة 1799 باكتشاف حجر رشيد

الذي يعود الى 196 قبل الميلاد وتعود أهمية هذا الحجر بأنه كتب بثلاث لغات : اللغة الهيروغليفية والديموقراطية واليونانية وبمساعدة اليونانية تم فك لغز الهيروغليفية من قبل شامليون وبعدها تم معرفة الكثير حول تاريخ الفراعنة وخلال ترجمة نقش من النقوش المصرية القديمة تم الكشف عن أسم (هامان) وهذا الأسم أشير إليه في لوح أثري في متحف هوف في فينا وفي مجموعة من النقوش كشفت لنا أن هامان كان في زمن تواجد موسى في مصر قد رُقي إلى أن أصبح مديراً لمشاريع الملك الأثرية وها هي النقوش تكشف لنا حقيقة هامان بعكس ماذكرته التوراة ورداً على الزعم الخاطئ لمعارضى القرآن

هامان الذي نتحدث عنه الأثار المصرية التي أوردتها كتاب :

Pharaoh Triumphant the life and times of Ramesses II K.A. Kitchen

ونسخته العربية (رمسيس الثاني ، فرعون المجد والانتصار ، ترجمة د. أحمد زهير أمين) ص 55:

كان الشاب آمن (= هامان / هامان) ام اينت Amen em inet في مثل سن الأمير (رمسيس 2) ورفيق صباه ، فلما أصبح رمسيس نائباً للملك ووريثاً للعرش أصبح الفتى بالتبعية رفيقه وتابعه ففتح له الطريق لمستقبل زاهر وهي ما تحقق فعلاً. وكان لآمن ام اينت Amen em inet (هامان) أقارب ذوو نفوذ منهم عمه [لعله منموسى، Minmose] كبير كهنة الإله مين والإلهة ايزيس ب فقط (شمال طيبة) وقائد Commandant فيالق النوبة -أي الساعد الأيمن لنائب الملك في النوبة. ومنهم الفتى باكن خنسو [والده باسر وزير الجنوب وابن عم آمن ام اينت Amen em inet (هامان) ص 242] مدرب الخيول الملكية الذي التحق بعد ذلك بالسلك الكهنوتي المستديم في خدمة آمون بطيبة [أصبح كبير كهنة آمون، ص 242] .

ص 73: رقى الملك رفيق طفولته آمن ام اينت Amen em inet (هامان) إلى وظيفة قائد المركبات الملكية Royal Charioteer وناظر للخيول Super Intendent of Horse .

وَأُرِي فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُمْ مَا كَانُوا يَحْذَرُونَ {6} القصص

ص 97: آمن ام اينت Amen em inet (هامان) رفيق الفرعون القديم قد رقى إلى منصب رسول الملك لكل البلاد الأجنبية ويقول الرجل بهذه المناسبة موضحاً طبيعة عمله الجديد : أرفع له (الفرعون) تقارير عن أحوال البلاد الأجنبية كلها.

ص 199: وكانت أرقى وظائف الدولة هي وظيفة السفير (رسول الملك إلى كل البلاد الأجنبية) وكانت الترقية إليها قاصرة على كبار ضباط سلاح العربات الحربية .

ص 179: واختار الملك للمنصب (كبير كهنة آمون) الشاغر ون نفر Wennofer (مات سنة 27) وهو والد رفيق طفولة رمسيس الثاني آمن ام اينت (هامان) . وكان هامان نفسه قد نقل من وظيفته العسكرية إلى الرمسيوم ليصبح مديراً لمشاريع الملك الأثرية هناك Chief of Works of All Royal Monument - ولا يزيد البعد بينه وبين أبيه كبير الكهنة بالكرنك عن عبور النهر إلى الضفة الأخرى من النيل .

فَأَوْقَدَ لِي يَا هَامَانَ عَلَى الظِّينِ فَاجْعَلْ لِي صَرْحًا لَعَلِّي أَطْلُعَ إِلَى إِلِهِ مُوسَى {38} القصص

ذكر كتاب **An Introduction to Ancient Egypt** ، أن أقدم استعمال للطين الموقود بمصر كان معروفاً منذ الدولة الوسطى .

ص 192: ويرجع الفضل في صعود نجم باسر paser ، وزير للجنوب بطيبة viceroy ، عم باسر كان قائد الفرق بالنوبة وبعده ابنه نخت مين (ابن عم باسر) واختياره نائباً للملك (في النوبة) إلى عراقه أسرته، فأبن عمه آمن ام اينت (هامان) هو رفيق طفولة رمسيس الثاني .

ص 199: وكان من عليا القوم من اتخذ من الخدمة العسكرية ذريعة للوثوب إلى الوظائف المدنية العليا ، وقد تعرفنا من هؤلاء على .. وآمن ام اينت (هامان) القائد بسلاح المركبات ثم ميليشيات المدجاي Chief of Medjay-Militia ، بعدها عين

مديرا للمصانع (وزير صناعة) .

ص 240: امحتب .. لكنه كان ينتمي لأسرة ذات نفوذ هي أسرة آمن ام اينت (هامان) قائد ميليشيات المدجاي الشهيرة.

ص 242: حيث يحتل مين مس آخر منصب كبير كهنة مين وآيزيس والذي يمت هو الآخر بصلة قرابة إلى آمن ام اينت .

4 - يقول لموسى: "قَدْ فَتَنَّا قَوْمَكَ مِنْ بَعْدِكَ وَأَضَلَّهُمُ السَّامِرِي ; (طه 20: 85) ويقصد أن السامري صنع العجل الذهبي لبني إسرائيل، ولكن السامريين لم يجبنوا إلا بعد سبي بابل (1 ملوك 16: 24).

الجواب :

إن القرآن الكريم ذكر أن الذي صنع العجل لبني إسرائيل هو السامري، وهذا في ظنهم خطأ تاريخي واضح ! لأن مدينة السامرة المنسوب إليها السامري لم تكن موجودة آنذاك ، بل هي بعد موسى بمئات السنين . وهذا الوهم قائم على أساس أن اسم السامري لم يكن معروفا إلا بعد بناء مدينة السامرة، وأنه منسوب إليها . والواقع أن اسم سامر كان معروفا قبل بناء مدينة السامرة، وقد اشترى عمري أحد ملوك بني إسرائيل مكان هذه المدينة بوزنتين من الفضة من شخص اسمه سامر، ولم يكن اسمها معروفا، ولمجد بناء هذه المدينة سماها الملك: السامرة، باسم من اشتراها منه، ثم جعلها عاصمة مملكة إسرائيل . ولهذا تكون الباء في كلمة (السامري) من أصل الكلمة وملحقة بها ؟ لأن نقل الأسماء من لغة إلى لغة أخرى لا يسلم من مثل هذا التصرف، فالسامرة منسوبة لسامر وليس العكس، ولا يصح للمنصرين أن يقولوا : إن هذا الاسم لم يعرف إلا بعد بناء مدينة السامرة، ولا أن يقولوا: إنه منسوب إليها. ولعل الذي دعاهم لهذا التأويل الفاضح إصرارهم على صدق ما في التوراة من أن الذي ارتد وصنع العجل لبني إسرائيل وعبده معهم هو هارون عليه السلام . ولهذا يظهر لنا أن المنصرين قد نثروا كنانتهم ، وأخرجوا كامل ما في جعبتهم فلم يقف شيء منها أمام النقد العلمي الصحيح

5 - يقول في البقرة 2: 249 : "فَلَمَّا فَصَلَ طَالُوتُ بِالْجُنُودِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ مُبْتَلِيكُمْ بِنَهَرٍ فَمَنْ شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي وَمَنْ لَمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُ مِنِّي إِلَّا مَنْ اغْتَرَفَ غُرْفَةً بِيَدِهِ" فقد عزا إلى طالوت (وهو شاول) ما فعله جدعون (القضاة 7: 5 - 7).

الجواب :

إن سفر القضاة سفر تاريخي ، وسفر صموئيل الأول الذى أورد قصة طالوت وداود سفر تاريخي. فأى مانع يمنع من خطأ المؤرخ فى نقل جزء من قصة إلى قصة أخرى مشابهة لها. خاصة وأنه ليس معصوما كالنبيين والمرسلين الحقيقيين ؟

ولهذا أمثلة كثيرة منها أن هذا النص مذكور مرتين: مرة فى سفر الخروج ، ومرة فى سفر التثنية من التوراة السامرية. ومذكور مرة واحدة فى سفر التثنية من التوراة العبرانية واليونانية. وهو: " نبيًا أقمت لهم من حملة إخوتهم مثلك وجعلت خطابي بغيه ؛ فيخطبهم بكل ما أوصيه به ، ويكون الرجل الذى لا يسمع من خطابه الذى يخاطب باسمى ؛ أنا أطلبه. والمتنبئ الذى يتقح على الخطاب باسمى ما لم أوصه من الخطاب ، ومن يخاطب باسم آلهة أخرى ؛ فليقتل ذلك المتنبئ. وإذ تقول فى سرك: كيف يتبين الأمر الذى لم يخاطبه الله ؟ ما يقوله المتنبئ باسم الله لا يكون ذلك الأمر ولا يأتى ؛ هو الأمر الذى لم يقله الله. باتقاح قاله المتنبئ. لا تخف منه "

6 - يقول عن الإسكندر الأكبر ذى القرنين إنه بلغ قوماً لا يفقهون، وإنه بنى سداً من زبر الحديد (الكهف 18: 83-97). وقد فسروا معنى ذى القرنين بأنه طاف قرني الدنيا شرقها وغربها، وقيل لأنه انقرض فى أيامه قرنان من الناس، وقيل كان له قرنان لشجاعته. وقال القرآن إن ذا القرنين بلغ مغرب الشمس فوجدها تغرب فى عين حمئة، أى ذات طين أسود ميتل بالماء (الكهف 18: 86). ولم يكن ذو القرنين نبياً بل كان من عباد الأصنام، ادعى أنه ابن آمون إله مصر. ولا الشمس تغرب فى عين حمئة، ولا عمر ذو القرنين قرنين من الزمن، بل مات وعمره 33 سنة.

الجواب :

فى القرآن الكريم - بسورة الكهف: 83-98 حكاية ذى القرنين: (ويسألونك عن ذى القرنين قل سأتلو عليكم منه ذكراً * إنا مكنا له فى الأرض وآتيناه من كل شيء سبباً) (1) إلى آخر الآيات.

وخلال هذه الآيات يتبدى عدل " ذو القرنين " فيقول: (قال أما من ظلم فسوف نعذبه ثم يرد إلى ربه فيعذبه عذاباً نكراً * وأما من آمن وعمل صالحاً فله جزاء الحسنى وسنقول له من أمرنا يسرا) (2). تلك هي تسمية القرآن الكريم لهذا الملك " ذو القرنين " .

أما أن ذا القرنين هذا هو الإسكندر الأكبر المقدوني [356-324ق.م] فذلك قصص لم يخضع لتحقيق تاريخي.. بل إن المفسرين الذين أوردوا هذا القصة قد شككوا في صدقه وصحته.. فابن إسحاق [151هـ 768م] - مثلاً - يروى عن " من يسوق الأحاديث عن الأعاجم فيما توارثوا من علم ذي القرنين " أنه كان من أهل مصر ، وأن اسمه " مرزبان بن مردية اليوناني " .

أما الذي سماه " الإسكندر " فهو ابن هشام [213هـ 828م] - الذي لخص وحفظ [السيرة] - لابن إسحاق -.. وهو يحدد أنه الإسكندر الذي بنى مدينة الإسكندرية ، فنسبت إليه.

وكذلك جاءت الروايات القائلة إن " ذو القرنين " هو الإسكندر المقدوني عن " وهب بن منبّه " [34-114هـ 654-732م] (3) وهو مصدر لرواية الكثير من الإسرائيليات والقصة الخرافي. ولقد شكك ابن إسحاق - وهو الذي تميز بوعي ملحوظ في تدوين ونقد القصة التاريخي - شكك فيما روى من هذا القصة - الذي دار حول تسمية ذي القرنين بالإسكندر ، أو غيره من الأسماء.. وشكك أيضاً في صدق ما نسب للرسول صلى الله عليه وسلم حول هذا الموضوع.. وذلك عندما قال ابن إسحاق: " فالله أعلم أي ذلك كان ؟.. أقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك أم لا ؟ " .

ويثنى القرطبي على شك وتشكيك ابن إسحاق هذا ، عندما يورده ، ثم يقول: " والحق ما قال .. أي أن الحق هو شك وتشكيك ابن إسحاق في هذا القصة ، الذي لم يخضع للتحقيق والتحصيل وإن يكن موقف ابن إسحاق هذا ، وكذلك القرطبي ، هو لون من التحقيق والتحصيص. فليس هناك ، إذا ما يشهد على أن الإسكندر الأكبر المقدوني - الملك الوثني - هو ذو القرنين ، العادل ، والموحد لله..

7 - يُحكي القرآن عن إسرائ محمد إلى المسجد الأقصى، أي هيكل سليمان، وكيف صلى فيه مع الأنبياء، ووصف أبوابه ونوافذه. مع أن هيكل سليمان كان قد خُرب قبل الإسرائ ب 550 سنة (الإسرائ 17: 1) وبُني بعد موت محمد بنحو مئة سنة !
الجواب :

قال تعالى في كتابه الكريم : " سبحان الذي أسرى بعبده ليلاً من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله لنريه من آياتنا إنه هو السميع البصير".

هذه الحقيقة القرآنية إبطال قوي لحجج ومزاعم اليهود حول حقهم في القدس وحرصهم على إعادة بناء هيكل سليمان على أنقاض المسجد الأقصى بحجة أن المسلمين هم المعتدون على الهيكل ببنائهم الأقصى مكانه. فقد وُجد الأقصى قبل بعثة محمد صلى الله عليه وسلم وقبل بناء الأقصى الحالي بآلاف السنين بل وقبل أن خلق الله بني إسرائيل .

روى الإمام مسلم في صحيحه عن أبي ذر الغفاري -رضي الله عنه- قال: (قلت: يا رسول الله: أي مسجد وُضع في الأرض أول؟ قال: "المسجد الحرام". قلت: ثم أي؟ قال: "المسجد الأقصى". قلت: كم بينهما؟ قال "أربعون سنة، وأينما أدركتك الصلاة فصل فهو مسجد").

ورد في مقدمة ابن خلدون أن الصابئة بنوا منذ آلاف السنين "هيكل الزهرة" مكان الأقصى لمعرفةهم بقديسية المكان وكانوا يقربون إليه الزيت فيما يقربونه ويصبونه على الصخرة التي هناك.

لقد اختلّف فيمن أقام بناءه الأول ، فقيل يجوز أن يكون أحد أبناء آدم عليه السلام ، وقيل يجوز أن الملائكة قد بنته بعد بناء المسجد الحرام. وقد تعاهده أغلب الأنبياء فقد رفع إبراهيم وإسماعيل عليهما السلام الكعبة في مكة المكرمة بناء على أوامر الله ثم عاد إبراهيم عليه السلام إلى موطنه في بيت المقدس وجدد بناء المسجد الأقصى، فقد هاجر من العراق إلى بيت المقدس عام 1850 ق.م وقابل ملك القدس الكنعاني الموحد "ملكي صادق". ومعلوم تاريخياً أن بين إبراهيم وسليمان عليهما السلام مئات السنين فإب كتب التاريخ تقدر حكم سليمان عليه السلام لبيت المقدس في الفترة 970-931 ق.م. كما جدد يعقوب عليه السلام بناءه وقد أراد

داود عليه السلام تجديده ولكنه توفي فجدده ابنه سليمان عليه السلام بما يسمى هيكل سليمان، وقد دمر الهيكل وسبي اليهود على يد نبوخذنصر البابلي عام 587 ق.م. وما الأقصى الحالي إلا تجديد للأقصى القديم.

لقد بني المسجد وهدم عدة مرات وأخبر المسيح عليه السلام اليهود أن بناء الهيكل سيهدم في إنجيل متى الإصحاح 24 : 2 وفي إنجيل مرقس الإصحاح 13 : 2 وفي إنجيل لوقا الإصحاح 21 : 6 وقد أعاد الفاروق عمر بن الخطاب -رضي الله عنه وأرضاه- بناءه، وحوله الصليبيون إلى كنيس وإصطبل ومخزن لذخائرهم عام 1099م إلى أن أذن الله بتحريره على يد القائد المسلم صلاح الدين الأيوبي عام 1187م وظهره من رجس النصارى وأعاد بناءه وما زال الأقصى الشريف يحتفظ بلمسات البناء الأيوبية.

إن رسالة كل نبي هي الإسلام وقد حكم فلسطين كل من داود ومن بعده ابنه سليمان عليهما السلام حكماً إسلامياً وكانت حروبهما جهادية إسلامية لنشر الإسلام وليست حروباً يهودية عنصرية كرهية لسيادة الجنس اليهودي. لقد بنى سليمان عليه السلام هيكله مسجداً لعبادة الله وحده ولا حق لليهود هذا الزمان في سليمان ولا في فترة حكمه ولا في هيكله بل إن المسلمين هم وحدهم الوارثون لسليمان ولسائر أنبياء الله .

لم يكن بناء الأقصى وقت إسرائ رسولنا الكريم -عليه صلوات الله وسلامه- قائماً متكاملًا ولكن كانت أساساته موجودة، وبعض أعمدته وأطلاله باقية ومنها تلك الحلقة التي ربط بها رسول الله صلى الله عليه وسلم البراق، وهي نفس الحلقة التي كان أنبياء الله يربطون دوابهم بها حين ذهابهم للصلاة في الأقصى، حيث أتاه إبراهيم وإسحق ويعقوب وداود وسليمان وزكريا ويحيى وعيسى وغيرهم عليهم الصلاة والسلام. لقد سمى الله هذه الأطلال والأعمدة والأساسات مسجداً في الآية الكريمة على اعتبار ما كان وما سيكون، فإن أمة محمد صلى الله عليه وسلم هي وارثة الحنيفية السمحة دين إبراهيم عليه السلام وأولى الناس به وبدينه وبأرضه وبمسجديه المسجد الحرام والمسجد الأقصى وهذا هو سر الربط بين المسجدين والله تعالى أعلم !! كما أن الله قد جمع الأنبياء والرسول السابقين لمحمد صلى الله عليه وسلم ليلة الإسرائ في المسجد الأقصى ومنهم أنبياء ورسول بني إسرائيل وصلى بهم إماما وصلوا هم خلفه مأمومين وسلموه مفاتيح الأرض المقدسة، وهذا دليل آخر على هذه الوراثة وعلى أصالة هذا المسجد وعلى تخصيصه للصلاة ولعبادة الله سبحانه وتعالى.

ومن فضائل الأقصى إضافة لكونه أولى القبلتين ومسرى رسول الله قوله صلى الله عليه وسلم: " لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد، مسجدي هذا ومسجد الحرام ومسجد الأقصى " رواه البخاري.

وقال عليه الصلاة والسلام: " الصلاة في المسجد الحرام بمائة ألف صلاة والصلاة في مسجدي بألف صلاة والصلاة في بيت المقدس بخمسمائة صلاة" رواه الطبراني والبيزار

وقال عليه الصلاة والسلام أيضاً : " إن سليمان بن داود لما فرغ من بنيان مسجد بيت المقدس سأل الله حكماً وملكاً لا ينبغي لأحد من بعده ، ولا يأتي هذا المسجد أحد لا يريد إلا الصلاة فيه إلا خرج من خطيئته كيوم ولدته أمه فقال النبي صلى الله عليه وسلم أما اثنتان فقد أعطيتهما وأنا أرجو أن يكون قد أعطي الثالثة". رواه أحمد وأبو داود.

- 8 - في مريم 19: 23 يقول إن المسيح وُلد تحت نخلة، مع أنه وُلد في مذود. ويقول إنه تكلم في المهد (آل عمران 46 والمائدة 110 ومريم 29). وإنه خلق من الطين طيراً وهو صبي (آل عمران 49 والمائدة 110). ولكن أول معجزة أجراها المسيح كانت في عرس قانا الجليل وهو في الثلاثين من عمره.

الجواب :

إن هذه المعجزة وردت في إنجيل توما. فإنه قد صنع من الطين هيئة اثني عشر عصفوراً ، وأمرهم أن يطيروا ؛ فطاروا والناس ينظرون إليهم.
منقول بتصريف

عودة

شبهات وردود حول إدماءات تحريفه القرآن الكريم

فيض الرحمن في الرد علي من ادعي ان الفاتحة قد تم تحريفها بواسطة عبد الملك بن مروان :

عن الزهري أنه بلغه (((و اكرر))) --- بلغه--- أن النبي وأبا بكر وعمر وعثمان ومعاوية وابنه يزيد كانوا يقرؤون مَالِكِ يَوْمَ الدِّينِ قال الزهري: وأول من أحدث: مَلِكِ هو مروان

:و للرد نقول

((اظن ان صيغة الحديث كافيه و كل لبيب بالاشارة يفهم)) هذا ان كان لبيبا اصلا -1

قال ابن كثير معلقا علي ما قاله الزهري: مروان عنده علم بصحة ما قرأه، لم يطلع عليه ابن شهاب اي ان الذي قاله الزهري -2 خطأ و قوله ليس مسند

و السؤال الان ما دليل ما قاله ابن كثير؟؟

وردت الروايات أيضا عند من أخرج خبر الزهري بأن النبي كان يقرأ: مَلِكِ يَوْمَ الدِّينِ بدون ألف -3

عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ أَنَّهَا ذَكَرَتْ قِرَاءَةَ رَسُولِ اللَّهِ: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ مَلِكِ يَوْمَ الدِّينِ، يَقْطَعُ قِرَاءَتَهُ آيَةَ آيَةً

وعنها أيضا أنها قالت: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُقْطَعُ قِرَاءَتَهُ، يَقُولُ: الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ، ثُمَّ يَقِفُ، الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ، ثُمَّ يَقِفُ، وَكَانَ يَقْرَأُهَا: مَلِكِ يَوْمَ الدِّينِ

. أن المصاحف العثمانية اتفقت جميعها على رسم (ملك) هكذا دون ألف، وهذا الرسم محتمل للقراءتين بالمد والقصر جميعاً -4

: فيض المنان في الرد على من ادعى ان الحجاج حرّف مصحف عثمان

الحمد لله و كفي و سلام علي عباده الذين اصطفي , اما بعد

يثير النصاري شبهة ان الحجاج حرّف و غير في المصحف عندما جاء لينقطه
: و اليكم الشبهة منقولة من موقعهم

الحجاج قد غيّر في حروف المصحف وغيّر على الأقل عشر كلمات ، و السجستاني قد أّف كتاب اسمه " ما غيّر الحجاج في
" مصحف عثمان

: و للرد نقول

الدليل العقلي : و هو كيف اذا غير الحجاج هذه الحروف ان لا يعيب عليه احد من الحفاظ 1-؟؟

ام ان النصاري يريدون اقتناعنا انه لم يحفظ احد القرآن ايام الحجاج

الدليل النقلى: اولا قصة تنقيط المصاحف ليست كما رواها النصاري و لكنها كالاتي ((كما وردت في مذاهل العرفان الجزء -2
(الاول من صفحو 280 الي صفحة 281

قال الزرقاني : والمعروف أن المصحف العثماني لم يكن منقوفاً ... وسواء أكان هذا أم ذاك فإن إجماع – أي : تنقيط - المصاحف
لم يحدث على المشهور إلا في عهد عبد الملك بن مروان

: فأمر عبد الملك ابن مروان الحجاج أن يُعنى بهذا الأمر الجلل ، وندب " الحجاج " طاعة لأمير المؤمنين رجلين لهذا هما

نصر بن عاصم الليثي-1

يحيى بن يعمر العدواني-2

و هما تلميذي ابو الاسود الدؤولي

و السؤال الان هل هذا المصحف هو اول مصحف منقط ؟؟؟؟

نقول لا فقد نقط المصحف أبو الأسود الدؤولي و ابن سيرين كان له مصحف منقط و لكن كلا المصحفيين كانا علي وجه الخصوص لا
العموم

: اما ما اثير حول تحريف الحجاج للمصاحف فاليكم الرواية كاملة

عن عباد بن صهيب عن عوف بن أبي جميلة أن الحجاج بن يوسف غيّر في مصحف عثمان أحد عشر حرفاً ، قال : كانت في
" البقرة : 259 { لم يتسن وانظر } بغير هاء ، فغيرها " لم يتسنه
" وكانت في المائدة : 48 { شريعة ومنهاجاً } ، فغيرها " شرعة ومنهاجاً
" وكانت في يونس : 22 { هو الذي ينشركم } ، فغيرها " يسيركم
" وكانت في يوسف : 45 { أنا أتاكم بتأويله } ، فغيرها " أنا أنبئكم بتأويله
" وكانت في الزخرف : 32 { نحن قسمنا بينهم معاشهم } ، فغيرها " معيشتهم
.. وكانت في التكوير : 24 { وما هو على الغيب بظنين } ، فغيرها { بضنين } ... الخ
(كتاب " المصاحف " للسجستاني (ص 49

: و اليكم الحكم علي عباد بن صهيب

قال علي بن المدني : ذهب حديثه-1

قال البخاري : متروك -2

قال الترمذي :متروك-3
وقال ابن حبان : كان قديراً داعية ، ومع ذلك يروي أشياء إذا سمعها المبتدئ في هذه الصناعة شهد لها بالوضع -4
قال الذهبي : متروك-5

و الرواية موضوعة

: و اليكم رأي الرفضة في هذا الامر

قال الخوني – وهو من الرفضة - : هذه الدعوى تشبه هذيان المحمومين وخرافات المجانين وكيف لم يذكر هذا الخطب العظيم مؤرخ في تاريخه ، ولا ناقد في نقده مع ما فيه من الأهمية ، وكثرة الدواعي إلى نقله ؟ وكيف لم يتعرض لنقله واحد من المسلمين في وقته ؟ وكيف أغضى المسلمون عن هذا العمل بعد انقضاء عهد الحجاج وانتهاء سلطته ؟ وهب أنه تمكن من جمع نسخ المصاحف جميعها ، ولم تشذ عن قدرته نسخة واحدة من أقطار المسلمين المتباعدة ، فهل تمكن من إزالته عن صدور المسلمين . وقلوب حفظة القرآن وعددهم في ذلك الوقت لا يحصيه إلا الله .

:و بالمناسبة

الإمام السجستاني لم يؤلف كتاباً اسمه " ما غيَّره الحجاج في مصحف عثمان " ، وكل ما هنالك أن الإمام السجستاني ترجم للرواية . (سألته الذكر عن الحجاج بقوله : (باب ما كتب الحجاج بن يوسف في المصحف

: فيض الرب في الرد على من ادعى ان هناك سورتين زائدتين في مصحف ابي بن كعب

والحمد لله وكفي و سلام علي عباده الذين اصطفى

: قال جهال النصاري

1- عن الأعمش أنه قال: في قراءة أَبِي بِن كَعْبٍ: اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْتَعِينُكَ وَنَسْتَغْفِرُكَ. وَنُثْنِي عَلَيْكَ وَلَا نَكْفُرُكَ. وَنَخْلَعُ وَنَتْرِكُ مِنْ يَفْجُرُكَ. -اللهم إياك نعبد. ولك نصلي ونسجد. وإليك نسعى ونحفد. نرجو رحمتك ونخشى عذابك. إن عذابك بالكفار ملحق

2- عن ابن سيرين قال: كتب أَبِي بِن كَعْبٍ فِي مِصْحَفِهِ فَاتِحَةَ الْكِتَابِ وَالْمَعُودَتَيْنِ، وَاللَّهُمَّ إِنَّا نَسْتَعِينُكَ، وَاللَّهُمَّ إِيَّاكَ نَعْبُدُ، وَتَرْكُهُنَّ -ابن مسعود، وكتب عثمان منهن فاتحة الكتاب والمعودتين

و عن أَبِي بِن كَعْبٍ أَنَّهُ كَانَ يَقْنَتُ بِالسُّورَتَيْنِ، فَذَكَرَهُمَا، وَأَنَّهُ كَانَ يَكْتَبُهُمَا فِي مِصْحَفِهِ

3- عن عبد الرحمن بن أبزي أنه قال: في مصحف ابن عباس قراءة أَبِي بِن كَعْبٍ وَأَبِي مُوسَى: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ. اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْتَعِينُكَ وَنَسْتَغْفِرُكَ. وَنُثْنِي عَلَيْكَ الْخَيْرَ وَلَا نَكْفُرُكَ. وَنَخْلَعُ وَنَتْرِكُ مِنْ يَفْجُرُكَ. وَفِيهِ: اللَّهُمَّ إِيَّاكَ نَعْبُدُ. وَلَكَ نَصْلِي وَنَسْجُدُ. وَإِلَيْكَ نَسْعَى وَنَحْفِدُ. نَخْشَى عَذَابَكَ وَنَرْجُو رَحْمَتَكَ. إِنْ عَذَابَكَ بِالْكَافِرِ مَلْحَقٌ

:كما ورد أن بعض الصحابة كان يقنت بهاتين السورتين -4

عن عمر بن الخطاب أنه قنت بعد الركوع، فقال: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ. اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْتَعِينُكَ وَنَسْتَغْفِرُكَ. وَنُثْنِي عَلَيْكَ وَلَا نَكْفُرُكَ. وَنَخْلَعُ وَنَتْرِكُ مِنْ يَفْجُرُكَ. بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ. اللَّهُمَّ إِيَّاكَ نَعْبُدُ. وَلَكَ نَصْلِي وَنَسْجُدُ. وَإِلَيْكَ نَسْعَى وَنَحْفِدُ. نَخْشَى عَذَابَكَ وَنَرْجُو رَحْمَتَكَ وَنَخْشَى عَذَابَكَ. إِنْ عَذَابَكَ الْجَدُّ بِالْكَافِرِينَ مَلْحَقٌ

: و للرد علي هؤلاء الجهلة نقول

انا اريد من اي متفيقه نصراني ان يذكر لي رواية واحدة من هذه الروايات و يثبت لي انها صحيحة -1

و لضرب المثال فقط لا اكثر الرواية الاولى من كتاب غريب الحديث و الاثر لابن الاثير

فكالعاده النصاري لا تجدهم الا جهلة لا يعرفون اي حديث يؤخذ به او جهال لا يعرفون في علم الحديث اصلا

!!!!!! هل القنوت من القرآن ؟؟؟؟ -2

3- كان الصحابة يثبتون في مصاحفهم ما ليس بقرآن من التأويل والمعاني والأدعية، اعتمادًا على أنه لا يُشكل عليهم أنها ليست بقرآن و هذا ما فعله ابي بن كعب

بعض هذا الدعاء كان قرآنا منزلا، ثم نسخ، وأبيح الدعاء به، وخطب به ما ليس بقرآن، فكان إثبات أبي هذا الدعاء -4

نقل عن ابي بن كعب قراءته التي رواها نافع وابن كثير وأبو عمرو، وغيرهم، وليس فيها سورتا الحفد والخلع -كما هو معلوم -5

6- كما أن مصحفه كان موافقا لمصحف الجماعة

قال أبو الحسن الأشعري: قد رأيت أنا مصحف أنس بالبصرة، عند قوم من ولده، فوجدته مساويا لمصحف الجماعة، وكان ولد أنس يروي أنه خط أنس وإملاء أبي بن كعب

فيض المعبود في الرد على شبهة مصحف ابن مسعود

الحمد لله و كفي و سلام علي عباده الذين اصطفي , اما بعد

فهذه الشبهة التي يلقيها النصاري و من قبلهم القرآنيون ليست الا دليلا علي جهلهم و سنثبت من خلال الرد عليهم انهم باثارة هذه الشبهة قد ردوا بانفسهم علي سائر الشبهات التي اثاروها بانفسهم

: نذكر الان الحديث من البخاري

عن زر بن حبيش قال : سألت ابي بن كعب قلت يا ابا المنذر ان اخاك ابن مسعود يقول كذا و كذا فقال ابي سألت رسول الله فقال لي : قيل لي فقلت فحن نقول كما قال رسول الله صلي الله عليه و سلم

انتهي الحديث من رواية البخاري

طبا السؤال البديهي الان : هو اين انكار ابن مسعود؟؟؟

!!! الحديث ورد مبهما و لم يرد فيه اي تصريح مطلقا

و اليكم تعليق الحافظ بن حجر في الفتح

قال رحمه الله : الحديث ورد مبهما و قد ظننت ان الذي ابهمه البخاري و لکني رجعت الي رواية الاسماعيلي فوجدته مبهما ايضا !!!اي ليس فيه تصريح

بالطبع النصاري و اخوانهم من القرآنيين الان سيشتموا رائحة النصر المزيف و يتهمونا بالجهل و ذلك لان التصريح ورد في رواية ((الامام احمد في مسنده حيث جاء الحديث علي النحو التالي :)) ان اخاك يحكها من المصحف

((و في رواية للامام احمد ايضا)) ان عبد الله كان لا يكتب المعوذتين في مصحفه

((و في رواية في زيادات المسند)) ان ابن مسعود كان يحكها من مصحفه و يقول انها ليستا من كتاب الله

((قلت : اذن فالنصاري و القرآنيون الان يعترفوا بما يسمي)) بجمع طرق الحديث

فحديث البخاري يفسروه بحديث مسند الامام احمد و يجعلوا حديث الامام احمد ملزم لحديث البخاري

اذا اتفق معنا الناصري و اخوانهم القرآنيون علي ذلك فإذن اقول قد انتهت الان جميع الشبهات لان مشكلتهم هي تقطيع الايات و الاحاديث و عدم الجمع بين طرق الحديث

و سأضرب لكم مثلا حديث ((انما جنتم بالذبح)) هذا الحديث في مسند الامام احمد و له تفسير في صحيح البخاري فإذا قرأت الحديثين فهمت معني حديث مسند الامام احمد فإذا خاطبنا اهل الجهل من الناصري و اخوتهم بذلك قالوا (لا , لا نقبل هذا بل نريد) !!! تفسيرا لكل حديث علي حدة

!!!! ثم الان هم يجمعوا بين طرق الحديث لاثبات ما يسمونه بالشبهة

: عموما و علي اي حال نقول بعون الله

ان الرد عليهم بحديث واحد, و هذا الرد كفيلا بان يزيل الشبهة تماما و يرفعها

و الرد عبارة عن حديث في مسند الامام احمد ايضا و هو : عن زر بن حبيش قال قلت لأبي بن كعب إن ابن مسعود كان لا يكتب المعوذتين في مصحفه فقال أشهد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أخبرني أن جبريل عليه السلام قال له قل أعوذ برب الفلق فقلتها فقال قل أعوذ برب الناس فقلتها فنحن نقول ما قال النبي صلى الله عليه وسلم

ما رايبكم بهذا الحديث؟؟

طبعاً سيتهلل الناصري و اخوتهم و يقولوا هذا دليل علي الشبهة

اقول بل هذا دليل علي جهلكم

فقد روي الطبراني في الاوسط ان ابن مسعود قال مثل قول ابي !!! فما رايبكم؟؟

!!! اي ان ابن مسعود اثبت كونهما من القرآن

و هنا ثار اهل الكفر من القرآنيين فقال احدهم بل ان القائل في حديث الطبراني هو ابي بن كعب و حدث ((انقلاب)) عند الراوي و ((استدلل بما قاله الحافظ في الفتح حين قال ((و ربما يكون القائل هو ابي و حدث انقلاب عند الراوي

قلت : اولاً ابن حجر يقول هذا من وجهة نظر الجمع بين الحديثين و لم يؤكد ابن حجر القول بأن الحديث انقلب علي رايه بل قال ((لعل)) و نص قول ابن حجر ((و وقع في الاوسط ان ابن مسعود ايضا قال مثل ذلك و المشهور انه من قول ابي فربما يكون)) انقلاب من الراوي

فاستخدم اهل الجهل كلمة ربما علي انها تأكيد !!! يبدو اننا نواجه جهلاً مركباً من جهل بعلوم الدين الي جهل بعلوم اللغة

: عموماً لننتقل الي نقطة اخري و هي

كل الاحاديث في هذه القصة هي عن زر بن حبيش و كلها علي لسانه اي لم يرد فيها تصريح بقول من ابن مسعود

..... مثال : لا يوجد حديث واحد مثلاً يقول عن زر عن ابن مسعود انه قال : ان المعوذتين

: عموماً و مازلنا مع مسند الامام احمد الذي تجاهل فيه الناصري تماماً هذا الحديث

حدثنا سفيان بن عيينة عن عبدة و عاصم عن زر قال قلت لأبي إن أذاك يحكهما من المصحف فلم ينكر

قيل : ابن مسعود

قال نعم وليس في مصحف ابن مسعود كان يرى رسول الله صلى الله عليه وسلم يعوذ بهما الحسن والحسين ولم يسمعه يقروهما في شيء من صلاته فظن أنهما عوذتان وأصر على ظنه وتحقق الباقر كونهما من القرآن فأودعوهما إياه

و هذا الحديث هو تفسير من زر و سفيان ان ابن مسعود (((ظن))) انهما ليستا قرآنا و لماذا ظن؟؟ لانه لم يسمع النبي يقرأ بهما اين ؟؟؟؟؟؟؟

في الصلاة..... و سيأتي تفسير هذا لاحقا

قلت: جميع و كل هذه الاحاديث هي كما ذكرنا من طريق زر بن حبيش و زر كان كثيرا يسأل ابن مسعود في المسألة فلا يفهم منه فيعود الي ابي بن كعب فيسأله اما لزيادة في الفهم او التأكد

: و مثال ذلك من مسند الامام احمد ايضا

حديث القدر
حديث ليلة القدر

: اذن فهذه الاحاديث الواردة في ذكر المعوذتين كلها استنتاج من زر لذا فإن

النووي في شرح المذهب-1
و ابن حزم في المحلي
و فخر الرازي في اوائل تفسيره
و الباقلاني

((قد اجمعوا علي ان هذه الاحاديث ((اي احاديث مسند الامام احمد)) شاذة)) (في المتن اقصد و ليس السند طبعا

: و اليكم دليلهم

في اسانيد القراءات العشر قراءات تدور علي عبد الله بن مسعود و لم نجد في هذه القراءات انكارا للمعوذتين و اصحاب هذه-1

: القراءات هم
قراءة ابي عمرو البصري
عاصم بن ابي النجود
حمزة بن حبيب الزيات
علي بن حمزة الكسائي
يعقوب بن اسحاق الحضرمي
خلف بن هشام البزار

((فان احدهم لم ينكر المعوذتين رغم ان كلهم اخذوا عن عبد الله بن مسعود !!!)) (النشر في القراءات العشر

((ابن مسعود لم يحفظ القرآن كاملا و قيل تعلمه بعد وفاة النبي و قيل مات و لم يختمه)) (القرطبي -2

اي ان ابن مسعود كان قارنا و لم يكن حافظا مثل زيد بن ثابت لذلك الاخذ عن ابن مسعود في القراءة و ليس في الحفظ فان كان -3
ابن مسعود اخذ من فم رسول الله 70 سورة فان زيدا اخذ القرآن كله منه صلي الله عليه و سلم و سنشرح ذلك مفصلا في مشاركة
منفردة ان شاء الله

مصنف ابن مسعود لم يكن مصحفا جامعا و انما كتب فيه بعض السور و لم يكتب اخري و مثال ذلك عدم كتابته للفتحة -4

: مصنف ابن مسعود كان مصحفا خاصا به و كان يكتب فيه ما سمعه من النبي في الصلاة فقط و الدليل علي ذلك -5

أ- ترتيب السور في مصحفه البقرة ثم النساء ثم آل عمران و ذلك لان النبي صلي بهم في قيام الليل بهذا الترتيب
ب- عدم كتابة ابن مسعود للفتحة اكبر دليل علي هذا فقد قال لما سئل لماذا لا تكتب الفتحة؟ قال لو شئت ان اكتبها لكتبتها في اول
كل سورة

متي يقرأ المسلمون الفتحة في اول كل سورة ؟؟؟؟

لا يكون ذلك طبعاً إلا في الصلاة الجهرية و هو ما يثبت ان ابن مسعود كان يكتب ما سمعه من الرسول فقط في الصلاة ج- عدم كتابته للفاتحة دليل ايضاً علي انه رضي الله عنه لم يكن يكتب كل القرآن في مصحفه و انما كان مصحفاً خاصاً به

ليس لدينا حديث واحد صريح يقول فيه ابن مسعود انه ينكر فيه المعوذتين-6

قال الراوي ((و كان يحكما من مصاحفه)) فما هي مصاحف ابن مسعود؟؟-7

هل كتب رضي الله عنه اكثر من مصحف؟؟

و اذا كان هو الذي كتبهم فلماذا يحك ما كتبه؟؟ او بالاحري لماذا يكتب ما يحك؟؟

لماذا لم ينتشر انكار ابن مسعود علي عثمان او زيد رضي الله عنهم في ذلك؟ و لم نسمع احداً من الصحابة ينكر عليه او انه 8- ينكر علي احد من الصحابة؟؟

: اما من ذهب لتصحيح هذه الاحاديث فاجاب بقوله

.....ان المقصود بالمعوذتين هو اللفظ اي ان المكتوب مثلاً كان المعوذتين : قل اعوذ برب الفلق -1

: فكان ابن مسعود يأمر بحك اللفظ و ليس حك السورة نفسها و الدليل علي ذلك

روي ابن ابي داود عن ابي جمرة قال اتيت ابراهيم بمصحف لي مكتوب فيه : سورة كذا و كذا و سورة كذا كذا آية , فقال ابراهيم امح هذا

فان ابن مسعود كان يكره هذا و يقول لا تخطوا بكتاب الله ما ليس منه

و هو نفس لفظ ابن مسعود ((ان صح)) في المعوذتين ((فذهبوا ان قصده رضي الله عنه كان حك الاسم و ليس حك السورة))
((خصوصاً انه لم يرد التصريح ابداً في اي حديث بقوله ((قل اعوذ برب الفلق او قل اعوذ برب الناس ليستا من القرآن

ذهب صاحب مناهل العرفان ان ابن مسعود رآها مكتوبة في غير موضعها او مكتوبة خطأ فأمر بحكها)) اي فساد تاليف او فساد
((نظم)) ((مناهل العرفان

ذهب الباقلائي ان ابن مسعود انكر كونهما في المصحف و ليس كونهما قرآناً.... ((اذا كان القرآنيونالذين يدعون انهم اهل القرآن
)) !! لا يعلموا الفرق بين القرآن و المصحف فهذه مصيبة اخري

((و ذهب الرازي انه انكر ثم تواتر عنده ذلك فاثبتها.....)) (تفسير الرازي

الخلاصة انه ليس هناك دليل واحد علي انكار ابن مسعود للفاتحة او المعوذتين سواء عند البخاري او غيره و كل هذه الادلة هي
تدل علي احد امرين

اما شدوذ متن الحديث و هذا في حديث مسند المام احمد -1

اما شدوذ تاويله -2

و اما حديث البخاري فقد ورد لفظه مبهماً و لا يفسر حديث البخاري احاديث شاذة المتن او لا يفسرها حديث بتاويل شاذ

و في الحالتين يثبت ذلك لنا شيء واحد : جهل القرآنيين و اخوانهم من النصاري جهلاً مركباً

و بذلك تكون حجتهم واهية و امهم هاوية

: سورة الولاية أو النورين

هذه السورة لا يملك صاحبها غير مجرد الدعوى أنها من القرآن الكريم ، ولا يقدر أن يذكر ذلك بإسناد واحد ولو كان ضعيفاً ، نكرر : لا يقدر أن يذكر ذلك بإسناد واحد ولو كان ضعيفاً ، وإنما افتراها مفترٍ فنسبها إلى أنها مما أسقطه الصحابة من القرآن ، فتبعه أصحاب الضلالة من بعده من أشباعه على كذبه وإفكه لأنهم حسبوا فيه نصر ما ينتمون إليه .

وإلا فهل يستطيعوا أن يأتوا باسناد واحد لهذه النصوص المسماة بسورة الولاية؟؟

: حديث الداجن

حدثنا أبو سلمة يحيى بن خلف حدثنا عبد الأعلى عن محمد بن إسحق عن عبد الله بن أبي بكر عن عمرة عن عائشة و
عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه عن عائشة قالت : لقد نزلت آية الرجم ورضاعة الكبير عشرا ولقد كان في صحيفة تحت
سريري فلما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم وتشاغلنا بموته دخل داجن فأكلها

الحديث رواه الإمام ابن ماجه 1/625 والدارقطني: 4/179 وأبو يعلى في مسنده 8/64 والطبراني في معجمه الأوسط 8/12
وابن قتيبة في تأويل مختلف الحديث، وأصله في الصحيحين، وأورده ابن حزم في المحلى 11/236 وقال هذا حديث صحيح

ولبيان هذا الحديث وتوضيحه نقول: إن التشريع الإسلامي في حياة النبي صلى الله عليه وسلم مر بمراحل عدة حتى وفاته صلى الله
عليه وسلم، وانتقاله إلى الرفيق الأعلى، ومن ذلك وقوع النسخ لبعض الأحكام والآيات، والنسخ عرفه العلماء بأنه: رفع الشارع
حكماً منه متقدماً بحكم منه متأخر

ولم يقع خلاف بين الأمم حول النسخ، ولا أنكرته ملة من الملل قط، إنما خالف في ذلك اليهود فأنكروا جواز النسخ عقلاً، وبناء على
ذلك جحدوا النبوات بعد موسى عليه السلام، وأثاروا الشبهة، فزعموا أن النسخ محال على الله تعالى لأنه يدل على ظهور رأي بعد
أن لم يكن، وكذا استصواب شيء عُلِمَ بعد أن لم يعلم، وهذا محال في حق الله تعالى

والقرآن الكريم رد على هؤلاء وأمثالهم في شأن النسخ رداً صريحاً، لا يقبل نوعاً من أنواع التأويل السانغ لغة وعقلاً، وذلك في
قوله تعالى : (ما ننسخ من آية أو ننسها نأت بخير منها أو مثلها ألم تعلم أن الله على كل شيء قدير)[البقرة:106] فبين سبحانه
أن مسألة النسخ ناشئة عن مداواة وعلاج مشاكل الناس، لدفع المفساد عنهم وجلب المصالح لهم، لذلك قال تعالى: (نأت بخير منها
أو مثلها) ثم عقب فقال: (ألم تعلم أن الله على كل شيء قدير)* ألم تعلم أن الله له ملك السموات والأرض وما لكم من دون الله من
ولي ولا نصير) والنسخ ثلاثة أقسام

الأول: نسخ التلاوة مع بقاء الحكم، ومثاله آية الرجم وهي(الشيخ والشيخة إذا زنيا فارجموهما البتة..) فهذا مما نسخ لفظه، وبقي
حكمه

الثاني: نسخ الحكم والتلاوة معاً: ومثاله قول عائشة رضي الله عنها: (كان فيما نزل من القرآن عشر رضعات معلومات يحرم، ثم
نسخ بخمس معلومات يحرم) فالجملة الأولى منسوخة في التلاوة والحكم، أما الجملة الثانية فهي منسوخة في التلاوة فقط،
وحكمها باق عند الشافعية

وقولها رضي الله عنها: (ولقد كان.....) أي ذلك القرآن بعد أن نسخ تلاوة (في صحيفة تحت سريري) والداجن: الشاة
يعلفها الناس من منازلهم، وقد يقع على غير الشاة من كل ما يألف البيوت من الطير وغيرها

قال ابن حزم رحمه الله تعالى: (فصح نسخ لفظها، وبقيت الصحيفة التي كتبت فيها كما قالت عائشة رضي الله عنها فأكلها الداجن،
ولا حاجة إليها.. إلى أن قال: وبرهان هذا أنهم قد حفظوها، فلو كانت مثبتة في القرآن لما منع أكل الداجن للصحيفة من إثباتها في
(القرآن من حفظهم وبالله التوفيق

:وقال ابن قتيبة

فإن كان العجب من الصحيفة فإن الصحف في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم أعلى ما كتب به القرآن، لأنهم كانوا يكتبونه في
الجريد والحجارة والخزف وأشباه هذا

وإن كان العجب من وضعه تحت السرير فإن القوم لم يكونوا ملوكاً فتكون لهم الخزائن والأقفال والصناديق، وكانوا إذا أرادوا إحراز
شيء أو صونه وضعوه تحت السرير ليأمنوا عليه من الوطء وعبث الصبي والبهيمة، وكيف يحرز من لم يكن في منزله حرز ولا
قفل ولا خزنة، إلا بما يمكنه ويبلغه وجده، ومع النبوة التقلل والبداذة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يرقع ثوبه، ويخفف
"نعله، ويصلح خفه، ويقول: "إنما أنا عبد أكل كما يأكل العبد

وإن كان العجب من الشاة فإن الشاة أفضل الأنعام، فما يعجب من أكل الشاة تلك الصحيفة، وهذا الغار شر حشرات الأرض، يقرض

المصاحف ويبول عليها، ولو كانت النار أحرقت الصحيفة أو ذهب بها المنافقون كان العجب منهم أقل

وقد أجاب أهل العلم عن هذا الحديث بأجوبة أبسط من هذا يرجع فيها إلى أقوالهم لمن أراد المزيد، وصدق الله تعالى إذ يقول: (ولو ردوه إلى الرسول وإلى أولي الأمر منهم لعلمه الذي يستنبطونه منهم)[النساء:83] قلله الحمد والمنة، فنحن على يقين أنه لا يختلف مسلمان في أن الله تعالى افترض التبليغ على رسول صلى الله عليه وسلم، وأنه عليه الصلاة والسلام قد بلغ كما أمر، قال [تعالى: (يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك وإن لم تفعل فما بلغت رسالته)[المائدة:67]

وقال تعالى: (إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون)[الحجر:9] فصح أن الآيات التي ذهبت لو أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بتبليغها لبلغها، ولو بلغها لحفظت، ولو حفظت ما ضرها موته، كما لم يضر موته عليه السلام كل ما بلغ من القرآن، وإن كان عليه السلام لم يبلغ أو بلغه ولكن لم يأمر أن يكتب في القرآن فهو منسوخ بتبيين من الله تعالى، لا يحل أن يضاف إلى القرآن. (كتبه الدكتور. عبد الله الفقيه)

كتبه الأخ / دربالا

عودة

دعوى إقتباس القرآن الكريم من الكتب

السماوية السابقة

لم يدع رسول الاسلام صلى الله عليه وسلم ولا أي مسلم أن القرآن الكريم بمعزل عن باقي الكتب السماوية... بل خلاصة عقيدة المسلمين أن القرآن وكافة الكتب السماوية من رب العزة سبحانه وتعالى .. وأن القرآن فقط تولاه الله بحفظه بعد أن أضع أتباع الرسالات السابقة الأمانة فقامت عليهم الحجة بتحريف كتبهم .. لذا فما كان مشتركا فيرجع إلى طبيعة الأمور .. إذ أن ذكر قصص الأنبياء مرتبط عادة بالعبارة من مواقفهم الخاصة فهل يتخيل ألا يأتي ذكر للأنبياء في القرآن؟؟ فبمن يتأسى رسول الله صلى الله عليه وسلم إذن؟؟؟ لقد كان ذكرهم تسرية عن الأذى الذي يتعرض له رسول الله صلى الله عليه وسلم .. يقول تعالى : (**وَكَلَّا نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الرُّسُلِ مَا نَثَبْتَ بِهِ فُؤَادَكَ وَجَاعَكَ فِي هَذِهِ الْحَقِّ وَمَوْعِظَةً وَذِكْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ**) (هود:120)

وما اختلف فهذا من باب رفع الظلم عن الأنبياء من اتهام بالزنى أو ما شابه من الكبائر التي يعف عنها حتى حثالة القوم .. إذ لا يعقل أبدا أن ينزل الله رسالته على حثالة القوم ويترك الصالحين.. و تنظير نظرية أن ما تشابه يصبح اقتباسا مردود عليه عقلا و نقلا .

فأما عقلا لأن تطبيق هذه القاعدة يقتضي اقتباس النصارى من الأديان الوثنية لوجود تشابه تام بين عقيدتهم و عقيدة تلك الأديان الوثنية .. فكرشنا عند الهنود الوثنيين هو ابن الله والأقنوم الثاني من ثلاث مقدس .. بل هذا هو المؤرخ الشهير ديورانت يقول في قصة الحضارة في " قيصر و المسيح " المجلد 11 صفحة 275: إن المسيحية لم تقض على الوثنية بل تبنتها. ذلك أن العقل اليوناني المحتضر عاد إلى الحياة في صورة جديدة في لاهوت الكنيسة و طقوسها.. ثم يقول: فجاءت من مصر آراء الثلاث المقدس و منها جاءت عبادة أم الطفل .. و من فيرجيا جاءت عبادة الأم العظمى .. و من سوريا أخذت عقيدة بعث "اوتيس" و من بلاد الفرس جاءت عقيدة رجوع المسيح و حكمه الأرض الف عام... و قصارى القول أن المسيحية كانت آخر شئ عظيم ابتدعه "العالم الوثني القديم

أما نقلا فلأن الخلاف شديد بين القرآن و بين التوراة و الإنجيل في صلب قصص الأنبياء ويظهر تناقض في موقف النصارى بالنسبة لهذا الموضوع .. فعندما يذكر مثلا سيدنا نوح في القرآن يقولون هذا اقتباس من التوراة .. و حين لا يذكر عندهم سيدنا صالح عليه السلام يقولون هذا لا سند له عندنا فينكرونه .. فالقاعدتان مردود عليهما بعون الله .. أما الأول فقد عرفته في النقطة

الثانية و أما الثاني فمردود عليه من كتابهم : " ففي الآية الثلاثون من الاصحاح العشرين في انجيل يوحنا : " و آيات أخر كثيرة صنعها يسوع أن كتبت واحدة واحدة فليست أظن أن العالم نفسه يسع الكتب المكتوبة" فها هو الإنجيل لم يستطع أن يحصر كل معجزات المسيح فهل يجمع كل ما جاء على وجه الأرض منذ خلق آدم عليه السلام ؟؟؟؟ و كمثال ثاني: يهوذا 1:9 " واما ميخائيل رئيس الملائكة فلما خاصم ابليس محاجا عن جسد موسى لم يجسر أن يورد حكم افتراء بل قال لينتهرك الرب." و هذه المخاصمة لا توجد على الإطلاق في كتاب من كتب العهد القديم.. فهل تطبق نفس القاعدة عليها ؟؟؟ و كذلك نرد من الناحية العلمية التطبيقية أن آثار مدن صالح موجودة بجانب المدينة المنورة.. و تسمى مدائن صالح... فهل ننكر ما تراه أعيننا ؟؟

كيف يتحقق الاقتباس عموماً ؟

:الاقتباس عملية فكرية لها ثلاثة أركان

الأول: الشخص المُقتَبَس منه

(الثاني): الشخص المُقتَبَس (اسم فاعل

(الثالث): المادة المُقتَبَسَة نفسها (اسم مفعول

والشخص المُقتَبَس منه سابق إلى الفكرة ، التي هي موضوع الاقتباس ، أما المادة المُقتَبَسَة فلها طريقتان عند الشخص المُقتَبَس ، إحداهما: أن يأخذ المُقتَبَس الفكرة بلفظها ومعناها كلها أو بعضها. والثانية: أن يأخذها بمعناها كلها أو بعضها كذلك ويعبر عنها بكلام من عنده

والمقتبس في عملية الاقتباس أسير المُقتَبَس منه قطعاً ودائر في فلكه ؛ إذ لا طريق له إلى معرفة ما اقتبس إلا ما ذكره المُقتَبَس منه. فهو أصل ، والمقتبس فرع لا محالة

:وعلى هذا فإن المُقتَبَس لابد له وهو يزاوِل عملية الاقتباس من موقفين لا ثالث لهما

أحدهما: أن يأخذ الفكرة كلها بلفظها ومعناها أو بمعناها فقط

وثانيهما: أن يأخذ جزءاً من الفكرة باللفظ والمعنى أو بالمعنى فقط

ويمتنع على المُقتَبَس أن يزيد في الفكرة المُقتَبَسَة أية زيادة غير موجودة في الأصل ؛ لأننا قلنا: إن المُقتَبَس لا طريق له لمعرفة ما اقتبس إلا ما ورد عند المُقتَبَس منه ، فكيف يزيد على الفكرة والحال أنه لا صلة له بمصادرها الأولى إلا عن طريق المُقتَبَس منه

إذا جرى الاقتباس على هذا النهج صدقت دعوى من يقول إن فلاناً اقتبس مني كذا

:أما إذا تشابه ما كتبه اثنان ، أحدهما سابق والثاني لاحق ، واختلف ما كتبه الثاني عما كتبه الأول مثل

أن تكون الفكرة عند الثاني أبسط وأحكم ووجدنا فيها ما لم نجده عند الأول -1

أو أن يصحح الثاني أخطاء وردت عند الأول ، أو يعرض الوقائع عرضاً يختلف عن سابقه -2

في هذه الحال لا تصدق دعوى من يقول إن فلاناً قد اقتبس مني كذا

وردت هذه الدعوى مقبول من المدعى عليه ، لأن المُقتَبَس (اتهاماً) لما لم يدر في فلك المُقتَبَس منه (فرضاً) بل زاد عليه وخالفه فيما ذكر من وقائع فإن معنى ذلك أن الثاني تخطى ما كتبه الأول حتى وصل إلى مصدر الوقائع نفسها واستقى منها ما استقى. فهو إذن ليس مُقتَبَساً وإنما مؤسس حقائق تلقاها من مصدرها الأصلي ولم ينقلها عن ناقل أو وسيط

:وسوف نطبق هذه الأسس التي تحكم عملية الاقتباس على ما ادعاه القوم هنا وننظر

هل القرآن عندما اقتبس كما يدعون من التوراة كان خاضعاً لشرطي عملية الاقتباس ؟؟

وهما: نقل الفكرة كلها ، أو الاقتصار على نقل جزء منها فيكون بذلك دائراً في فلك التوراة ، وتصديق حينئذ دعوى القوم بأن القرآن (معظمه) مقتبس من التوراة ؟

أما أن القرآن لم يقف عند حدود ما ذكرته التوراة في مواضع التشابه بينهما ؟ بل

1. عرض الوقائع عرضاً يختلف عن عرض التوراة لها
 2. أضاف جديداً لم تعرفه التوراة في المواضع المشتركة بينهما
 3. صحح أخطاء " خطيرة " وردت في التوراة في مواضع متعددة
 4. انفرد بذكر " مادة " خاصة به ليس لها مصدر سواه
- في حالة اختلافه مع التوراة حول واقعة يكون الصحيح هو ما ذكره القرآن. والباطل ما جاء في التوراة بشهادة العقل والعلم إذا 5 ..كان الاحتمال الأول هو الواقع فالقرآن مقتبس من التوراة

أما إذا كان الواقع هو الاحتمال الثاني فدعوى الاقتباس باطلة ويكون للقرآن في هذه الحالة سلطانه الخاص به في استقراء الحقائق ، وعرضها فلا اقتباس لا من توراة ولا من إنجيل ولا من غيرهما

لا أظن أن القارئ يختلف معنا في هذه الأسس التي قدمناها لصحة الاتهام بالاقتباس عموماً

وما علينا بعد ذلك إلا أن نستعرض بعض صور التشابه بين التوراة والقرآن ، ونطبق عليها تلك الأسس المتقدمة تاركين الحرية التامة للقارئ سواء كان مسلماً أو غير مسلم في الحكم على ما سوف تسفر عنه المقارنة نحن على صواب في نفى الاقتباس عن القرآن ؟

والمسألة بعد ذلك ليست مسألة اختلاف في الرأي يصبح فيها كل فريق موصوفاً بالسلامة ، وأنه على الحق أو شعبة من حق

وإنما المسألة مسألة مصير أبدي من ورائه عقيدة صحيحة توجب النجاة لصاحبها يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم

أو عقيدة فاسدة تحل قومها دار البوار يوم يقدم الله إلى ما عملوا من عمل فيجعله هباءً منثوراً

الصورة الأولى : آدم ما بين القرآن الكريم والتوراة

إن أهمية دراسة قصة سيدنا آدم ترجع لكونه أول نبي و أول مخلوق خلقه الله..و الإنسان مجبول بفطرته على الفخار بنسبه - بخاصة إذا كان نسبا شريفا- و كون آدم عليه السلام هو أبو البشر جميعا يجعل الإهتمام متضاعف بحياته و تعب و حمله للرسالة... فلننظر كيف ذكرت التوراة حال آدم عليه السلام..ومعها نرى إن شاء الله الفارق بينها و بين القرآن و ما نتيجة هذا الفارق...

في السطر السابع و العشرين من سفر التكوين الإصحاح الأول: " و قال الله نعمل الإنسان على صورتنا كشبهنا " و تلك هي -1 أول وقفة لنا مع أول ذكر للإنسان في التوراة..فمن سياق التوراة نجد أن الله خلق الإنسان كشبهه.. كشبه من؟؟ كشبه الله..على صورة الله... دلالة هذا الكلام أن الإنسان لو نظر إلى صورته عرف صورة الله..فأين التمييز بين المخلوق و الخالق؟؟؟ بل من أين تأتي الخشية ناحية الخالق إن كان خلق الخالق كالخالق نفسه؟؟ ثم صف إلى هذا ما هو أشد خطورة,,, إذ أن للإنسان أعضاء يخلج من ذكر اسمها فهل نتخيل وجودها في الله- حاشاه سبحانه

الآن فكيف النظرة الإسلامية بخصوص هذه النقطة؟ إن أول قاعدة أن الله سبحانه و تعالى قال عن نفسه : " ليس كمثله شئ " إذن هو نفاثية فهنا تبدو على الفور ملامح التمييز بين المخلوق و الخالق..فلا يظن المخلوق بنفسه الأهمية .. بل هو مخلوق من الاف الملايين من المخلوقات... و لا تبدو أهميته عن غيره إلا بمقدار طاعته لله..يقول تعالى: " و ما خلقت الجن و الإنس إلا ليعبدون"..فإن عبد فهو عابد مطيع.. و إن لم يعبد فعليه اثمه.. -و هذا أول اختلاف..التوراة تقول بتشابه سيدنا آدم في الخلقة لله و القرآن ينفي المثالية لله - في نفس السطر في سفر التكوين : " فيتسلطون على سمك البحر وعلى طير السماء و على البهائم و

على كل الأرض و على جميع الدبابات التي تدب على الأرض " و تلك نقطة تتفق مع العقيدة الإسلامية إذ أن الله سبحانه و تعالى يقول في كتابه : "(أَلَمْ تَرَوْا أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُمْ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعْمَةً ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً وَمِنَ النَّاسِ مَن يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَابٍ مُّبِينٍ) (لقمان:20)

في السطر العشرين من الإصحاح الثالث بنفس السفر.. " فدعا آدم بأسماء جميع البهائم و طيور السماء و جميع حيوانات -2 البرية" ..ها هو ذا النص يبين لنا أن سيدنا آدم قد تعلم أسماء البهائم و الطيور حيوانات البرية جميعها... فهل هذه هي النظرة الإسلامية؟؟؟

لا.. بل النظرة الإسلامية أشمل... يقول تعالى: "(وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ فَقَالَ أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ) (البقرة:31) فلفظة كلها أشمل و أكبر من تحديد بعض الأسماء كما فعلت التوراة.. و إلا فهل علم آدم عليه السلام أسماء الملائكة و الجن؟؟ في نص التوراة لا.. و في القرآن نعم.. و هذا تكريم لسيدنا آدم لم تخبر به التوراة.. تكريم يزيد الإنسان فخارا بنسبه

و في السطر 25 من نفس الاصحاح و السفر: "و كانا كلاهما عريانيين آدم و امرأته و هما لا يخجلان" ثم لما فعلا المعصية : -3 نقرأ في السطر السابع من الاصحاح 3: " فافتحت أعينهما و علما أنهما عريانان.. فخاطا أوراق تين و صنعا لأنفسهما مآزر" فما هي نظرة الإسلام في هذا-و تلك هي أخطر نقطة-؟

يقول تعالى: "(يَا بَنِي آدَمَ لَا يَفْتِنَنَّكُمُ الشَّيْطَانُ كَمَا أَخْرَجَ أَبَوَيْكُم مِّنَ الْجَنَّةِ يَنزِعُ عَنْهُمَا لِبَاسَهُمَا لِيُرِيَهُمَا سَوْآتِهِمَا إِنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِمَّنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ إِنَّا جَعَلْنَا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ) (الأعراف:27) فالفارق هنا كبير و جوهري جدا.. فسيدنا آدم و السيدة حواء كانا أصلا مستوران و لكن الشيطان عراهما بالمعصية فسقطت ملابسهما من عليهما.. ثم سارعا في البحث عن الستر الذي كان يسترهما: " فطفقا يخصفان عليهما من ورق الجنة" .إذن الأصل في المسلم الموحد الستر و الأصل عند أهل التوراة العري.. و زد على هذا أن آدم كان جاهلا في التوراة برغم علمه بأسماء الحيوانات و المخلوقات التي ذكرت في النص التوراتي أنه كان عريانا..إذن الأصل فيه الجهل بنفسه.. و في القرآن الأصل فيه العلم و الستر.. و في التوراة جاء العلم الأهم مع..المعصية و في القرآن جاء العقاب مع المعصية

كذلك فالقرآن يذكر توبة سيدنا آدم على الفور بعكس التوراة التي لم تذكر له توبة على الإطلاق.. يقول تعالى: (فتلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه إنه هو التواب الرحيم) (البقرة:37) و الفاء للسرعة و التعقيب

و كذلك فالقرآن يذكر أنه خليفة الله في الأرض.. " (وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ) (البقرة:30) و التوراة لا تذكر هذا على الإطلاق.. و الفخار أن يكون الإنسان خليفة الله عز وجل أكبر بمراحل من أن يكون سيد و متسلط على المخلوقات فقط هو السيد في البيت و هو الذي يتحمل عبء المسؤولية (وقلنا يا آدم اسكن أنت و زوجك الجنة و كلا منها رعدا حيث شئتما و لا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين) (البقرة:35) فقدمه سبحانه على زوجته لكي يبين لنا من المسنول الأول و لا تختلط الأمور فيحدث التفكك الأسري الذي نراه الآن و نزيد تشريفا لسيدنا آدم من القرآن أن الله أسجد له الملائكة في حين التوراة لا تأتي بهذا اطلاقا.. فأني فخار أحسه حين أعلم أنني من نسل انسان علم أسماء كل شئ.. مستور.. سريع التوبة و الندم.. فهل لعائل بعد هذا أن يدعي اقتباس القرآن من التوراة؟؟؟ و هل تكون الصورة أفضل من الأصل لغة و معنى؟؟؟ لغة ليديع النص القرآني بعكس ركافة النص التوراتي و معنى لسمو المعنى القرآني في وصف خصال سيدنا آدم.. فالحمد لله على نعمة الإسلام

الصورة الثانية : من التشابه بين التوراة و القرآن - لقطة من قصة - يوسف عليه السلام مع امرأة العزيز

تبدأ هذه اللقطة من بدء مراودة امرأة عزيز مصر ليوسف (عليه السلام) ليفعل بها الفحشاء وتنتهي بقرار وضع يوسف في السجن. و اللقطة كما جاءت في المصدرين هي

: نصوصها فى التوراة

وحدث بعد هذه الأمور أن امرأة سيده رفعت عينها إلى يوسف وقالت: اضطجع معى ، فأبى وقال لامرأة سيده: هو ذا سيدى لا " يعرف معى ما فى البيت وكل ما له قد دفعه إلى يدى ، ليس هو فى هذا البيت أعظم منى. ولم يمسه عنى شينا غيرك لأنك امرأته. فكيف أصنع هذا الشر العظيم ، وأخطئ إلى الله ، وكانت إذ كلمت يوسف يوماً فيوما أنه لم يسمع لها أن يضطجع بجانبها ليكون معها ..

ثم حدث نحو هذا الوقت أنه دخل البيت ليعمل عمله ولم يكن إنسان من أهل البيت هناك فى البيت فأمسكته بثوبه قائلة اضطجع معى :فترك ثوبه فى يدها وخرج إلى خارج ، وكان لما رأت أنه ترك ثوبه فى يدها ، وهرب إلى خارج أنها نادى أهل بيتها وكلمتهم قائلة

انظروا قد جاء إلينا برجل عبرانى ليداعبنا دخل إلى ليضطجع معى فصرخت بصوت عظيم ، وكان لما سمع أنى رفعت صوتى " وصرخت أنه ترك ثوبه بجانبى وهرب وخرج إلى خارج. فوضعت ثوبه بجانبها حتى جاء سيده إلى بيته فكلمته بمثل هذا الكلام قائلة دخل إلى العبد العبرانى الذى جئت به إلينا ليداعبنى وكان لما رفعت صوتى وصرخت أنه ترك ثوبه بجانبى وهرب إلى خارج ..فكان لما سمع سيده كلام امرأته الذى كلمته به قائلة بحسب هذا الكلام صنع بى عبدك أن غضبه حمى

" فأخذ سيده يوسف ووضعه فى بيت السجن المكان الذى كان أسرى الملك محبوسين فيه

: نصوص القرآن الأمين

وَرَأَوْنَاهُ الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا عَنْ نَفْسِهِ وَغَلَّقَتِ الْأَبْوَابَ وَقَالَتْ هَيْت لَكَ قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوَايَ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظالمون) *ولقد هممتُ به وهم بها لولا أن رأى برهان ربه كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء إنه من عبادنا المخلصين * واستبقا الباب وقدت قميصه من دبر وألفيا سيدها لدى الباب قالت ما جزاء من أراد بأهلك سوءاً إلا أن يسجن أو عذاب أليم * قال هي راودتني عن نفسي وشهد شاهد من أهلها إن كان قميصه قد من قبل فصدقت وهو من الكاذبين وإن كان قميصه قد من دبر فكذبت وهو من الصادقين * فلما رأى قميصه قد من دبر قال إنه من كيدكن إن كيدكن عظيم * يوسف عرض عن هذا واستغفرى لذنبك إنك كنت (من الخاطى ... ثم بدا لهم من بعد ما رأوا الآيات ليسجننّه حتى حين

: تلك هى نصوص الواقعة فى المصدرين

وأدعو القارئ أن يقرأ النصين مرات قراءة متأنية فاحصة. وأن يجتهد بنفسه فى التعرف على الفروق فى المصدرين قبل أن يسترسل معنا فيما نستخلصه من تلك الفروق. ثم يكمل ما يراه من نقص لدينا أو لديه فقد يدرك هو ما لم ندركه ، وقد ندرك نحن ..ما لم يدركه ورب قارئ أوعى من كاتب

الفروق كما نراها

التوراة	القرآن الأمين
المرادة حدثت مراراً ونصح يوسف لامرأة سيده كان قبل المرة الأخيرة	المرادة حدثت مرة واحدة اقترنت بعزم المرأة على يوسف لينفذ رغبته
تخلو من الإشارة إلى تغليق الأبواب وتقول إن يوسف ترك ثوبه بجانبها وهرب وانتظرت هي قدوم زوجها وقصت عليه القصة بعد أن أعلمت بها أهل بيتها	يشير إلى تغليق الأبواب وأن يوسف هم بالخروج فقدت ثوبه من الخلف وحين وصلا إلى الباب فوجنا بالعزير يدخل عليهما فبادرت المرأة بالشكوى فى الحال
لم يكن يوسف موجوداً حين دخل العزير ولم يدافع يوسف عن نفسه	يوسف كان موجوداً حين قدم العزير ، وقد دافع عن نفسه بعد وشاية

المراة ، وقال هى راودتنى عن نفسى	لدى العزيز
يذكر تفصيلاً شهادة الشاهد كما يذكر اقتناع العزيز بتلك الشهادة ولومه لامراته وتذكيرها بخطئها. وتثبيت يوسف على العفة والطهارة	تخلو من حديث الشاهد وتقول إن العزيز حمى غضبه على يوسف بعد سماع المراة
يشير إلى أن القرار بسجن يوسف كان بعد مداولة بين العزيز وحاشيته	تقول إن العزيز فى الحال أمر بوضع يوسف فى السجن ولم يعرض أمره على رجال حاشيته
يذكر حديث النسوة بالتفصيل كما يذكر موقف امراة العزيز منهن ودعوتها إياهن ملتزمة أعذارها لديهن ومصرة على أن ينفذ رغبتها	تخلو من حديث النسوة اللاتى لمنَ امراة العزيز على مراودتها فتاها عن نفسه ، وهى فجوة هائلة فى نص التوراة

هذه ستة فروق بارزة بين ما يورده القرآن الأمين ، وما ذكرته التوراة. والنظر الفاحص فى المصدرين يرينا أنهما لم يتفقا إلا فى " أصل " الواقعة من حيث هى واقعة وكفى

ويختلفان بعد هذا فى كل شىء. على أن القرآن قام هنا بعملين جليلى الشأن

أولهما: أنه أورد جديداً لم تعرفه التوراة ومن أبرز هذا الجديد

حديث النسوة وموقف المراة منهن (1)
شهادة الشاهد الذى هو من أهل امراة العزيز (2)

ثانيهما: تصحيح أخطاء وقعت فيها التوراة ومن أبرزها

لم يترك يوسف ثوبه لدى المراة بل كان لابساً إياه ولكن قطع من الخلف (1)
غياب يوسف حين حضر العزيز وإسقاطها دفاعه عن نفسه (2)

اعتراض وجوابه:

قد يقول قائل: لماذا تفترض أن الخطأ هو ما فى التوراة ، وأن الصواب هو ما فى القرآن؟! أليس ذلك تحيزاً منك للقرآن ؛ لأنه كتاب المسلمين وأنت مسلم ؟ ولماذا تفترض العكس ؟ وإذا لم تفترض أنت العكس فقد يقول به غيرك ، وماتراه أنت لا يصادر ما يراه الآخرون. هذا الاعتراض وارد فى مجال البحث. وإذن فلا بد من إيضاح

والجواب:

لم نتحيز للقرآن لأنه قرآن. ولنا فى هذا الحكم داعيان

الأول: لم يرد فى القرآن - قط - ما هو خلاف الحق ؛ لأنه لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد. وقد ثبتت هذه الحقيقة فى كل مجالات البحوث التى أجريت على " مفاهيم " القرآن العظيم فى كل العصور. وهذا الداعى وحده كافٍ فى تأييد ما ذهبنا إليه

الثانى: وهو منتزع من الواقعة نفسها موضوع المقارنة وإليك البيان: كل من التوراة والقرآن متفقان على " عفة يوسف " وإعراضه عن الفحشاء. ثم اختلفا بعد ذلك

. فالتوراة تقول: إن يوسف ترك ثوبه كله لدى المراة وهرب

والقرآن يقول: إنه لم يترك الثوب بل أمسكته المراة من الخلف ولما لم يتوقف يوسف عليه السلام اقتطعت قطعة منه وبقيت ظاهرة فى ثوبه

إفأى الروابتين ألىق بعفة يوسف المتفق عليها بين المصدرين؟! أن ىترك ثوبه كله؟! أم أن ىخرق ثوبه من الخلف؟

إذا سلمنا برواية التوراة فىوسف لىس " عفىفاً " والمرأة على حق فى دعواها ؛ لأن يوسف لا ىخلع ثوبه هكذا سلىماً إلا إذا كان هو الراغب وهى الأبىة

ولا ىقال إن المرأة هى التى أخلعته ثوبه ؛ لأن يوسف رجل ، وهى امرأة فكىف تتغلب علىه وتخلع ثوبه بكل سهولة ، ثم لما ىمتنع !تحتفظ هى بالثوب كدلىل مادم على جنابته المشىنة؟

!وهل خرج يوسف " عرباناً " وترك ثوبه لدى غربمته..؟

.والخلاصة أن رواية التوراة فىها إدانة صرىحة لىوسف وهذا ىتنافى مع العفة التى وافقت فىها القرآن الأمىن

. أما رواية القرآن فهى إدانة صرىحة لامرأة العزىز ، وبراعة كاملة لىوسف علىه السلام

لقد دعت المرأة إلى نفسها ففر منها. فأدركته وأمسكته من الخلف وهو ما يزال فاراً هارباً من وجهها فتعرض ثوبه لعملىتى جذب عنىفتىن إحداهما إلى الخلف بفعل المرأة والثانية إلى الأمام بحركة يوسف فانقطع ثوبه من الخلف

.وهذا ىتفق تماماً مع العفة المشهود بها لىوسف فى المصدرىن ولهذا قلنا: إن القرآن صحح هذا الخطأ الوارد فى التوراة

!فهل القرآن مقتبس من التوراة؟

.فهل تنطبق على القرآن أسس الاقتباس أم هو ذو سلطان خاص به فىما ىقول وىقرر؟

المقتبس لا بد من أن ىنقل الفكرة كلها أو بعضها. وما نحن قد رأىنا القرآن ىتجاوز هذه الأسس فىأتى بجدىد لم ىذكر فىما سواه ، وىصح خطأ وقع فىه ما سواه

فلىس الاختلاف فىها اختلاف حبك وصىاغة ، وإنما هو اختلاف ىشمل الأصول والفروع. هذا بالإضافة إلى إحكام البناء وعفة الألفاظ . وشرف المعانى

إن الذى روته التوراة هنا لا ىصلح ولن ىصلح أن ىكون أساساً للذى ذكره القرآن. وإنما أساس القرآن هو الوحى الصادق الأمىن. ذلك هو مصدر القرآن " الوضىء " وسىظل ذلك هو مصدره تتساقط بىن ىديه دعاوى الباطل ومفترىات المفترىن فى كل عصر .ومصر

الصورة الثالثة : من صور التشابه بين التوراة والقرآن - قصة هابىل - وقابىل ابنى آدم

: نصوص التوراة

حدث من بعد أيام أن قابىن قدم من أثمار الأرض قرباناً للرب ، وقدم هابىل أىضاً من أبقار غنمه ، ومن سماتها ، فنظر الرب إلى " هابىل وقربانه ولكن إلى قابىن. وقربانه لم ىنظر. فاغتاظ قابىن جداً وسقط وجهه. فقال الرب لقابىن لماذا اغتظت ولماذا سقط وجهك؟ إن أحسنت أفلا رفع؟؟. وإن لم تحسن فعند الباب خطىة رابضة وإلىك اشتىاقها ، وأنت تسود عليها. وكلم قابىن هابىل أخاه. وحدث إذ كانا فى الحقل أن قابىن قام على هابىل أخيه وقتله. فقال الرب لقابىن أىن هابىل أخوك فقال لا أعلم أحارس أنا لأخى؟ فقال ماذا فعلت؟ صوت دم أخىك صارخ إلى من الأرض. فالآن ملعون أنت من الأرض التى فتحت فاهها لتقبل دم أخىك من ىدك متى عملت الأرض؟؟ تعود تعطىك قوتها. تانها وهارباً تكون فى الأرض فقال قابىن للرب: ذنبى أعظم من أن ىحتمل أنك قد

طردتني اليوم على وجه الأرض ، ومن وجهك أختفى وأكون تائهاً وهارياً في الأرض فيكون كل من وجدني يقتلني فقال له الرب: لذلك كل من قتل قابين فسبعة أضعاف ينتقم منه. وجعل الرب لقابين علامة لكي لا يقتله كل من وجده. فخرج قابين من لدن الرب . " وسكن في أرض نود شرقي عدن

نصوص القرآن الأمين :

واتل عليهم نبأ ابني آدم بالحق إذ قربا قربانا فتقبل من أحدهما ولم يتقبل من الآخر قال لأقتلنك قال إنما يتقبل الله من المتقين * لنن بسطت إلى يدك لتقتلني ما أنا بباسط يدي إليك لأقتلك إني أخاف الله رب العالمين * إني أريد أن تبوء بإثمي وإثمك فتكون من أصحاب النار وذلك جزاء الظالمين * فطوعت له نفسه قتل أخيه فقتله فأصبح من الخاسرين * فبعث الله غراباً يبحث في الأرض ليريه كيف يواري سوءة أخيه * قال ياويلتي أعجزت أن أكون مثل هذا الغراب فأواري سوءة أخى فأصبح من النادمين * من أجل ذلك كتبنا على بنى إسرائيل أنه من قتل نفساً بغير نفس أو فساداً في الأرض فكأنما قتل الناس جميعاً ومن أحياها فكأنما أحيا الناس جميعاً ولقد جاءتهم رسلنا بالبينات ثم إن كثيراً منهم بعد ذلك في الأرض لمسرفون .

الفروق بين المصدرين :

اتفق المصدران حول نقطتين اثنتين لا ثالث لهما واختلفا فيما عداهما. اتفقا في: مسألة القربان. وفي قتل أحد الأخوين للآخر. أما فيما عدا هاتين النقطتين فإن ما ورد في القرآن يختلف تماماً عما ورد في التوراة ، وذلك على النحو الآتي :

التوراة	القرآن الأمين
تسمى أحد الأخوين بقابين وهو " القاتل " والثاني " هابيل " كما تصف القربانين وتحدد نوعهما	لا يسميهما ويكتفى ببنيتهما لآدم كما اكتفى بذكر القربانين ولم يحددتهما
تروى حواراً بين قابين والرب بعد قتله أخاه ، وتعلن غضب الرب على قابين وطرده من وجه الرب إلى أرض بعيدة .	لا يذكر حواراً حدث بين القاتل وبين الله ، ولا يذكر أن القاتل طرده الله من وجهه إلى أرض بعيدة ، إذ ليس على الله بعيد
التوراة تخلو من أي حوار بين الأخوين	يذكر الحديث الذي دار بين ابني آدم ويفصل القول عما صدر من القتل قبل قتله وتهديده لأخيه بأنه سيكون من أصحاب النار إذا قتله ظلماً
إلا مقابل في التوراة لهذه الرواية ولم تبين مصير جثة القتيل ؟	يذكر مسألة الغراب ، الذي بعثه الله ليرى القاتل كيف يتصرف في جثة أخيه ، ويواري عورته
تسبب الندم إلى " قابين " القاتل لما هدده الله بحرمانه من خيرات الأرض ، ولا تجعله يشعر بشناعة ذنبه	يصرح بندم " القاتل " بعد دفنه أخيه وإدراكه فداحة جريمته
لا هدف لذكر القصة في التوراة إلا مجرد التاريخ. فهي معلومات ذهنية خالية من روح التربية والتوجيه	يجعل من هذه القصة هدفاً تربوياً ويبني شريعة القصص العادل عليها. ويلوم بنى إسرائيل على إفسادهم في الأرض بعد مجيء رسل الله إليهم

أضف إلى هذه ما تحتوي عليه التوراة من سوء مخاطبة " قابين " الرب ، فترى في العبارة التي فوق الخط: " أحارس أنا لأخي " فيها فظاظة لو صدرت من إنسان لأبيه لعد عاقاً جافاً فظاً غليظاً فكيف تصدر من " مربوب " إلى " ربه " وخالفه..؟

ولكن هكذا تنهج التوراة فلا هي تعرف " قدر الرب " ولا من تنقل عنه حواراً مع الرب

ولا غرابة في هذا فالتوراة تذكر أن موسى أمر ربه بأن يرجع عن غضبه على بنى إسرائيل ، بل تهدده إياه سبحانه بالاستقالة من النبوة إذا هو لم يستجب لأمره

والواقع أن ما قصَّه علينا القرآن وهو الحق من أمر ابني آدم مختلف تماماً عما ورد في التوراة في هذا الشأن

إفكيف يقال: إن القرآن اقتبس هذه الأحداث من التوراة وصاغها في قالب البلاغة العربية ؟

إن الاختلاف ليس في الصياغة ، بل هو اختلاف أصيل كما قد رأيت من جدول الفروق المتقدم

:والحاكم هنا هو العقل فإذا قيل: إن هذه القصة مقتبسة من التوراة قال العقل

إفمن أين أتى القرآن بكلام الشقيق الذي قتل مع أخيه ، وهو غير موجود في نص التوراة التي يُدعى أنها مصدر القرآن ؟ *

ومن أين أتى القرآن بقصة الغراب الذي جاء ليرى القاتل كيف يوارى سوءة أخيه وهي غير واردة في التوراة المُدعى أصلتها * للقرآن ؟

ولماذا أهمل القرآن الحوار الذي تورده التوراة بين " الرب " وقابيل القاتل وهذا الحوار هو هيكل القصة كلها في التوراة ؟ *

إن فاقد الشيء لا يعطيه أبداً ، وهذا هو حكم العقل. والحقائق الواردة في القرآن غير موجودة في التوراة قطعاً فكيف تعطى التوراة شيئاً هي لم تعرف عنه شيئاً قط..؟

لا.. إن القرآن له مصدره الخاص به الذي استمد منه الوقائع على وجهها الصحيح ، ومجرد التشابه بينه وبين التوراة في " أصل الواقعة " لا يؤثر في استقلال القرآن أبداً

الصورة الرابعة : من صور التشابه بين التوراة والقرآن - مقارنة بين - بعض التشريعات المحرمات من النساء

قارنًا فيما سبق بين بعض المسائل التاريخية التي وردت في كل من التوراة والقرآن الأمين. وأثبتنا بأقطع الأدلة أن القرآن له سلطانه الخاص به فيما يقول ويقرر ، ورددنا دعوى أن القرآن مقتبس من التوراة. وبيَّنَّا حكم العقل في هذه الدعوى كما أقمنا من الوقائع " المحكى " أدلة على ذلك

ونريد هنا أن نقارن بين بعض المسائل التشريعية في المصدرين ؛ لأنهم يقولون: إن المسائل والأحكام التشريعية التي في القرآن لا مصدر لها سوى الاقتباس من التوراة

وقد اخترنا نص المحرمات من النساء في التوراة لتقابلها بنص المحرمات من النساء في القرآن الحكيم ليظهر الحق

النص في المصدرين

: أولاً: في التوراة

عورة أبيك وعورة أمك لا تكشف. إنها أمك لا تكشف عورتها. عورة امرأة أبيك لا تكشف. إنها عورة أبيك. عورة أختك بنت " أبيك أو بنت أمك المولودة في البيت ، أو المولودة خارجاً لا تكشف عورتها. عورة ابنة أبنك أو ابنة بنتك لا تكشف عورتها إنها عورتك. عورة بنت امرأة أبيك المولودة من أبيك لا تكشف عورتها إنها أختك. عورة أخت أبيك لا تكشف إنها قريبة أبيك. عورة أخت أمك لا تكشف إنها قريبة أمك عورة أختي أبيك لا تكشف ، إلى امرأته لا تقرب إنها عمك. عورة كنتك لا تكشف. إنها امرأة أبنك لا تكشف عورتها

عورة امرأة أخيك لا تكشف إنها عورة أخيك. عورة امرأة ، وبنتها لا تكشف ، ولا تأخذ ابنة ابنتها أو ابنة بنتها لتكشف عورتها . إنهما قريبتاها. إنه رذيلة. ولا تأخذ امرأة على أختها للضر لتكشف عورتها معها في حياتها

: ثانياً: فى القرآن الحكيم

ولا تتكحوا ما نكح آباؤكم من النساء إلا ما قد سلف إنه كان فاحشة ومقماً وساء سبيلاً * حرمت عليكم أمهاتكم وبناتكم وأخواتكم وعماتكم وخالاتكم وبنات الأخ وبنات الأخت وأمهاتكم اللاتى أرضعنكم وأخواتكم من الرضاعة وأمهات نساكنم وربانكم اللاتى فى حجوركم من نساكنم اللاتى دخلتم بهن فإن لم تكونوا دخلتم بهن فلا جناح عليكم وحلال أنبانكم الذين من أصلابكم وأن تجمعوا بين ..الأختين إلا ما قد سلف إن الله كان عفوراً رحيماً والمحصنات من النساء

!هذان هما النصان فى المصدرين. نص التوراة ، ونص القرآن الحكيم. فما هى أهم الفروق بينهما ياترى ؟

وقبل إجراء المقارنة نفترض صحة النص التوراتى وخلوه من التحريف إذ لا مانع أن يكون هذا النص فعلاً مترجماً عن نص أصلى تشريعى خلا مترجمه من إرادة تحريفه

والمهم هو أن نعرف هل يمكن أن يكون نص التوراة هذا أصلاً اقتبس منه القرآن الحكيم فكرة المحرمات من النساء ، علماً بأن النص التوراتى قابل إلى حد كبير لإجراء دراسات نقدية عليه ، ولكن هذا لا يعيننا هنا

:الفروق بين المصدرين

التوراة	القرآن الأمين
1- لا تقيم شأنًا للنسب من جهة الرضاعة -1	1- يحرم من الرضاعة ما يحرم من النسب -1
2- تحرم نكاح امرأة العم وتدعوها عمه -2	2- لا يحرم نكاح امرأة العم ولا يدعوها عمه -2
3- تحرم نكاح امرأة الأخ لأخيه -3	3- لا يحرم نكاح امرأة الأخ لأخيه إذا طلقها أو مات عنها أخوه -3
4- لا تذكر حرمة النساء المتزوجات من رجال آخرين زواجهم قائم -4	4- يحرم نكاح المتزوجات فعلاً من آخرين زواجا قائماً ويطلق عليهن -4 وصف المحصنات من النساء
5- تجعل التحريم غالباً للقرابة من جهة غير الزوج مثل قرابة الأب -5 الأم العم 000 وهكذا	5- يجعل التحريم لقرابة الزوج ممن حرمت عليه. أو قرابة زوجته -5 أحياناً

هذه الفروق الواضحة لا تؤهل النص التوراتى لأن يكون أصلاً للنص القرآنى ، علمياً ، وعقلياً ، فلنص القرآنى سلطانه الخاص ومصدره المتميز عما ورد فى التوراة. وإلا لما كان بين النصين فروق من هذا النوع المذكور

: وقفة مع ما تقدم

نكتفى بما تقدم من التوراة وإن كانت التوراة مصدراً ثراً لمثل هذه المقارنات ، ولو أرخينا عنان القلم لما وقفنا عند حد قريب ولتضاعف هذا الحجم مئات المرات. ومع هذا فما من مقارنة تجرى بين التوراة وبين القرآن إلا وهى دليل جديد على نفى أن يكون القرآن مقتبساً من كتاب سابق عليه ، فالقرآن وحى أمين حفظ كلمات الله كما أنزلت على خاتم النبيين (وقد رأينا فى المقارنات الثلاث المتقدمة أن القرآن فوق ما يأتى به من جديد ليس معروفاً فى سواه إنه يصحح أخطاء وقعت فيما سواه وهذا هو معنى " (الهيمنة " التى خصَّ الله بها القرآن فى قوله تعالى: (مصدقاً لما بين يديه من الكتاب ومهيماً عليه) (9)

فالأمر الذى لم يلحقها تحريف فى التوراة جاء القرآن مصدقاً لها أو هو مصدق لكل من التوراة والإنجيل بالصفة التى أنزلها الله عليهما قبل التحريف والتبديل

أما الأمور التي حُرِّفت ، وتعقبها القرآن فقصها قصصاً صحيحاً أميناً ، وصحح ما أحقوه بهما من أخطاء ، فذلك هو سلطان " الهيمنة " المشهود للقرآن بها من منزل الكتاب على رسله

فالقرآن هو كلمة الله " الأخيرة " المعقبة على كل ما سواها ، وليس وراءها معقب يتلوها ؛ لأن الوجود الإنساني ليس فى حاجة مع وجود القرآن إلى غير القرآن

كما أن الكون ليس فى حاجة مع الشمس إلى شمس أخرى تمدّه بالضوء والطاقة بعد وفاء الشمس بهما

ولنأخذ صورة مقارنة من العهد الجديد أيضاً حيث يختلف عن العهد القديم وذلك لأن نص الإنجيل الذى سندرسه يقابله من القرآن نصان كل منهما فى سورة مما يصعب معه وضع النص الإنجيلى فى جدول مقابلاً بالنصين القرآنيين. ولهذا فإننا سنهمل نظام الجدول هنا ونكتفى بعرض النصوص ، والموازنة بينها والموضوع الذى سنخضعه للمقارنة هنا هو بشارة زكريا عليه السلام بابنه يحيى عليه السلام وذلك على النحو الآتى

الصورة الخامسة : من الإنجيل والقرآن - بشارة زكريا ب " يحيى " - (عليهما السلام)

: النص الإنجيلي

لم يكن لهما معنى زكريا وامرأته ولد. إذ كانت اليصابات يعنى امرأة زكريا عاقراً. وكان كلاهما متقدمين فى أيامهما فينما هو " يكهون فى نوبة غرفته أمام الله حسب عادة الكهنوت أصابته القرعة أن يدخل إلى هيكل الرب ويبخر ، وكان كل جمهور الشعب يصلى خارجاً وقت البخور. فظهر له ملاك الرب واقفاً عن يمين مذبح البخور. فلما رآه زكريا اضطرب ووقع عليه خوف. فقال له الملاك: لا تخف يا زكريا ؛ لأن طلبتك قد سمعت وامراتك اليصابات ستلد لك ولداً وتسميه يوحنا ، ويكون لك فرح وابتهاج. وكثيرون سيفخرون بولادته ؛ لأنه يكون عظيماً أمام الرب. وخمراً ومسكرأ لا يشرب ، ومن بطن أمه يمتلى بروح القدس ويرد كثيرين من بنى إسرائيل إلى الرب إلههم ، ويتقدم أمامه بروح إيليا وقوته ليرد قلوب الآباء إلى الأبناء. والعصاة إلى فكر الأبرار ، لكى يهئ للرب شعباً مستعداً. فقال زكريا للملاك: كيف أعلم هذا وأنا شيخ وامراتى متقدمة فى أيامها..؟ فأجاب الملاك وقال: أنا جبرائيل الواقف قدام الله. وأرسلت لأكلمك وأبشرك بهذا. وها أنت تكون صامتاً ولا تقدر أن تتكلم إلى اليوم الذى يكون فيه هذا لأنك لم تصدق كلامى الذى سيتم فى وقته. وكان الشعب منتظرين زكريا ومتعجبين من إبطائه فى الهيكل. فلما (خرج لم يستطع أن يكلمهم ففهموا أنه قد رأى رؤيا فى الهيكل. فكان يومئ إليهم. وبقي صامتاً..") (10)

: النصوص القرآنية

:سورة آل عمران (1)

هنالك دعا زكريا ربّه قال رب هب لى من لدنك ذرية طيبة إنك سميع الدعاء * فنادته الملائكة وهو قائم يصلى فى المحراب أن الله يُبشرك ببحى مصدقاً بكلمة من الله وسيداً وحسوراً ونبيّاً من الصالحين * قال رب أنى يكون لى غلام وقد بلغنى الكبر وامراتى عاقر قال كذلك الله يفعل ما يشاء * قال رب اجعل لى آية قال آيتك ألا تكلم الناس ثلاثة أيام إلا رمزاً وأذكر ربك كثيراً وسبح بالعشى (والإبكار) (11)

:سورة مريم (2)

ذكر رحمة ربك عبده زكريا * إذ نادى ربّه ندأء خفياً * قال رب انى وهن العظم منى واشتعل الرأس شيباً ولم أكن بدعائك رب شقياً * وإنى خفت الموالى من ورانى وكانت امرأتى عاقراً فهب لى من لدنك وليّاً * يرثنى ويرث من آل يعقوب واجعله ربّ رضياً * يا زكريا إنا نبشرك بغلام اسمه يحيى لم نجعل له من قبل سمياً * قال رب أنى يكون لى غلام وكانت امرأتى عاقراً وقد بلغت من الكبر عتياً * قال كذلك قال ربك هو على هين وقد خلقتك من قبل ولم تك شيئا * قال رب اجعل لى آية قال آيتك ألا تكلم الناس ثلاث

ليال سوياً * فخرج على قومه من المحراب فأوحى إليهم أن سبحوا بكرة وعشيًا * يا يحيى خذ الكتاب بقوة وآتيناه الحكم صبياً * (وحناناً من لدنا وزكاة وكان تقياً * وبراً بوالديه ولم يكن جباراً عصياً * وسلام عليه يوم ولد ويوم يموت ويوم يبعث حياً) (12) ذلك هو نص الإنجيل. وذان هما نصا القرآن الأمين. والقضية التي نناقشها هنا هي دعوى " الحاقدين " أن القرآن مقتبس من الأناجيل كما ادعوا قبلاً أنه مقتبس من التوراة

وندعو القارئ أن يراجع النص الإنجيلي مرات ، وأن يتلو النصوص القرآنية مرات ، ويسأل نفسه هذا السؤال

!هل من الممكن علمياً وعقلياً أن يكون النص الإنجيلي مصدرًا لما ورد في القرآن الأمين ؟

إن المقارنة بين هذه النصوص تسفر عن انفراد النصوص القرآنية بدقائق لا وجود لها في النص الإنجيلي. ومن أبرز تلك الدقائق ما يلي:

أولاً: في سورة آل عمران

(أ) تقدم على قصة البشارة في " آل عمران " قصة نذر امرأة عمران ما في بطنها لله محرراً. وهذا لم يرد في النص الإنجيلي)

(ب) الإخبار بأنها ولدت أنثى " مريم " وكانت ترجو المولود ذكراً وهذا لم يأت في النص الإنجيلي)

(ج) كفالة زكريا للمولودة "مريم " ووجود رزقها عندها دون أن يعرف مصدره والله سبحانه وتعالى أعلم سؤاله إياها عن مصدره. وهذا بدوره لم يرد في النص الإنجيلي

(د) القرآن يربط بين قصة الدعاء بمولود لزكريا وبين قصة مولودة امرأة عمران. وهذا لا وجود له في النص الإنجيلي)

(هـ) دعاء زكريا منصوص عليه في القرآن وليس له ذكر في النص الإنجيلي)

ثانياً: في سورة مريم

(أ) ما رتبته زكريا على هبة الله له ولياً ، وهو أن يرثه ويرث من آل يعقوب. ولم يرد هذا في النص الإنجيلي)

(ب) السبب الذي حمل زكريا على دعاء ربه وهو خوفه الموالى من ورائه والنص الإنجيلي يخلو من هذا)

(ج) كون زكريا أوحى لقومه بأن يسبحوا بكرة وعشيًا. ولا وجود لهذا في النص الإنجيلي)

(د) الثناء على المولود " يحيى " من أنه بار بوالديه عليه سلام الله يوم ولادته ويوم موته ويوم بعثه حياً ورد في القرآن ولا مقابل له في النص الإنجيلي

هذا كله جديد خاص بالقرآن لا ذكر له في سواه. وهذا يعنى أن القرآن قد صور الواقعة المقصودة تصويراً أميناً كاملاً

وهذه هي المهمة الأولى التي تعقب بها القرآن المهيم ما ورد في الإنجيل المذكور وبقيت مهمة جلية ثانية قام بها القرآن المهيم نحو النص الإنجيلي ، كما قام بمثلها نحو النصوص التوراتية المتقدمة. وتلك المهمة هي: تصحيح الأخطاء التي وردت في النص الإنجيلي

: ومن ذلك

(أ) النص الإنجيلي يجعل الصمت الذي قام بزكريا عقوبة له من الملاك)

فصحح القرآن هذه الواقعة ، وجعل الصمت استجابة لدعاء زكريا ربه. وقد حرص على هذا النصان القرآنيان معاً. ففي آل عمران (قال رب اجعل لى آية قال آيتك ألا تكلم الناس ثلاثة أيام إلا رمزا) وفي مريم: (قال رب اجعل لى آية قال آيتك ألا تكلم الناس ثلاث

(. ليال سوياء

فالصمت فكان تكريماً لذكرياء عليه السلام من الله ، وليس عقوبة من الملاك ، وقد انساق بعض مفسري القرآن الكريم وراء هذا التحريف الإنجيلي فقال: إن الصمت كان عقوبة لذكرياء ، ولكن من الله لا من الملاك

وہا نحن نرفض هذا كله سواء كان القائل به مسلماً أو غير مسلماً

إفما هو الذنب الذي ارتكبه زكرياء حتى يعاقب من الله أو حتى من الملاك ؟

إهل إقراره بكبر سنه وعقر امرأته هو الذنب ؟

لقد وقع هذا من إبراهيم عليه السلام حين بشر بإسحق ، ووقع من سارة حين بشرت به فلم يعاقب الله منهما أحداً

وقد وقع هذا من " مريم " حين بُشِّرَتْ بحملها بعبسى ولم يعاقبها الله عليه . فما السر في ترك إبراهيم وسارة ومريم بلا عقوبة وإنزالها بذكرياء وحده مع أن الذي صدر منه صدر مثله تماماً من غيره

أفى المسألة محاباة..؟! كلا.. فالله لا يحابى أحداً

إن أكبر دليل على نفى هذا القول هو خلو النصوص القرآنية منه ، وليس هذا تعصياً من القرآن . وإنما هو الحق ، والمسلك الكريم . اللائق بمنزلة الرسل عند ربهم

إن الصمت الذي حل بذكرياء كان بالنسبة لتكليم الناس ، ومع هذا فقد ظل لسانه يلج بحمد الله وتسييحه فى العشى والإيكار كما نص القرآن الأمين

(ب) النص الإنجيلي يحدد مدة الصمت بخروج زكرياء من الهيكل إلى يوم أن ولد يحيى)

وهذا خطأ ثانٍ صححه القرآن المهيمن فجعل مدته ثلاثة أيام لبلياليهن بعد الخروج من المحراب

(ج) النص الإنجيلي يجعل البشارة على لسان ملاك واحد ، بينما النصان القرآنيان يجعلانها على لسان جمع من الملائكة: (فنادته) (الملائكة وهو قائم يصلى فى المحراب) (13)

(يا زكرياء إنا نبشرك بغلام..) (14)

وهذا خطأ ثالث وقع فيه النص الإنجيلي فصحه القرآن الأمين

(د) النص الإنجيلي يجعل التسمية ب " يحيى " يوحنا من اختيار زكرياء بيد أن الملاك قد تنبأ بها)

(وهذا خطأ رابع صححه القرآن الأمين فجعل التسمية من وحى الله إلى زكرياء: (.. اسمه يحيى لم نجعل له من قبل سمياً) (15)

" ه) النص الإنجيلي يقول: " إن زكرياء حين جاءه الملاك وقع عليه خوف واضطراب)

وقد خلا النص القرآني من هذا.. فدل خلوه منه على أنه لم يقع

ذلك أن القرآن الحكيم عَوَدَنَا فى قصِّه للوقائع المناظرة لهذه الواقعة أن يسجلها إذا حدثت ولا يهملها ، بدليل أنه قد نصَّ عليها فى واقعة السحرة مع موسى عليه السلام فقال: (فأوجس فى نفسه خيفة موسى) (16). وقال فى شأنه كذلك عند انقلاب العصى حية لأول مرة: (فلما رآها تهتز كأنها جانٌ ولىّ مدبراً ولم يُعقبْ) (17). وحكاها عن إبراهيم عليه السلام حين جاءتة الملائكة تبشّره فقال حكاية عن إبراهيم لضيوفه: (إنا منكم وجلون) (18). وحكاها عن مريم حين جاءها الملك: (قالت إني أعوذ بالرحمن منك (إن كنت تقياً) (19)

وجرّصُ القرآن على ذكر هذا الانفعال (الخوف ، إذا حدث) يدل على أن خلوه منه بالنسبة لذكرياء دليل على أنه لم يقع منه خوف قط ، وهذا " الخلو " يعتبر صحيحاً لما ورد فى الإنجيل من نسبة حدث إلى زكرياء هو فى الواقع لم يصدر منه

فهذه خمسة أخطاء قام بتصحيحها القرآن الأمين نحو نصوص الإنجيل المذكورة هنا في المقارنة. وبهذا نقول:

إن القرآن أدى هنا في تعقبه للنص الإنجيلي مهمتين جليلتين

الأولى: تصوير الواقعة المقصودة تصويراً أميناً كاملاً
الثانية: تصحيح الأخطاء الواردة في النص الإنجيلي المقارن

: وقفة أخيرة مع دعوى الاقتباس

موضوع الدعوى كما يروج لها المبشرون أن القرآن اقتبس من الكتاب المقدس كل قصصه التاريخي

والواقعة التي هي موضوع دعوى الاقتباس هنا هي حادثة تاريخية دينية محددة ببشارة زكريا عليه السلام بيحيى عبد الله ورسوله ووثائق تسجيلها هما: الإنجيل ، ثم القرآن الأمين

وصلة الإنجيل بالواقعة المقصودة أنه سجلها فرضاً بعد زمن وقوعها بقليل ؛ لأن عيسى كان معاصراً ليحيى عليهما السلام وصلته " القرآن الأمين بها أنه سجلها بعد حدوثها بزمن طويل " حوالى سبعمائة سنة

وقرب الإنجيل من وقوع الحادثة المقصودة ، وبُعد القرآن الزمنى عنها يقتضى إذا

:سلمنا جدلاً بدعوى الاقتباس المطروحة أن يأتى الاقتباس على إحدى صورتين

أولاهما: أن يقتبس القرآن جزءاً مما ورد من القصة الكلية فى الإنجيل. وتظل القصة فيه ناقصة عما هى عليه فى المصدر المقتبس منه (الإنجيل) على حسب زعمهم

ثانيهما: أن يقتبس القرآن القصة كلها كما هى فى الإنجيل بلا نقص ولا زيادة ، سواء أخذها بألفاظها أو صاغها فى أسلوب جديد (البلاغة العربية كما يدعون) ، بشرط أن يتقيد بالمعانى الواردة فى المصدر المقتبس منه ؛ لأن الفرض قائم (حتى الآن) على أن القرآن لم يكن له مصدر يستقى منه الواقعة غير الإنجيل المقتبس منه

ومحظور على القرآن عملاً بهذه القيود التى تكتنف قضية الاقتباس للتواريخ من مصدرها الأوحى أن يأتى بجديد أو يضيف إلى الواقعة ما ليس فى مصدرها الأوحى
فماذا صنع القرآن إذن ؟

هل اقتبس من الإنجيل جزءاً من الواقعة ؟ أم الواقعة كلها ؟

إنه فى فلك الإنجيل دورة ناقصة أو دورة كاملة ؟

لو كان القرآن قد فعل هذا: اقتبس جزءاً من الواقعة كلها ، و لو مع صياغة جديدة لم تغير من المعنى شيئاً ؛ لكان لدعوى الاقتباس هذه ما يؤيدها من الواقع القرآنى نفسه. ولما تردد فى تصديقها أحد

ولكننا قد رأينا القرآن لم يفعل شيئاً مما تقدم. لم يقتبس جزءاً من الواقعة ولا الواقعة كلها

وإنما صورها تصويراً أميناً رائعاً. سجل كل حقائقتها ، والتقط بعدساته كل دقائقها. وعرضها عرضاً جديداً نقياً صافياً ، وربط بينها وبين وقائع كانت كالسبب الموحد لها فى بناء محكم وعرض أمين

ولم يقف القرآن عند هذا الحد.. بل قام بإضافة الكثير جداً من الجديد الذى لم يعرفه الإنجيل. وصحح كثيراً من الأخطاء التى وردت فيه بفعل التحريف والتزوير. إما بالنص وإما بالسكوت. وهذا لا يتأتى من مقتبس ليس له مصدر سوى ما اقتبس منه

وإنما يتأتى ممن له مصدره ووسائله وسلطانه المتفوق ، بحيث يتخطى كل الحواجز ، ويسجل الواقعة من " مسرحها " كما رآها هو ، وعقلها هو ، وسجلها هو. وكان هذا هو القرآن

إن المصدر الوحيد للقرآن هو الوحي الصادق الأمين.. وليس ما سجله الأخبار والكهان ، والفريسيون ، والكتبة في توراة أو أنجيل

إن مقاصد القرآن وتوجيهاته وكل محتوياته ليس في التوراة ولا في الإنجيل منها شيء يذكر. وفاقد الشيء لا يعطيه. هذا هو حكم العقل والعلم ، ومن لم يخضع لموازين الحق من عقل وعلم ونقل فقد ظلم نفسه
الازهر بتصرف

عودة

سلسلة حلقات شبهات حول مصادر القرآن

الكريم

شبهات وردود

"مصادر القرآن الكريم" تأليف محمد ص

كما اتهمت قريش محمداً صلى الله عليه وسلم بتأليف القرآن الكريم ، كذلك فعل بعض المستشرقين من أمثال بيرسي هورنستاين - يوليوس فلهاوزن -د. بروس و د. لويون وقد أخبرنا الله جل وعلا عن ذلك في عدة مواقع من كتابه الكريم حيث قال

(أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ إِنْ افْتَرَيْتُهُ فَعَلَيْ إِجْرَامِي وَأَنَا بَرِيءٌ مِمَّا تُجْرَمُونَ) (هود:35)

(أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ بَلْ هُوَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ لِتُنذِرَ قَوْمًا مَأْتَاهُمْ مِنْ نَذِيرٍ مِنْ قَبْلِكَ لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ) (السجدة:3)

-: إن هذه شبهة واهية لا أساس لها من الصحة ولنا في إثبات ذلك أدلة هي

1- إن أسلوب القرآن الكريم يخالف مخالفة تامة أسلوب كلام محمد صلى الله عليه وسلم، فلو رجعنا إلى كتب الأحاديث التي جمعت أقوال محمد صلى الله عليه وسلم وقارناها بالقرآن الكريم لرأينا الفرق الواضح والتغاير الظاهر في كل شيء، في أسلوب التعبير ، وفي الموضوعات ، فحديث محمد صلى الله عليه وسلم تتجلى فيه لغة المحادثة والتفهم والتعليم والخطابة في صورها ومعناها .المألوف لدى العرب كافة ، بخلاف أسلوب القرآن الكريم الذي لا يُعرف له شبيه في أساليب العرب

2- إذا افترض الشخص أن القرآن الكريم إنتاج عقل بشري ، فإنه يتوقع أن يذكر شيئاً عن عقلية مؤلفه. ولو كانت تلك الادعاءات حقيقية فإن أدلة ذلك ستظهر في القرآن الكريم ، فهل توجد مثل تلك الأدلة ؟ وحتى نتمكن من الإجابة على ذلك فإن علينا معرفة الأفكار والتأملات التي دارت في عقله في ذلك الوقت ثم نبحث عنها في القرآن الكريم

3- يستشعر القارئ في فطرته عند قراءة الحديث النبوي شخصية بشرية وذاتية تعترىها الخشية والمهابة والضعف أمام الله ، - بخلاف القرآن الكريم الذي يتراءى للقارئ من خلال آياته ذاتية جبارة عادلة حكيمة خالقة بارنة مصورة ، رحيمة لا تضعف حتى في مواضع الرحمة مثل قوله سبحانه في شأن أتباع عيسى عليه السلام (إِنْ تُعَذِّبُهُمْ فَإِنَّهُمْ عَبْدَانَا وَإِنْ تُعْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ

فلو كان القرآن من كلام محمد صلى الله عليه وسلم لكان أسلوبه وأسلوب الأحاديث سواء . ومن المسلم به لدى أهل البصر الأدبي والباع الطويل في اللغة أن من المتعذر على الشخص الواحد أن يكون له في بيانه أسلوبان يختلف أحدهما عن الآخر اختلافاً جذرياً .

محمد صلى الله عليه وسلم أمي ما درس ولا تعلم ولا تتلمذ ، فهل يُعقل أنه أتى بهذا الإعجاز التشريعي المتكامل دون أي تناقض -4- ، فأقر بعظمة هذا التشريع القريب والبعيد ، المسلم وغير المسلم ؟ فكيف يستطيع هذا الأمي أن يكون هذا القرآن بإعجازه اللغوي الفريد الغريب وإعجازه التشريعي المتكامل اجتماعياً واقتصادياً ودينياً وسياسياً هل يمكن لهذا الكتاب أن يكون من عنده ؟! وهل يجرؤ على تحدي ذلك بقوله " أفلا يتدبرون القرآن ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافاً كثيراً " هذا تحدٍ واضح لغير المسلمين فهو يدعوهم لإيجاد خطأ فيه .

إن نظرة القرآن الكاملة الشاملة المتناسقة للكون والحياة والفكر والمعاملات والحروب والزواج والعبادات والاقتصاد لو كانت -5- من صنع محمد صلى الله عليه وسلم ، لما كان محمد صلى الله عليه وسلم بشراً . إن هذه التنظيمات وهذه التشريعات والآراء تعجز عن القيام بها لجان كثيرة لها ثقافات عالمية وتخصص عميق مهما أتيح لها من المراجع والدراسات والوقت . فرجل واحد أياً كانت عبقريته ، وأياً كانت ثقافته ليعجز عن أن يأتي بتنظيم في مسألة واحدة من هذه المسائل ، فما بالك بكلها مع تنوعها وتلون اتجاهاتها وهل يتسنى لأي أن يأتي بهذه النظرة الشاملة في الكون والحياة والفكر ؟

لماذا يؤلف محمد صلى الله عليه وسلم القرآن وينسبه إلى غيره ؟ فالعظمة تكون أقوى وأوضح وأسمى فيما لو جاء بعمل يعجز -6- عنه العالم كله ، ولما كان بهذا العمل فوق طاقة البشرية فيرفع إلى مرتبة أسمى من مرتبة البشر ، فأى مصلحة أو غاية لمحمد صلى الله عليه وسلم في أن يؤلف القرآن - وهو عمل جبار معجز- وينسبه لغيره ؟

في القرآن الكريم أخبار الأولين بما يُغايّر أخبارهم في الكتب المتداولة أيام محمد صلى الله عليه وسلم ، فإن القرآن الكريم يحتوي -7- على معلومات كثيرة لا يمكن أن يكون مصدرها غير الله . مثلاً : من أخبر محمداً صلى الله عليه وسلم عن سد ذي القرنين - مكان يبعد مئات الأميال شمالاً- ؟ وماذا عن سورة الفجر وهي السورة رقم 89 في القرآن الكريم حيث تذكر مدينة باسم إرم " مدينة الأعمدة " ولم تكن معروفة في التاريخ القديم ولم يكن لها وجود حسب معلومات المؤرخين . ولكن مجلة الجغرافية الوطنية وفي عددها الذي صدر في شهر كانون الأول لعام 1978 أوردت معلومات هامة ذكرت أنه في عام 1973 اكتشفت مدينة إلبا في سوريا . وقد قدر العلماء عمرها بستة وأربعين قرناً ، لكن هذا لم يكن الاكتشاف الوحيد المدهش ، بل إن الباحثين وجدوا في مكتبة المدينة سجلاً للمدن الأخرى التي أجرت معها إلبا تعاملات تجارية ، وكانت إرم إحدى تلك المدن ! أي أن مواطني إلبا تبادلوا معاملات تجارية مع مواطني إرم !

وماذا عما فيه من إعجاز علمي في الكون والحياة والطب والرياضيات... وذلك بالعشرات بل والمئات ، فهل يُعقل أن هذا الأمي -8- :- قد وضعها ؟ كيف عرف الأمي

(أن الأرض كروية بشكل بيضوي لقوله سبحانه (وَالْأَرْضُ بَعْدَ ذَلِكَ دَحَاهَا) (النازعات: 30 -

أن الحياة ابتدأت من الماء . لا يمكن إقناع من عاشوا منذ أربعة عشر قرناً بهذا ، فلو أنك وقفت منذ أربعة عشر قرناً في الصحراء - وقلت " كل هذا الذي ترى " وتشير إلى نفسك " مصنوع بأغلبيته من الماء " فلن يصدقك أحد ، لم يكن الدليل على ذلك موجوداً قبل اختراع الميكروسكوب . كان عليهم الانتظار لمعرفة أن السيتوبلازم وهي المادة الأساسية المكونة للخلية تتكون من 80% من الماء (وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ) (الانبياء: 30

أن هناك اختلافاً في التوقيت بين مناطق العالم (حَتَّىٰ إِذَا أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَارْبَتْتَ وَظَنَّ أَهْلُهَا أَنَّهُمْ قَادِرُونَ عَلَيْهَا أَتَاهَا أَمْرُنَا نَيْلًا أَوْ نَهَارًا فَجَعَلْنَاهَا حَصِيدًا كَأَنْ لَّمْ تَعْنِ بِالْأَمْسِ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ) (يونس: 24) ومعنى الآية أنه عند نهاية التاريخ ومجيء يوم القيامة ، فإن ذلك سيحدث في لحظة ستصادف بعض الناس أثناء النهار وآخرين أثناء الليل ، وهذا يوضح حكمة الله وعلمه الأزلي بوجود مناطق زمنية ، رغم أن ذلك لم يكن معروفاً منذ أربعة عشر قرناً . إن هذه الظاهرة ليس بالإمكان رؤيتها بالعين المجردة ، أو نتيجة لتجربة شخصية وهذه حقيقة تكفي لتكون دليلاً على مصداقية القرآن الكريم

(نظرية انتشار الكون لقوله سبحانه (وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ) (الذريات: 47 -

(نظرية الانفجار الكبير (أَوَّلِمَّ بَرَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا) (الانبياء: 30 -

أن كمية الهواء في الأجواء تقل إلى درجة أن الإنسان يضيق صدره فيها (فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ وَمَنْ يُرِدْ -

(أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلُ صَدْرَهُ ضَيْقًا حَرَجًا كَأَتَمَّا يَصْعَدُ فِي السَّمَاءِ كَذَلِكَ يَجْعَلُ اللَّهُ الرَّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ) (الأنعام:125)

أن الشمس والقمر يسبحان في هذا الفضاء لقوله سبحانه (الله الذي رفع السماوات بغير عمد ترونها ثم استوى على العرش -
(وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُّسَمًّى يُدَبِّرُ الْأَمْرَ يُفَصِّلُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ بِلِقَاءِ رَبِّكُمْ تُوقِنُونَ) (الرعد:2)

-: في القرآن عتب ولوم لمحمد صلى الله عليه وسلم في مواضع عديدة مثل -9

سورة كاملة عنوانها " عيس " .من آياتها " عَبَسَ وَتَوَلَّى 1 أَنْ جَاءَهُ الْأَعْمَى 2 وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُ يَزْكَى 3 أَوْ يَذَّكَّرُ فَتَنْفَعَهُ الذِّكْرَى -
" 4 أَمَا مَنْ اسْتَعْنَى 5 فَانْتَ لَهُ تَصَدَّى 6 وَمَا عَلَيْكَ أَلَّا يَزْكَى 7 وَأَمَا مَنْ جَاءَكَ يَسْعَى 8 وَهُوَ يَخْشَى 9 فَانْتَ عَنْهُ تَلْهَى 10

(عَفَا اللَّهُ عَنْكَ لِمَ أَذْنَبْتَ لَهُمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَتَعْلَمَ الْكَاذِبِينَ) (التوبة:43) -

(وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَغُلَّ وَمَنْ يَغُلَّ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ثُمَّ تُوْفَى كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ) (آل عمران:161) -

(مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكُونَ لَهُ أَسْرَى حَتَّى يُنْخَنَ فِي الْأَرْضِ تُرِيدُونَ عَرَصَ الدُّنْيَا وَاللَّهُ يُرِيدُ الْآخِرَةَ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ) (الأنفال:67) -

مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوا أَوْلِيَا قُرْبَى مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُمْ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ) (التوبة:) -
113)

(لَوْلَا كِتَابٌ مِنَ اللَّهِ سَبَقَ لَمَسَّكُمْ فِيمَا أَخَذْتُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ) (الأنفال:68) -

(وَلَا تَقُولُنَّ لِنَشِيِّئِ إِبْنِي فَاعِلٌ ذَلِكَ غَدًا) (الكهف:23) -

(إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ وَادُّرُّ رَبِّكَ إِذَا نَسِيتَ وَقُلْ عَسَى أَنْ يَهْدِيَنَّ رَبِّي لِأَقْرَبٍ مِنْ هَذَا رَشَدًا) (الكهف:24) -

وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَاتَّقِ اللَّهَ وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ وَتَخْشَى النَّاسَ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَاهُ فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ مِنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَاكَهَا لِكَيْ لَا يَكُونَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ فِي أَزْوَاجِ أَدْعِيَانِهِمْ إِذَا قَضَوْا مِنْهُنَّ وَطَرًا وَكَانَ
(أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولًا) (الأحزاب:37)

(يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ تَبْتَغِي مَرْضَاتَ أَزْوَاجِكَ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ) (التحریم:1) -

بل إن في القرآن الكريم تهدي ووعيد لنبي الله حيث يقول سبحانه (وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ الْأَقَاوِيلِ) (لاخذنا منه باليمين) (ثم -
(لَقَطَعْنَا مِنْهُ الْوَتِينَ) (الحاقة 44-46)

وقوله سبحانه (وَلَوْلَا أَنْ تَبَتُّنَاكَ لَفَدَّتْ تَرْكُنُ إِيْنَهُمْ شَيْئًا قَلِيلًا) (إِذَا لَأَذْنُكَ ضِعْفَ الْحَيَاةِ وَضِعْفَ الْمَمَاتِ ثُمَّ لَا تَجِدُ لَكَ عَلَيْنَا
(نصيراً) (الاسراء 74-75)

هذا العتاب وغيره كثير ، فهل يُعقل أن يولف محمد صلى الله عليه وسلم الكتاب ثم يوجه العتاب إلى نفسه ؟ وحوادث عديدة قام بها محمد صلى الله عليه وسلم أنبأ مع أصحابه ثم تبدلت في نص القرآن فلم يجد في نفسه غضاضة ، فلو كان القرآن من عنده لما قام بها ودونها، لغيرها وعمل الأنسب دون تسجيل الحادثة

ودليل آخر : كانت تنزل بمحمد صلى الله عليه وسلم نوازل وأحداث من شأنها أن تحفزه إلى القول ، وكانت حاجته القصوى تلح -8-
عليه بحيث لو كان الأمر إليه لوجد له مقالاً ومجالاً ، ولكن كانت تمضي الليالي والأيام تتبعها الليالي والأيام ولا يجد في شأنها قرآناً يقرؤه على الناس فقد حدث أن سأل عن أهل الكهف فقال إنه سيرد عليهم غداً على أمل أن ينزل الوحي بالرد ولكنه لم يقل إن شاء الله فنزلت الآيات الكريمة (وَلَا تَقُولُنَّ لِنَشِيِّئِ إِبْنِي فَاعِلٌ ذَلِكَ غَدًا) (إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ وَادُّرُّ رَبِّكَ إِذَا نَسِيتَ وَقُلْ عَسَى أَنْ يَهْدِيَنَّ رَبِّي
(لأقرب من هذا رشداً) (الكهف 23-24)

وأهم من ذلك كله : كيف استطاع قرآن بشري أن يقوم بدعوة لتوحيد الله في أسلوب من القول والتوجيه لم تستطعه كتب -9-

"مصادر القرآن الكريم" الراهب بحيرى

زعم أعداء الإسلام أمثال المستشرق نورمان دانيال أن محمداً صلى الله عليه وسلم تعلم القرآن الكريم من راهب نصراني اسمه بحيرى أو جرجيس أو سرجيوس .

. وهم يعللون ذلك للتشابه بين بعض محتويات القرآن الكريم وكتب أهل الكتاب

إن التشابه في بعض الأمور الدينية بين الأديان الثلاث ناتج عن وحدة المصدر وهو الله جلّ في علاه ، ومن المتعذر أن يكون نبي الإسلام صلى الله عليه وسلم قد اقتبس تعاليمه من الإنجيل. وقد اعترف بعض المستشرقين بذلك ، فقد قال البروفيسور مونجمري واط ".... إن من المستبعد أن يكون محمد قد قرأ الكتب الدينية اليهودية أو النصرانية [ص 39] ... ومن الأرجح أنه لم يقرأ أي "كتاب آخر".

وقد شاركه ج.س. هجسن نفس الرأي بقوله " إن قاعدة نبوة محمد من ناحية مبدئية هي نفس تجربة وأعمال أنبياء بني إسرائيل. لكنه لم يعرف شيئاً عنهم بشكل مباشر. ومن الواضح أن تجربته كانت خاصة

-: هناك حديث يتعلق بأمر لقاء محمد صلى الله عليه وسلم بالراهب بحيرى وهذا نصه من سنن الترمذي

حدثنا الفضل بن سهل أبو العباس الأعرج البغدادي حدثنا عبد الرحمن بن غزوان أبو نوح أخبرنا يونس بن أبي إسحق عن " أبي بكر بن أبي موسى عن أبيه قال

خرج أبو طالب إلى الشام وخرج معه النبي صلى الله عليه وسلم في أشياخ من قريش فلما أشرفوا على الراهب هبطوا فحلوا رحالهم فخرج إليهم الراهب وكانوا قبل ذلك يمرون به فلا يخرج إليهم ولا يلتفت قال فهم يحلون رحالهم فجعل يتخللهم الراهب حتى جاء فأخذ بيد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال هذا سيد العالمين هذا رسول رب العالمين يبعثه الله رحمة للعالمين فقال له أشياخ من قريش ما علمك فقال إنكم حين أشرفتم من العقبة لم يبق شجر ولا حجر إلا خر ساجداً ولا يسجدان إلا لنبي وإني أعرفه بخاتم النبوة أسفل من غضروف كتفه مثل التفاحة ثم رجع فصنع لهم طعاماً فلما أتاهم به وكان هو في رعية الإبل قال أرسلوا إليه فأقبل وعليه غمامة تظله فلما دنا من القوم وجدهم قد سبقوه إلى فيء الشجرة فلما جلس مال فيء الشجرة عليه فقال انظروا إلى فيء الشجرة مال عليه قال فبينما هو قائم عليهم وهو يناشدهم أن لا يذهبوا به إلى الروم فإن الروم إذا رأوه عرفوه بالصفة فيقتلونه فالتفت فإذا بسبعة قد أقبلوا من الروم فاستقبلهم فقال ما جاء بكم قالوا جننا إن هذا النبي خارج في هذا الشهر فلم يبق طريق إلا بعث إليه بأناس وإنا قد أخبرنا خبره بعثنا إلى طريقك هذا فقال هل خلفكم أحد هو خير منكم قالوا إنما أخبرنا خبره بطريقك هذا قال أفرايتم أمراً أراد الله أن يقضيه هل يستطيع أحد من الناس رده قالوا لا قال فبايعوه وأقاموا معه قال أنشدكم بالله أيكم وليه قالوا أبو طالب فلم يزل يناشده حتى رده أبو طالب وبعث معه أبو بكر بلالا وزوده الراهب "من الكعك والزيت

قال أبو عيسى هذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه

-: هذا حديث موضوع لعدة أسباب

- 1- إن معظم الرواة يُعتبرون بطريقة أو بأخرى غير ثقة
- 2- إن سلسلة الرواة تعتبر منقطعة
- 3- إن الراوي الأول ليس شاهد عيان للحدث أو طرف فيه

-: ولتفصيل ذلك أقول وبالله التوفيق

-: الفضل ابن سهل ابن إبراهيم الأعرج: كان راوياً قوياً، ولكن هناك تحفظات بالنسبة له. يقول الخطيب البغدادي -1

قال لي أحمد ابن سليمان ابن علي المقرئ عن أبي سعيد أحمد ابن محمد الملقب عن عبد الله ابن عدي قال "سمعتُ عبدان يقول أنه سمع أبا داود الساجستاني يقول أنه لم يحب رواية بعض الأحاديث عن الفضل الأعرج" فسألته عن السبب. فأجاب كيف يمكن أنه لم يصدر عنه أي حديث صحيح". قال ابن عدي أنه سمع أحمد ابن الحسين الصوفي يقول أن الفضل ابن سهل الأعرج كان شخصاً ماكرًا كالتعالب ومرارًا ومخادعًا

عبد الرحمن ابن غزوان : رغم أن معظم النقاد وضعوه في صف الرواة الأقوياء والموثوق بروايتهم ، إلا أنه لم يسلم من اللوم -2
-: فقد قال عنه الإمام المزي

قال ابن حبان عنه لقد اعتاد ارتكاب الأخطاء. فإن روايته لقصة المماليك عن الليث عن مالك عن الزهري عن عروة عن عائشة
تولم وترجع العقل والقلب

يونس ابن أبي إسحق: يروي صالح ابن أحمد ابن حنبل عن علي المدني أنه قال عندما ذكر يونس ابن إسحق: " كان الإهمال -4-
وعدم الاهتمام صفة متأصلة في شخصه ". يستشهد بدار بقول سلم ابن قتيبة "جنت من الكوفة. وقد سألتني شعبة عن رأيت
هناك ، فقلت رأيت فلاناً وفلاناً ، وقابلت أيضاً يونس ابن إسحق ، ثم سألتني وأي حديث نقل إليك ، فرويت له ما سمعت ، فسكت
برهة قلت له أن يونس قال " قال لي بكر ابن معز " فقال شعبة " ألم يقل أن عبدالله ابن مسعود روى له ؟ (وكان ذلك مستحيلاً
وبوضوح نظراً للفارق الزمني بينهما. وهذا يعني أن شعبة ينظر إليه على أنه مبتدع) يقول أبو بكر الأثرم سمعت أبا عبدالله عندما
ذكر اسم يونس ابن أبي إسحق يصنف روايته عن أبيه بأنها غير موثوقة. لقد أخبر أبو طالب أحمد ابن حنبل أن هناك إضافات على
روايات الأشخاص في حديث يونس ابن إسحق، وقد سمع ابنه إسرائيل ذلك ودونه من أبي إسحق ، لكن لا توجد أي إضافات
كإضافات يونس. قال عبدالله ابن أحمد ابن حنبل " لقد سألت أبي عن يونس ابن أبي إسحق فأجاب أن رواياته ضعيفة
ومشوشة... وأنه كذا وكذا " قال أبو هيثم أنه كان موثقاً به، لكن أحاديثه يصعب تصديقها واتخاذها دليلاً على شيء

إن أبا بكر يروي الحديث عن أبيه أبي موسى الأشعري رضي الله عنه، ولا يوجد دليل واحد على أنه سمع حديثاً عن أبيه وذلك -5-
لأنه توفي عام 106 هـ بينما توفي والده أبو موسى الأشعري عام 42 هـ عن عمر ناهز 63 عاماً كما روى الإمام شمس الدين
"...الذهبي ، كما نورد هنا " يروي ابن سعد عن هيثم ابن عدي أنه مات عام 42 هـ أو لاحقاً

وهذا يعني أنه عاش 64 عاماً أو نحوها بعد وفاة أبيه مما يؤكد أنه كان صبياً وقتها فكيف حفظ هذا الحديث ؟

وقد رفض الإمام أحمد ابن حنبل رفضاً قاطعاً إمكانية قبول روايته

ويعتبره ابن سعد كاذباً ولا يؤخذ بقوله

-: عندما نُحلل نص الحديث بطريقة نقدية فإن ذلك يكشف عن ثغرات جدية

كان الدخول في التعاملات التجارية والذخاير ضمن قوافل تجارية محصوراً على الأشخاص الأثرياء ولم يحلم أبو طالب أن يكون -1-
منهم ، لأنه لم يكن ثرياً أبداً ، بل إن ثروته كانت ضئيلة لدرجة عدم تمكنه من الإنفاق على أولاده ، مما جعل بعض أقاربه
يتعاطفون معه ويأخذون على عاتقهم مسؤولية تربية بعض أبنائه. إن قصة الحديث مختلقة ، ولا يوجد دليل على أن أبا طالب كان
له رحلات تجارية إلى أي مكان. لقد كان بائع عطور بسيط ، وقد روي أنه كان أعرجاً وبذلك يفقد الأهلية للقيام برحلة شاقة كتلك

لو كان بحيرى حقاً عالماً عظيماً وبارعاً لدرجة أنه خطط لنبوذة محمد صلى الله عليه وسلم ، فإن من المفروض أن يوجد له في -2-
السجلات النصرانية أدب كثير ، ومجلدات عن حياته وأعماله ، ولكننا لا نجد عنه شيئاً إلا في أحاديث الدرجة الثالثة في الأدب
الإسلامي

اختار بحيرى نبي المستقبل وفي حضور كبار رجال قريش قال إن الصبي سيصبح رئيس العالم المختار ، ونبي رب العالمين -3-
ورحمة للعالمين. وبذلك يكون رجال قريش شهوداً على تلك الحادثة الغير عادية ، وينقلونها إلى أهل مكة عند عودتهم إليها وبذلك
تصبح حديث الناس ، ومن الطبيعي أنه لو حدث شيء يتعلق بنبي المستقبل فإن أولئك الرجال ومن سمع الحادثة منهم سيعودون
للحديث عن تلك الحادثة ، لقد ظهر محمد في الصباح الباكر في البيت الحرام بعد ذلك ببضعة سنوات ، حيث حل النزاع حول وضع
الحجر الأسود ، كان من المفروض حسب الحديث أن يصيح الناس " لقد وصل رسول رب العالمين ، ورئيس جميع المخلوقات ،
وظهر رحمة للعالمين ، ونحن نؤيده ونقبل رأيه ". لكن كتب التاريخ لم تذكر شيئاً من هذا القبيل ، بل تذكر أنهم قالوا "جاء الأمين-
الصادق- الخ" ومرة أخرى عندما أعلن النبي المنتظر أنه اختير لأداء المهمة ، كان من المفترض حسب الحديث أيضاً أن يعلن كل
من اعتنقوا الإسلام أنهم كانوا يعرفون ذلك وينتظرونه ، فإننا نجد أن ذلك لم يحدث

عندما سُئل بحيرى عن سبب معرفته بأن الصبي سيصبح نبياً أجاب بأن جميع الأشجار والحجارة قد ركعت له. ولو كان الأمر -4-
كذلك فإن كل من كانت له صلة به في مكة أو غيرها سيعرف ذلك أيضاً ، فقد كان أمراً غير عادي ، وظاهرة غير طبيعية أو
مألوفة ، وبذلك لا يمكن أن تمر دون أن يلاحظها الناس . من الغريب أن رجال القافلة الذين ارتحلوا معها منات من الأميال لم
يلاحظوا الأمر وكان بحيرى فقط هو الذي أدركها. وبناء عليه فإن من المفترض أن علامة النبوة المذكورة تكون موجودة في
الإنجيل ، لكن الأمر ليس كذلك مما يجعل الحادثة مختلقة وغير موثوقة

لو أن المستشرقين الذين اتخذوا من تلك الحادثة عاملاً يساعدهم في ادعائهم أن محمداً صلى الله عليه وسلم قد تعلم وأخذ تعاليم 5- دينه عن النصرانية من خلال الراهب المذكور، لو أنهم اعتقدوا أن حادثة بحيرى تلك كانت حقيقة وليست خيالا، ولو أنهم كانوا صادقين في دراساتهم لكان موقفهم تجاه الإسلام مختلفاً تماماً ، بينما يكشف موقفهم السلبي الحالي من الإسلام أنهم حقاً لا يعتقدون بصحة ذلك الحديث

6- لو كان قول أن الأشجار والحجارة ركعت للنبي صلى الله عليه وسلم ، فإن ذلك لن ينحصر في تلك الحادثة فقط ، ويكون الآلاف من الأشخاص قد شاهدوا ذلك في مكة وسواها. لكننا لا نجد حديثاً صحيحاً واحداً يؤيد حدوث ذلك، مما يؤكد أن ذلك الحديث موضوع لا أصل له

7- لقد حثهم الراهب على عدم أخذ الصبي إلى بلاد الروم، لأنه لدى رؤيته له تعرّف على علامات النبوة التي ستجعلهم يقتلونه، وهذا يعني أن علامات نبوة النبي المنتظر كانت من الوضوح في الإنجيل بحيث لا يمكن أن تفوت عن أنظار كبار الروم. هل يتفق المستشرقون مع ملاحظات الراهب؟ وإن كان الأمر كذلك فما مدى استعدادهم لقبول مصداقية نبوة محمد صلى الله عليه وسلم؟ هل يعتقد أولئك أن العلامات لصالح نبي الإسلام حقاً موجودة في الإنجيل بوضوح بحيث أن مجرد رؤيته تجعل العالم يتعرف عليه كما ظن الراهب ؟

8- أما عن مجموعة الرجال السبعة الروم الذين قالوا إن النبي المنتظر كان سيخرج من بلده ذلك الشهر، فإن المرء يتساءل عن مصدر علمهم ذلك، فبالنسبة للإنجيل لا يوجد شيء فيه من هذا القبيل، ومن الغريب أن يكون المستشرقين قد اختاروا بناء قصرهم بدون أي أساس وعلى أرضية مزيفة، مما يجعله قابلاً للسقوط بمجرد ضربة واحدة من قبل ناقد موضوعي

9- لو كانت الحادثة حقيقية لما تردد كبار قريش وخاصة أبو طالب في اعتناق الإسلام فور إعلان النبي صلى الله عليه وسلم 9- لرسالته

10- لو كان في الرواية أي جزء من حقيقة لامتلأت كتب الأدب الديني الإسلامي بوصف مراحل حياة ذلك الراهب المختلفة ، لكننا لا نجد له أثراً فيها

يقول الفصل الأخير من الحديث أنه وبناء على إصرار من الراهب فإن أبا طالب أعاد الصبي مع أبي بكر وبلال ، وهذا دليل 11- واضح على أن القصة مختلفة ، فإن الرسول صلى الله عليه وسلم لم يكن أكبر من أبي بكر رضي الله عنه إلا بعامين أو ثلاثة ، فلو كان عمر النبي صلى الله عليه وسلم حينئذ 9 سنوات ، فإن عمر أبا بكر سيكون 6 سنوات ، ولو كان عمر نبي المستقبل 12 عاما لكان عمر أبي بكر 9 أعوام

أما بالنسبة لبلال رضي الله عنه فقد توفي عام 17 أو 18 والأرجح أنها عام 20 هـ أي 6-7 والأرجح 9 سنوات بعد وفاة 12- النبي صلى الله عليه وسلم. وبناء عليه فإنه قد لا يكون قد وُلد بعد أو أن عمره كان 1-3 سنوات ، عندما كان عمر الرسول صلى الله عليه وسلم 9 سنوات

الراهب بحيرى لم يكن من سكان مكة بل وكان يسكن على مسافة بعيدة عنها فكيف تمكن من تعليم صبي كتاباً ضخماً في 13- زيارة واحدة؟! ولماذا انتقى بحيرى محمداً بالذات وأعطاه هذا التشريع ، ولم يعطه لابنه أو قريبه أو يدعيه لنفسه؟؟؟!!! ولماذا لم يحدث ذلك قبل حياة محمد صلى الله عليه وسلم ؟ هل نفهم أن النصارى بقوا بدون كتاب لمنات من السنين ؟

يقول النصارى أنه كان نسطورياً أو أبيونياً وهي فرق مهرطقة خرجت عن النصرانية فكيف يصدق رهبان الشام إذا كانت تلك 14- الفرق مهرطقة ؟ أم أن جميعهم مهرطقيين؟؟؟

عندما أصبح النبي صلى الله عليه وسلم شاباً في سن الخامسة والعشرين ، شارك مرة أخرى في رحلة مع قافلة تجارية إلى 15- بلاد الشام لصالح خديجة رضي الله عنها. لو كان يعرف مسبقاً أن أهل تلك البلاد يُكنون له العداوة ، وأنهم بمجرد رؤيته سيتعرفون عليه من خلال علامات نبوته الواضحة لما قام أبداً بتلك الرحلة. لكنه لم يُبد أي تردد في قبول عرض خديجة له في الاتجار لصالحها ، ولم يقم أحد بإيذانه وعاد سالماً معافاً بعد قيامه بعمليات تجارية رابحة

من الغريب ملاحظته في هذا الحديث الذي وبالرغم من أنه كله ملفق ، إلا أنه أقوى من جميع الأحاديث التي تناولت حادثة 16- بحيرى ، لكن الراهب لم يخاطب نبي المستقبل مباشرة في أي وقت من الأوقات ، وبإمكان الشخص ملاحظة ذلك من خلال قراءته

للحديث ليرى بنفسه تلك الظاهرة الغريبة. لا يوجد في الحديث ضمير غائب بديلاً لمحمد صلى الله عليه وسلم ، لقد استعمل الراهب في كل مرة شخصاً ثالثاً أو ضمير إشارة بدلاً من الصبي. هذا يدل على أن الراهب لم يعتبر أن صبياً أمياً يمكنه أن يفهم ما يقول عنه. ومن الملاحظ أيضاً أن أحداً من رواة ذلك الحديث لم يكن من السخف لدرجة أن يُظهر الراهب وهو يخاطب الصبي بشكل مباشر. لأنهم من الطبيعي أن لا يتصوروا أن صبياً في مثل عمره يستحق تلك المحادثة

لم يعاصر بحيرى التسلسل الزمني للحوادث الواردة في القرآن الكريم فكيف يكون القرآن الكريم من عنده ؟ -17

في القرآن الكريم آيات لا توافق عقيدة المسيحية بل تبطل التثليث بشكل واضح فكيف يكتبها بحيرى ؟ -18

هل يجوز لراهب أن يكذب ؟ كيف يقول بحيرى أن القرآن من عند الله نزل على قلب محمد وهو من عنده ؟؟؟ كيف يرضى -19 أصحاب الشبهة هذه أن يكون عالم دينهم كذاب ؟

وخلاصة القول: إن من المفيد إلقاء نظرة على الملاحظات الحيادية لبعض المستشرقين . يقول جون ب. نوس وديفيد س. نوس في كتابهم الشهير " أديان الرجل " : (.... إن من الواجب إدراج الحديث الشريف الذي يقول إن محمداً صلى الله عليه وسلم تعلم اليهودية والنصرانية خلال رحلاته مع القافلة التجارية المتجهة للشام ، وكانت الأولى بصحبة عمه أبي طالب عندما كان في سن الثانية عشرة ، والثانية عندما كان عمره 25 عاماً كموظف لخديجة التي تزوجها فيما بعد ، على أنه حديث غير مقبول

-: ويقول توماس كارلايل

لا أعرف ماذا أقول بشأن سيرجيوس [بحيرى أو بحيرى ، مهما كان اللفظ، وقد أطلق عليه أيضاً اسم سرجيوس] ، الراهب النسطوري الذي قيل إنه تحدث مع أبي طالب ، أو كم من الممكن أن يكون أي راهب قد علم صبياً في مثل تلك السن ، لكنني أعرف أن حديث الراهب النسطوري مبالغ فيه بشكل كبير ، فقد كان عمر محمد صلى الله عليه وسلم 14 عاماً [كان عمره إما 9 أو 12 عاماً على أكثر تقدير] ولم يعرف لغة غير لغته ، وكان معظم ما في الشام غريباً وغير مفهوم بالنسبة له

" مصادر القرآن الكريم " ورقة ابن نوفل

-: تعريف بالفرقة الأبيونية

قال المؤرخ موشيم في المجلد الأول من تاريخه: (إن الفرقة الأبيونية التي كانت في القرن الأول كانت تعتقد أن عيسى عليه السلام إنسان فقط تولد من مريم ويوسف النجار مثل الناس الآخرين وطاعة الشريعة الموسوية ليست منحصرة في حق اليهود فقط، بل تجب على غيرهم أيضاً والعمل على أحكامه ضروري للنجاة

ولما كان بولس ينكر وجوب هذا العمل ويخاصمهم في هذا الباب مخاصمة شديدة كانوا يذمونه ذمماً شديداً ويحرقون تحريراته تحقيراً بليغاً انتهى

وقال جامعو تفسير هنري واسكات: "سبب فقدان النسخة العبرانية أن الفرقة الأبيونية التي كانت تنكر ألوهية المسيح حرفت هذه النسخة وضاعت بعد فتنة يروشالمن وقال البعض إن الناصريين أو اليهود الذين دخلوا في الملة المسيحية حرفوا الإنجيل العبراني، وأخرجت الفرقة الأبيونية فقرات كثيرة منه

ويشير أبو موسى الحريري في كتابه "قس ونبي" إلى عقائد بعض الفرق الأبيونية الهرطوقية التي ادعت أن المسيح يتحول برضاه من صورة إلى صورة، فقد ألقى في صلبه شبيهه على سمعان، وُصِّب سمعان بدلاً عنه، فيما هو ارتفع إلى السماء حياً إلى الذي . (أرسله، مكرراً بجميع الذين مكروا للقبض عليه. لأنه كان غير منظور للجميع) (ص 129

يزعم النصارى أن ورقة ابن نوفل كان من تلك الفرقة وأنه المصدر الذي تعلم منه محمد صلى الله عليه وسلم القرآن الكريم . وقد -: دفعني للكتابة عن هذا الموضوع سببين

-: السبب الأول كان رداً من أحد النصارى على منتدى للحوار حيث قال عن ورقة ابن نوفل

لانه كان ابينونيا وليس مسيحيا فالنصارى هم طائفة يهودية اتبعت الناصري عيسى وهم ليسوا مسيحيين فكانت في الجزيرة بدعة " اسمها الابيونية لانهم يتبعون الانجيل الابيوني المنحول كما كانت هناك بدعة المريميين الذين يعبدون مريم فهو من ترجمة التوراة من العبرية الى العربية على يد ورقة فان القرآن والحديث يثبتون ان محمد لم يكن يتنبا او يعلم الغيب ولو كان به شئ صحيح فانه " من التوراة التي كانت موجودة من الاف السنين او من العلوم والاخبار المنتشرة وقتها

-: ومن قراءة الفقرة نلاحظ ما يلي

1- أنه اعتبر ورقة ابن نوفل أبينونيا ليس مسيحياً بل يهودياً

2- أنه يرفض مسيحية من اتبعوا عيسى الناصري بينما كتابهم يقول في إنجيل لوقا الإصحاح 24 : 19 " يسوع الناصري الذي كان إنساناً نبياً مقتدرًا في الفعل والقول "؟

3- يقول " لانهم يتبعون الانجيل الابيوني المنحول

!!ثم يناقض نفسه فيقول عن القرآن الكريم " فهو من ترجمة التوراة من العبرية الى العربية على يد ورقة"؟؟؟

ويعود ليؤكد تناقضه فيقول عن القرآن الكريم " ولو كان به شئ صحيح فانه من التوراة التي كانت موجودة من الاف السنين او من العلوم والاخبار المنتشرة وقتها

ما هو الأصح ؟؟؟ هل هو من الإنجيل الأبيني المنحول أم من التوراة أم من العلوم والأخبار المنتشرة وقتها ؟؟؟

:أما السبب الثاني فهو رسالة وصلتني عبر البريد من أحد النصارى وقد تكلم فيها عن كتاب قرأه فقال

يقوم الكاتب (وهو شخصية رائعة جدا في التحليل والبحث والتنقيب واستخلاص الحقائق الخفية) بتقديم الصورة الحقيقية التي حاول كتاب السيرة إخفائها للعلاقة بين محمد بن عبدالله والقس ورقة بن نوفل النصراني النسطوري وغيره من رهبان النصارى مثل الراهب بحيرى وغيره. ويبدو أن ورقة بن نوفل وهو زعيم كنيسة مكة النسطورية كان يعمل على إعداد خلف له ليرأس الكنيسة وعثر في محمد (الذكي جدا) على ضالته المنشودة فأزوجه من بنت عمه (خديجة هي بنت عم ورقة وهي نصرانية) واعتنى به وكان هو وخديجة وعبد المطلب (الحنيفية) خير عضد وسند لمحمد في بداية دعواه .

يعتمد هذا البحث على إعادة ترتيب سور القرآن بحسب تاريخ النزول لا بحسب الترتيب الغريب (من الأطول إلى الأقصر) وسيجد المرء بدون أدنى شك العلاقة القريبة والتشابه بين ما يدعو إليه محمد وبين بدعة النسطورية ولربما الإبيونية النصرانية بشكل لا يترك مجالاً للشك .

ثم يموت ورقة (ويفتر الوحي؟!؟!) ثم تموت خديجة ويموت عبد المطلب فيبدأ القرشيون بمهاجمة محمد بدون أن يجدوا من يقاومهم فورقة زعيم النصارى مات وعبد المطلب كبير الهاشميين مات وزوجته الثرية ماتت. فكانت الهجرة وجمع الغلول والعودة بقوة السلاح لفرض ما يريده. في هذه الفترة رأى محمد أنه سيفشل إن استمر في الدعوة النصرانية بما فيها من جدالات ونقاشات !حول الله وهل هو ثلاثة أو واحد والمسيح إله أم بشر أم غيره. فماذا فعل؟

عاد إلى الأصل وأين الأصل لا في موسى والشريعة واليهودية بل في أبو الديانتين المسيحية واليهودية حين كان الله واحد بكل بساطة وبدون أنبياء : إبراهيم

وهنا حاك قصة إسماعيل بن إبراهيم وأبو العرب وكان يعلم عن ذلك من دروسه الكتابية التي نالها على يدي ورقة وغيره

ثم ا تجدين أختي مسلمة غريبا قول محمد لأبي بكر: لو أنك سبقت لفرزت أنت بالنبوة ولكنني أنا سبقت فهي من نصيبي؟! فماذا يعني بذلك؟! ألا يعني أن الاثنين الرفيحين الذين تعبدوا في غار حراء كانا يستعدان معا لقيادة كنيسة مكة ولكن محمدا (الذكي العبقري) سبق وأعلن الوحي والنبوءة فلم يتبق لأبي بكر غير الإذعان والتصديق؟! وكانت مكافأة أبو بكر أنه خلف محمد ثم عمر "بن الخطاب بينما كان الأولى أن يخلفه علي بن أبي طالب . انتهت الرسالة .

-: من قراءة الرسالة نلاحظ ما يلي

اعتبر الكاتب ورقة ابن نوفل نسطورياً مسيحياً وليس خارجاً عن النصرانية كما فعل الأول. والسؤال هو : هل ورقة كان -1 نسطورياً أم أيبونيا ؟ فمن الأصح يا ترى ؟؟؟

يقول " واستخلاص الحقائق الخفية (لا أعرف كيف تمكن الكاتب من الوصول للحقائق وقد أخفاها أصحابها فهو لم يذكر -2 مصدر معلوماته!! يقول إن ورقة هو الذي زوج خديجة رضي الله عنها ومحمد صلى الله عليه وسلم مع أن جميع المصادر تذكر قصة زواجهما ولا يوجد لورقة أي ذكر في الموضوع . فمن أين أتى الكاتب بزعمه؟ تقول كتب السيرة أنه لما بلغ محمد صلى الله عليه وسلم من العمر خمسا وعشرين سنة، سافر إلى بلاد الشام للمرة الثانية، في تجارة تخص خديجة بنت خويلد، وهي سيدة كانت توكل إلى الرجال أمر تجارتها، وقد رغبت في إسناد هذه المهمة إلى محمد، الذي عُرف بين القوم بحسن الخلق، وصدق الحديث، وأداء الأمانة، حتى اشتهر عنه لقب (الصادق الأمين)، وصار موضع ثقة الناس واحترامهم. وقد أرسلت معه خادمها ميسرة، فذهبا وأتجرا بمالها وربحا ربحاً وافراً، ولما رجعا إلى مكة أخبر ميسرة سيده بما رأى من غرائب شهدها بصحبته محمداً في تلك الرحلة؛ فقد كان من شأنه أنه كلما اشتد الحر، رأى ملكين يظللانه من حرارة الشمس وقيظها، فأعجبت خديجة بما سمعت، وأرسلت إليه تخطبه لنفسها وكانت في الأربعين من عمرها، فقبل محمد وأرسل عمه يطلب يدها من أهلها ثم تزوجها.

لماذا اختص ورقة ابن نوفل محمداً من دون البشر ليوكل له مهمة ترأس كنيسة مكة ؟ ألم يكن له أبناء أو أخوة أو أبناء أخوة -3 !! أو أفراد عندهم علم أو أكثر قرابة من محمد صلى الله عليه وسلم؟ ولماذا لم يؤلف قرآناً لنفسه بدلاً من أن يعطيه لغيره ؟؟

أين نجد السيرة الذاتية لبحيرى وورقة في كتب النصارى القديمة ؟ -4

من أين أتى الكاتب بدعوى أنه كان في مكة نصارى وكنيسة بينما أجمعت كتب التاريخ على أن أهل مكة كانوا وثنيين يعبدون -5 الأصنام وقد عرضوا عن اعتناق النصرانية لتنافرها مع العقل والفطرة السليمة، كما وأنهم عرضوا عن اليهودية لأن أنفثهم وإبائهم جعلهم يرفضون فكرة شعب الله المختار التي تجعل من معتقي اليهودية الجدد يهود من الدرجة الثانية !لم يبلغ عدد نصارى مكة عدد أصابع اليد الواحدة وأسماءهم مذكورة في كتب السيرة النبوية وقد أسلموا جميعاً والله الحمد. ألا يصفهم كتاب النصارى بالأمة الغبية كما في سفر التثنية الإصحاح 32 " 21 هم اغاروني بما ليس لها اغاظوني باباطيلهم. فانا اغيرهم بما " .ليس شعبا. بامة غبية اغيظهم

أما إنجيل متى فيقول في الإصحاح 4 " 16 الشعب الجالس في ظلمة ابصر نورا عظيما. والجالسون في كورة الموت وظلاله اشرق عليهم نور.

قال اليعقوبي في تاريخه : و أما من تنصر من أحياء العرب فقوم من قريش من بني أسد بن عبد العزي . منهم عثمان بن (الحويرث بن أسد بن عبد العزي و ورقة بن نوفل بن أسد ... (تاريخ اليعقوبي 1- 157

!!.. اذن كان ورقة ممن (تنصروا) و ليس ممن ورثوا النصرانية

أين نجد أسماء رؤساء كنيسة مكة المزعومة قبل ورقة؟ ثم إننا نجد على الانترنت مقالات تزعم أنه كان في مكة أكثر من كنيسة -6 ودير فما هو مرجعهم في ذلك ؟

إذا كانت الأيبونية قد تكونت في القرن الأول فلماذا انتظر معتقوها قروناً ولم يعملوا على تأليف كتاب جديد لهم قبل سيدنا محمد -7 صلى الله عليه وسلم؟

أما عن نقطة الكاتب بخصوص إعادة ترتيب سور القرآن بحسب تاريخ النزول لا بحسب الترتيب الغريب (من الأطول إلى -8 الأقصر) فإنها تنم عن جهل لأن السور الطويلة لم تنزل دفعة واحدة كما وأن منها آيات نزلت في مكة المكرمة وآيات نزلت في المدينة المنورة !

(!يقول " ثم يموت ورقة (ويفتر الوحي؟!) -9

أليس هذا دليلاً قاطعاً على أن محمداً صلى الله عليه وسلم كان يتلقى الوحي من الله ؟ وإلا فكيف يكون شديد الذكاء كما قال المؤلف ولا يفتن إلى أن انقطاعه بعد وفاة ورقة عن تزويد أتباعه بآيات جديدة سيؤدي إلى كشف عدم صدقه في أن الله هو الذي يوحى إليه ؟؟؟

ثم إن الوحي لم ينزل على نبي الإسلام إلا مرة واحدة قبل وفاة ورقة .وعندما عاد نزلت سورة الضحى {والضحى * والليل إذا سجى * ما ودعك ربك وما قلى * وللآخرة خير لك من الأولى * ولسوف يَعْطيك ربك فترضى * ألم يجدك يتيماً فأوى * ووجدك ضالاً فهدى * ووجدك عانلاً فأغنى * فأما اليتيم فلا تقهر * وأما السائل فلا تنهر * وأما بنعمة ربك فحدث } (93 الضحى آية 1-11). ما الذي جعل محمداً متأكداً من أن المستقبل سيكون فيه الرضى له وقد تحقق ذلك في حياته؟؟؟

هنا لفظة لغوية وهي أن الجملة تقول " وفتّر الوحي " وليس ففتر الوحي

يقول علم النحو إن حرف الواو يدل على تتابع الأحداث بالترتيب الزمني أي على التراخي بمعنى : مات ورقة وبعد ذلك فتر الوحي أما " ففتر الوحي " فإن حرف الفاء تفيد السببية بمعنى أن موت ورقة كان سبباً في انقطاع الوحي وهذا ما لم يحدث

أما الخوف والفرع الذي انتابه لما سمع ورأى في الغار حتى جعله يقطع خلوته، ويسرع إلى البيت مرتعش الفؤاد، فإنه يوضح أن ظاهرة الوحي هذه لم تأت متممة لشيء مما كان النبي صلى الله عليه وسلم يتصوره أو يخطر في باله، وإنما فوجئ بها وبالرسالة دون أي توقع سابق. كما أن ذهاب خديجة به لابن عمها دليل على أنها لم تكن تعلم كنهه مما جعلها تسأل قريبها ورقة عنه

يقول الكاتب " ويموت عبد المطلب " لم يذكر الكاتب ما إذا كان عبدالمطلب نصرانياً أم لا ، رغم أنه زعيم قريش -10

يزعم الكاتب أن الهجرة كانت بهدف جمع الفلول والعودة بقوة السلاح لفرض ما يريده نبي الإسلام !!! يبدو أن الكاتب قد نسي أن ورقة ابن نوفل قد تنبأ لمحمد صلى الله عليه وسلم بأنه سيضطر للخروج من مكة المكرمة تماماً كما حدث مع بعض أنبياء الله مثل سيدنا موسى عليه السلام ! وهناك مثال آخر عن ثقة النبي صلى الله عليه وسلم في صدق نبوته وبالتالي في التأكد من حماية الله له ولرسالته وذلك عندما ترك مكة ومعها أبو بكر الصديق رضي الله عنه أثناء الهجرة إلى المدينة ، لقد رأوا رجالاً قادمين لقتلهم مما أخاف أبي بكر ، لو كان محمد صلى الله عليه وسلم كاذباً أو دجالاً أو شخصاً يحاول خداع الناس لأن يصدقوا نبوته ، فإن المفروض في تلك الحالة أن يقول لصاحبه " اسمع يا أبا بكر حاول أن تجد مخرجاً خلفياً لهذا الكهف " أو اجلس القرفصاء في تلك الزاوية وابق هادناً". لكنه قال لأبي بكر " لا تخف. إن الله معنا !" وهذا دليل واضح على ثقته بعون الله له. إذا كان الشخص يعرف أنه يخدع الناس فمن أين له تلك الثقة ؟ إن حالة الطمأنينة الفكرية هذه لا يمكن أن توجد في شخص كذاب أو دجال.

يتجاهل الكاتب أو يتعمى عن حقيقة أن الدعوة تدرجت من كونها سرية بدأت بدعوة عائلة نبي الله صلى الله عليه وسلم لقوله -12 سبحانه (وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ) (الشعراء:214) ثم اتخذت صفة الجهر بالدعوة بناءً على أوامر الله لقوله سبحانه (فاصدع بما تؤمر وأعرض عن المشركين) (الحجر:94) وقد بقي نبي الله في مكة يدعو للإسلام ويتلقى وأصحابه صنوف العذاب من الكفار على مدى ثلاث عشرة سنة . وبعد ذلك أمره الله بالهجرة إلى المدينة المنورة وقد ورد ذكر ذلك في سفر إشعياء الإصحاح 21 " 13نبوءة بشأن شبه الجزيرة العربية: سنبيبتين في صحاري بلاد العرب يا قوافل الددانيين، 14فاحملوا يا أهل تيماء الماء للعطشان، واستقبلوا الهاربين بالخبز، 15لأنهم قد فرّوا من السيف المسلول، والقوس المتوتر، ومن وطيس المعركة. 16لأنه هذا ما قاله لي الرب: في غضون سنة مماثلة لسنة الأجير يفنى كل مجد قيذار، 17وتكون بقية الرماة، الأبطال من أبناء قيذار، قلة. لأن الرب إله إسرائيل قد تكلم

-: وهذا نص آخر

وحي من جهة بلاد العرب. في الوعر في بلاد العرب تبيتين يا قوافل الددانيين 13

هاتوا ماء لملاقة العطشان يا سكان ارض تيماء واقوا الهارب بخبز 14

فإنهم من امام السيوف قد هربوا. من امام السيف المسلول ومن امام القوس المشدودة ومن امام شدة الحرب 15

فإنه هكذا قال لي السيد في مدة سنة كسنة الاجير يفنى كل مجد قيذار 16

وبقية عدد قسي ابطال بني قيذار تقل لان الرب اله اسرائيل قد تكلم 17

: أقول للنصارى

نبوة محمد صلى الله عليه وسلم الوحيدة في بلاد العرب -

العطشان والهارب بخبز" هو صلى الله عليه وسلم عندما هاجر من مكة المكرمة إلى المدينة المنورة"-

فإنهم من أمام السيوف قد هربوا " أمر الله سبحانه وتعالى رسوله بالهجرة من مكة إلى المدينة هرباً من بطش قريش عندما -
تسلحوا بسيوفهم وحاصروا بيته لقتله ولكن الله سبحانه وتعالى نجاه منهم

يا سكان أرض تيماء" مدينة في المملكة العربية السعودية تقع شمال المدينة المنورة وقد كان يسكنها اليهود وهذا أمر من الله" - سبحانه وتعالى لهم باتباع محمد صلى الله عليه وسلم في مدة سنة كسنة الأجير يفنى كل مجد قي دار " لقد حدثت معركة بدر الكبرى وقد نصر الله سبحانه وتعالى فيها محمد صلى الله عليه وسلم في العام الثاني للهجرة وكانت بداية فناء أمجاد قي دار الجاهلية واعتنق جميعهم الإسلام فيما بعد وبقية عدد قسي أبطال بني قي دار تقل" لقد قتل 70 من صناديد قريش يوم بدر" -

فهل خطط ورقة ابن نوفل لهذا أيضاً ؟؟؟؟؟؟؟

لقد حُرّم نبي الله وأصحابه من وطنهم وأملآكهم وعائلآتهم فأذن الله لهم بمحاربة الكفار لقوله سبحانه (أذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتِلُونَ بِأَنفُسِهِمْ) (الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَنْ يَقُولُوا رَبَّنَا اللَّهُ (الحج 39-40

فكيف يدعي الكاتب أن نبي الله هاجر ليفرض الإسلام بالسيف ؟ وكيف عرف أن أهل المدينة المنورة سيناصرونه خاصة وأن بينهم اليهود وهم من أشد الناس عداوة للمسلمين ؟ بل وكيف يكذب الكاتب ما ورد في كتابه على لسان المسيح عليه السلام في إنجيل "لوقا 4 " 24 ثم أضآف: «الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: مَا مِنْ نَبِيِّ يُقْبَلُ فِي بَلَدَتِهِ

يقول الكاتب " في هذه الفترة رأى محمد أنه سيفشل إن استمر في الدعوة النصرانية بما فيها من جدالات ونقاشات حول الله -13 وهل هو ثلاثة أو واحد والمسيح إله أم بشر أم غيره. فمآذا فعل؟! عاد إلى الأصل وأين الأصل لا في موسى والشريعة واليهودية بل في أبو الديانتين المسيحية واليهودية حين كان الله واحد بكل بساطة وبدون أنبياء: إبراهيم

أقول : أحمد الله الذي يدافع عن دينه ويظهر الحق حتى على السنة أعدانه ! فقد أثبت الكاتب العبقري أن التثليث دخيل على دين الله منذ أن خلق آدم وإلى يوم القيامة ولا علاقة لإبراهيم أو موسى به . ثم إنهم يدعون أن القرآن الكريم نسخة مختزلة من كتابهم !!فكيف يكون ذلك ؟؟

يقول " وهنا حاك قصة إسماعيل بن إبراهيم وأبو العرب وكان يعلم عن ذلك من دروسه الكتابية التي نالها على يدي ورقة-14 :- وغيره." لي أكثر من ملاحظة على هذه المقولة

لقد بقي العرب يعظمون دين إبراهيم عليه السلام وهذا سبب حرصهم على إبقاء الكعبة أم أن الكاتب ينكر وجود الكعبة في مكة - المكربة لمنات السنين قبل حياة محمد صلى الله عليه وسلم ؟

ومآذا عن بنر زمزم ؟ أم أن الكاتب أيضاً ينكر وجوده؟ بل ومآذا عما يقول كتاب النصارى بهذا الشأن حيث يقول سفر التكوين - الإصحاح 21" وَتَشَبَّهْتُ بِهِ لِأَنِّي سَأَجْعَلُهُ أُمَّةً عَظِيمَةً». 19 ثم فتح عينيها فأبصرته بنر ماء، فذهبت ومآلت القرية وسقت الصبي. 20. وكان الله مع الصبي فكبر، وسكن في صحراء فاران، وبرع في رمي القوس. 21. واتخذت له أمة زوجة من مصر

وكيف يفسر الكاتب ما يقول سفر التثنية الإصحاح 33 : 2- 4 " جاء الرب من سيناء وأشرق لهم من سعير وتلآلاً من جبل - ".... فاران

ومآذا عما جاء في سفر التكوين الإصحاح 17" 20 أمآ إسماعيل، فقد استجببت لطلبتك من أجله. سأباركه حقاً، وأجعله مئمرآ، - وأكثر ذريته جداً فيكون أبا لآئني عشر رئيساً، ويصبح أمة كبيرة.. " أين هي تلك الأمة ؟ وهل تقاس الأمم في الكتب المقدسة بعدها أم بقيمتها الإيمانية؟؟

ثم يأتي الكاتب بأكذوبة أخرى في قوله " قول محمد لأبي بكر: لو أنك سبقت لفزت أنت بالنبوة ولكني أنا سبقت فهي من -15 نصيبي؟! فمآذا يعني بذلك؟! ألا يعني أن الاثنين الرفيقين الذين تعبدا في غار حراء كانا يستعدان معا لقيادة كنيسة مكة ولكن محمدا (الذكي العبقري) سبق وأعلن الوحي والنبوءة فلم يتبق لأبي بكر غير الإذعان والتصديق؟! وكانت مكافأة أبو بكر أنه خلف محمد " ثم عمر بن الخطاب بينما كان الأولى أن يخلفه علي بن أبي طالب

من أين أتى الكاتب بهذا ؟ ثم إن أبا بكر لم يشارك نبي الله في تحنثه في الغار . ومن المستحيل على رجل عظيم مثل عمر أن يكون تابعا لأحد ما لم يكن متأكداً من صدقه ؟؟؟؟

:وأخيراً : هذا هو الحديث الخاص بنزول الوحي لأول مرة على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم

وقد ذكر النبي صلى الله عليه وسلم فيما روته عنه عائشة زوجة رضى الله عنها قالت : { أول ما بدئ به رسول الله صلى الله عليه

وسلم من الوحي ، الرؤيا الصادقة في النوم، فكان لا يرى شيئاً إلا جاء مثل فلق الصباح . ثم حَبَّب إليه الخلاء ، فكان يخلو بغار حراء يتحنث فيه – أي يتعبد فيه- الليالي ذوات العدد قبل أن ينزع إلى أهله ويتزود لذلك ، ثم يرجع إلى خديجة –زوجه – فيتزود لمثلها ، حتى جاءه الحق وهو في غار حراء ، فجاءه الملك فقال : اقرأ . قال صلى الله عليه وسلم : فقلت : ما أنا بقارئ فأخذني فغطني حتى بلغ مني الجهد ثم أرسلني فقال : اقرأ فقلت : ما أنا بقارئ . فأخذني فغطني الثانية حتى بلغ مني الجهد ، ثم أرسلني فقال : ((اقرأ باسم ربك الذي خلق . خلق الإنسان من علق . اقرأ وربك الأكرم . الذي علم بالقلم . علم الإنسان ما لم يعلم)) فرجع بها رسول الله يرجف فؤاده ، فدخل على خديجة بنت خويلد ، فقال زملوني زملوني ، فزملوه حتى ذهب عنه الروع ، فقال لخديجة وأخبرها الخبر : لقد خشيت على نفسي ، فقالت خديجة : كلا والله ، ما يخزيك الله أبداً ، إنك لتصل الرحم وتحمل الكل وتكسب المعدوم ، وتقري الضيف وتعين على نوائب الدهر .

فانطلقت به خديجة إلى ورقة بن نوفل بن عبد العزى- ،ابن عم خديجة – وكان امرءً تنصر في الجاهلية ، وكان يكتب الكتاب العبراني ، فيكتب من الإنجيل بالعبرانية ما شاء الله أن يكتب ، وكان شيخاً كبيراً قد عمى فقالت له خديجة : يا ابن عم ، اسمع من ابن أخيك ، فقال له ورقة : يا ابن أخي ماذا ترى ؟ فأخبره رسول الله صلى الله عليه وسلم خبر ما رأى . فقال له ورقة : هذا الناموس الذي أنزل على موسى – عليه السلام – يا ليتني جذعاً ، ليتني أكون حياً إذ يخرجك قومك . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أو مخرجي هم ؟ قال : نعم ، لم يأت رجل قط بمثل ما جنت به إلا عودي وإن يدركني يومك أنصرك نصرأ مؤزرأ . ثم لم ينشب ورقة أن توفي ، وفتر الوحي

تمت الحلقات بحمد الله
والحمد لله على نعمة الاسلام
muslimah منقول عن الأخت مسلمة

عودة

المصطلحات الأعجمية في القرآن الكريم

إن المستشرقين قبلوا النظرية التي قال بها شفالي في كتابه (تاريخ القرآن) أن "القرآن" قد اشتق من كلمة " قرياءنا" السريانية، ((ومعناها القراءة المقدسة، والدرس

. أما النظرة الغالبة لدى الدوائر الإسلامية فهي أن الكلمة اسم من قرأ

ويشير الكاتب إلى أن كلا الرأيين يجد لنفسه سنداً من القرآن، حيث يظهر فعل " قرأ " ولكن ليس كما يتكرر بمعنى القراءة أو التلاوة . ثم يقول

ولعل أنسب النتائج وأقربها قبولاً هي أن مصطلح القرآن قد أصل في القرآن نفسه لكي يمثل كلمة " قيريانا السريانية " ولكنه " . أسس على مصدر عربي بصيغة " فعلان" من قرأ

وهكذا حاد كاتب المقال عن الحقيقة بعد أن تبين له ، فالكلمة العربية اشتقت من القراءة، كما أن أول سورة من القرآن – حسب الترتيب الزمني للسور والذي أعده المستشرقون أنفسهم ، تبدأ بكلمة : اقرأ، فعل أمر من قرأ، وهي نفس المادة العربية التي اشتقت منها كلمة القرآن .

وآثر الكاتب أن يقحم الرأي المتعسف الذي افتراه المستشرق الألماني شفالي ومن سار على دربه من المستشرقين بأن الكلمة منحدره من المصادر النصرانية السريانية، (معتمداً على مخطوطة سريانية من القرن السادس موجودة بالمتحف البريطاني) وهي المصادر التي لا يمكن لأحد أن يأتي بدليل على ظهورها وتأثيرها عند نزول القرآن الكريم

ولا شك أن الكاتب يهدف بتصدير المقال بهذا المبحث اللغوي المتعسف إلى أن يبين أن هناك اتصالاً وثيقاً بين القرآن الكريم والمصادر المذكورة ، وأن هذا الاتصال إنما يبدأ بكلمة "القرآن" نفسها التي ليست في الواقع إلا كلمة مأخوذة من السريانية، كل ذلك لكي يسهل على القارئ أن يتقبل ما سوف يرد من آراء في هذا السياق

ويمضي كاتب المقال قائلًا: " ولا يمكن لمعنى كلمة القرآن ومصدر الكتاب المقدس للمسلمين أن يتضحا تماماً دون أن نضع في الاعتبار استخدام عدد آخر من المصطلحات الوثيقة الصلة بالموضوع ، ولا يقتصر الأمر هنا على "آية" و"كتاب" فحسب، بل يشمل أيضاً " سورة " و "ذكر" و "مثنائي"، و "حكمة" وغيرها

ثم يقول " إن المعنى الأصلي للفظ "آية" كالكلمة الشبيهة في العبرية "أوث" ، والسريانية "آتا" ، هي العلامة والدليل وتأتي كرمز "لحقيقة غير مرئية" ولكنه يستدرك قائلًا " غير أن اشتقاقها ليس مؤكداً

وبعد ذلك يعرض لكلمة " سورة" فينقل عن شفالي قوله: إنها تبدو مشتقة من " صورطا" أو " سورثا" السريانية : ومعناها . الكتاب المقدس

كما يعرض للفظ " مثنائي" فينقل ما قاله بعض المستشرقين من أنها مشتقة من " مشنا" العبرية، وبعضهم الآخر من " ماثينكا" السريانية أو الآرامية، لكن اللفظ كما يؤكد كاتب المقال – لا بد أن يكون متأثراً بـ "ثنى" العربية، بمعنى أعاد وكرر

ثم يأتي الكاتب إلى كلمة " حكمة" فيقول إنها ربما جاءت من الكلمة الآرامية "حخما" فالكاتب بقدر ما ينفي أن بعض هذه الكلمات . ترجع إلى أصول عبرية أو سريانية أو آرامية فإنه يشير إلى صحة اشتقاق بعضها من هذه الأصول

وهو يتتبع كل كلمة من الكلمات السابق ذكرها فيعرض لمعانيها الواردة في المكي ثم المدني من القرآن الكريم متبعاً في ذلك منهج النقد الأدنى، كما سبق أن أشرنا

وإذا تأملنا النتائج التي توصل إليها المستشرقون في هذا البحث – وفقاً لما عرضه كاتب المقال – نجد أنها لم تأت بجديد، فهي قد أقرت بما أعلنه المسلمون من أن ألفاظ : قرآن، آية، سورة، كتاب إنما تمثل وحدات من التنزيل ، وأن الكتاب يعني كتاب الله .. إلخ ومن ثم لا يشتمل هذا المبحث إلا على ما أثاره بعض المستشرقين من شبهات حول اشتقاق بعض ألفاظ القرآن الكريم وردّها إلى أصول عبرية أو سريانية، وبمعنى آخر ردّها إلى أصول يهودية أو نصرانية

ولاشك أن الهدف من وراء هذا التشكيك في أصالة المصطلحات الرئيسية في القرآن الكريم وردّها إلى أصول عبرية أو سامية أو آرامية إنما هو استدراج للقارئ وتمهيد لإقناعه بأن القرآن هو من اختراع محمد وتأليفه، وأنه قد تعلم هذه الألفاظ من اليهود والنصارى

قال القرطبي أجمعوا على أنه ليس في القرآن شيء من التراكيب الأعجمية وأجمعوا أن فيه أعلاماً من الأعجمية كإبراهيم ونوح ولوط واختلفوا هل فيه شيء من غير ذلك بالأعجمية فأنكر ذلك الباقلاني والطبري وقالوا ما وقع فيه مما يوافق الأعجمية فهو من باب ما توافقت فيه اللغات

: باب هل ورد في القرآن كلمات خارجة عن لغات العرب

أولا لا خلاف بين الأنمة أنه ليس في القرآن كلام مركب على اساليب غير العرب وأن فيه أسماء أعلاماً من لسانه غير العرب كإسرائيل وجبريل وعمران ونوح ولوط واختلفوا هل وقع فيه ألفاظ غير أعلام مفردة من غير كلام العرب فذهب القاضي أبو بكر الطيب وغيرهما إلى أن ذلك لا يوجد فيه وأن القرآن عربي صريح وما وجد فيه من الالفاظ التي تنسب إلى سائر اللغات إنما اتفق فيها ان تواردت اللغات عليها فتكلمت بها العرب والفرس والحبشة وغيرهم وذهب بعضهم إلى وجودها فيه وأن تلك الالفاظ لقلتها . لا تخرج القرآن عن كونه عربياً مبيناً ولا رسول الله عن كونه متكلماً بلسان قومه

فالمشكاة : الكوة

ونشأ : قام من الليل ومنه إن ناشئة الليل و ويوتكم كفلين أي ضعفين و فرت من قسورة أي الأسد كله بلسان الحبشة

والغساق : البارد المنتن بلسان الترك

والقسطاس : الميزان بلغة الروم

والسجيل : الحجارة والطين بلسان الفرس

والطور : الجبل

واليم : البحر بالسريانية

والنتور : وجه الأرض بالعجمية

قال ابن عطية : فحقيقة العبارة عن هذه الألفاظ أنها في الأصل أعجمية لكن استعملتها العرب وعربتها فهي عربية بهذا الوجه وقد كان للعرب العاربة التي نزل القرآن بلسانها بعض مخالطة لسائر الألسنة بتجارات وبرحلتى قريش وكسفر مسافر بن أبي عمرو إلى الشام وكسفر عمر بن الخطاب وكسفر عمرو بن العاص وعمارة بن الوليد إلى أرض الحبشة وكسفر الأعشى إلى الحيرة وصحبته لنصارها مع كونه حجة في اللغة فعلقت العرب بهذا كله ألفاظاً أعجمية غيرت بعضها بالنقص من حروفها وجرت إلى تخفيف ثقل العجمة واستعملتها في أشعارها ومحاوراتها حتى جرى مجرى العربي الصحيح ووقع بها البيان وعلى هذا الحد نزل بها القرآن فإن جهلها عربي ما فكجهله الصريح بما في لغة غيره كما لم يعرف ابن عباس معنى فاطر إلى غير ذلك

قال ابن عطية : وما ذهب إليه الطبري رحمه الله من أن اللغتين اتفقتا في لفظة فذلك بعيد بل إحداهما أصل والأخرى فرع في الأكثر لأننا لا ندفع أيضاً جواز الاتفاق قليلاً شاذاً

قال غيره : والأول أصح وقوله : هي أصل في كلام غيرهم دخيلة في كلامهم ليس بأولى من العكس فإن العرب لا يخلو أن تكون تخاطبت بها أو لا فإن كان الأول فهي من كلامهم إذ لا معنى للغةهم وكلامهم إلا ما كان كذلك عندهم ولا يبعد أن يكون غيرهم قد وافقهم على بعض كلماتهم

وقد قال ذلك الإمام الكبير أبو عبيدة

فإن قيل : ليست هذه الكلمات على أوزان كلام العرب فلا تكون منه قلنا : ومن سلم لكم أنكم حصرتم أوزانهم حتى تخرجوا هذه منها فقد بحث القاضي عن أصول أوزان كلام العرب ورد هذه الأسماء إليها على الطريقة النحوية وأما إن لم تكن العرب تخاطبت بها ولا عرفتها استحال أن يخاطبهم الله بما لا يعرفون وحينئذ لا يكون القرآن عربياً مبيناً ولا يكون الرسول مخاطباً لقومه بلسانهم والله أعلم

:ويناقد الدكتور عبد الرحمن بدوي مزاعم المستشرقين في هذا الصدد قانلاً

ولكي نفترض صحة هذا الزعم فلا بد أن محمداً كان يعرف العبرية والسريانية واليونانية، ولا بد أنه كان لديه مكتبة عظيمة " اشتملت على كل الأدب التلمودي والأنجيل المسيحية ومختلف كتب الصلوات وقرارات المجامع الكنسية وكذلك بعض أعمال الآباء "اليونانيين وكتب مختلف الكنائس : الممل والنحل المسيحية

.ويعلق عبد الرحمن بدوي على هذا بقوله : " هل يمكن أن يعقل هذا الكلام الشاذ لهؤلاء الكتاب، وهو كلام لا برهان عليه

إن حياة النبي محمد صلى الله عليه وسلم قبل ظهور رسالته وبعدها معروفة للجميع... ولا أحد قديماً أو حديثاً يمكنه أن يؤكد أن "النبي كان يعرف غير العربية، إذ كيف يمكن أن يستفيد من هذه المصادر كما يدعون

على أن اللغات العربية والعبرية والسريانية تنتمي إلى سلالة لغوية واحدة هي سلالة اللغات السامية، ولا بد من أجل ذلك أن يكون بينها الكثير من التشابه والتماثل

.ومن ثم فإن القول بأن إحدى اللغات قد استعارت ألفاظاً بعينها من أخواتها هو ضرب من التعسف ، مالم يقيم عليه دليل

ويمكن أن تكون هذه الألفاظ قد وجدت في العربية قبل زمن النبي صلى الله عليه وسلم بوقت طويل واستقرت في اللغة العربية حتى أصبحت جزءاً منها وصارت من مفرداتها التي يروج استخدامها بين العرب

كما أن من المستحيل الآن بسبب غموض تاريخ اللغات السامية أن نحدد من اقتبس هذه الألفاظ المشتركة من الآخر: العربية أم العبرية؟

. وهذا كاف في الدلالة على إثبات تفاهة حجج من توسع من المستشرقين في باب الاشتقاق من اللغات السامية
منقول بتصرف

عودة

هل إنتشر الإسلام بحد السيف؟؟

من الأكاذيب التي يرددها أعداء الإسلام والمسلمين أن الإسلام قام على السيف وأنه لم يدخل فيه معتنقوه بطريق الطوعية والاختيار ، وإنما دخلوا فيه ، بالقهر والإكراه ، وقد اتخذوا من تشريع الجهاد في الإسلام وسيلة لهذا التجني الكاذب الأثم ، وشتان ما بين تشريع الجهاد وما بين إكراه الناس على الإسلام فإن تشريع الجهاد لم يكن لهذا ، وإنما كان لحكم سامية ، وأغراض شريفة .

وهذه الدعوى الباطلة الظالمة كثيراً ما يرددها المبشرون والمستشرقون ، الذين يتأكلون من الطعن في الإسلام وفي نبي الإسلام ، ويسرفون في الكذب والبهتان ، فيتصايحون قائلين : أرأيتم؟! هذا محمد يدعو إلى الحرب ، وإلى الجهاد في سبيل الله ، أي إلى إكراه الناس بالسيف على الدخول في الإسلام ، وهذا على حين تنكر المسيحية القتال ، وتمقت الحرب ، وتدعو إلى السلام ، وتنادي . بالتسامح ، وتربط بين الناس برابطة الإخاء في الله وفي السيد المسيح عليه السلام

وقد فطن لسخف هذا الادعاء كاتب عربي كبير هو : (توماس كارليل) صاحب كتاب الأبطال وعبادة البطولة ، فإنه اتخذ نبينا محمداً عليه الصلاة والسلام ، مثلاً لبطولة النبوة ، وقال ما معناه : (إن اتهامه - أي سيدنا محمد - بالتعويل على السيف في حمل الناس على الاستجابة لدعوته سخف غير مفهوم ؛ إذ ليس مما يجوز في الفهم أن يشهر رجل فرد سيفه ليقتل به الناس ، أو يستجيبوا له ، فإذا آمن به من لا يقدر على حرب خصومهم ، فقد آمنوا به طائعين مصدقين ، وتعرضوا للحرب من غيرهم قبل [أن يقدروا عليها] حقائق الإسلام وأباطيل خصومة للعقاد ص 227

ومن الإنصاف أن نقول : إن بعض المستشرقين لم يؤمن بهذه الفرية ، ويرى أن الجهاد كان لحماية الدعوة ، ورد العدوان ، وأنه لا إكراه في الدين .

هل المسيحية تنكر القتال؟

وأحب قبل الشروع في رد هذه الفرية أن أبين كذب مزاعمهم في أن المسيحية تنكر القتال على إطلاقه ، وتمقت الحرب ، وتدعو إلى السلام ، من الكلام المنسوب إلى السيد المسيح نفسه - من كتبهم - قال : " لا تظنوا أنني جئت لألقي سلاماً على الأرض ، ما جئت لألقي سلاماً بل سيقاً ، وإنني جئت لأفرق الإنسان ضد أبيه ، والابنة ضد أمها ، والكنة ضد حمايتها ، وأعداء الإنسان أهل بيته . من أحب أبا أو أما أكثر مني فلا يستحقني ، ومن أحب ابناً أو ابنة أكثر مني فلا يستحقني ، ومن لا يأخذ صليبه ويتبعني فلا يستحقني ، من وجد حياته يضيعها ، ومن أضاع حياته من أجلي يجدها " (إنجيل متى - الإصحاح العاشر فقرة 35 وما بعدها) . فما رأي المبشرين والمستشرقين في هذا ؟ أنصدقهم ونكذب الإنجيل ؟ أم نكذبهم ونصدق الإنجيل؟! الجواب معروف ولا ريب

وأما التوراة فشواهد تشريع القتال فيها أكثر من أن تحصى ، على ما فيه من الصرامة وبلوغ الغاية في الشدة ، مما يدل دلالة قاطعة على الفرق ما بين آداب الحرب في الإسلام ، وغيره من الأديان

دلائل الوجود على افتراءهم :

وليس أدل على افتراءهم من أن تاريخ الأمم المسيحية في القديم والحديث شاهد عدل على رد دعواهم ، فمنذ فجر المسيحية إلى يومنا هذا ، خضبت أقطار الأرض جميعها بالدماء باسم السيد المسيح

خضبت الرومان ، وخضبت أمم أوروبا كلها ، والحروب الصليبية إنما أذكى المسيحيون - ولم يذك المسلمون - لهيبتها ، ولقد ظلت الجيوش باسم الصليب تنحدر من أوروبا خلال مئات السنين قاصدة أقطار الشرق الإسلامية ، تقاتل ، وتحارب ، وتريق الدماء وفي كل مرة كان البابوات خلفاء المسيح - كما يزعمون - يباركون هذه الجيوش الزاحفة للاستيلاء على بيت المقدس ، والبلاد المقدسة عند المسيحية ، وتخريب بلاد الإسلام

أفكان هؤلاء البابوات جميعاً هراطقة ، وكانت مسيحيتهم زانفة؟! أم كانوا أذعيا جهالاً ، لا يعرفون أن المسيحية تنكر القتال على إطلاقه؟! أجيبونا أيها المبشرون والمستشرقون المتعصبون

فإن قالوا : تلك كانت العصور الوسطى عصور الظلام - عندهم - ، فلا يحتج على المسيحية بها ، فماذا يقولون في هذا القرن العشرين الذي نعيش ، والذي يسمونه عصر الحضارة الإنسانية الراقية ؟

لقد شهد هذا القرن من الحروب التي قامت بها الدول المسيحية ، ما شهدت تلك العصور الوسطى المظلمة - عندهم - بل وأشد وأقسى !! ألم يقف (اللورد اللنبي) ممثل الحلفاء : إنجلترا ، وفرنسا ، وإيطاليا ، ورومانيا ، وأميركا ، في بيت المقدس في سنة 1918 ، حين استولى عليه في أخريات الحرب الكبرى الأولى قاتلاً : (اليوم انتهت الحروب الصليبية)؟

والم يقف الفرنسي (غورو) ممثل الحلفاء أيضاً - وقد دخل دمشق - أمام قبر البطل المسلم (صلاح الدين الأيوبي) قاتلاً (لقد !! عدنا يا صلاح الدين) ؟

وهل هدمت الديار ، وسفكت الدماء ، واغتصبت الأعراس في البوسنة والهرسك إلا باسم الصليب؟

بل أين هؤلاء مما حدث في الشيشان - وما زال يحدث -؟ وفي إفريقيا؟ واندونيسيا؟ ... غيرها؟ وهل يستطيع هؤلاء إنكار أن ما حدث في كوسوفا كان حرباً صليبية؟

إن الإسلام إنما غزا القلوب وأسر النفوس بسماحة تعاليمه : في العقيدة ، والعبادات ، والأخلاق ، والمعاملات ، وآدابه في السلم والحرب ، وسياسته الممثلة في عدل الحاكم ، وإنصاف المحكومين ، والرحمة الفائقة ، والإنسانية المهذبة في الغزوات والفتوح ، إنه دين الفطرة التي فطر الله الناس عليها ، فلا عجب أن أسرعت إلى اعتناقه النفوس ، واستجابت إليه الفطرة السليمة ، وتحملت في سبيله ما تحملت ، فاستعذبت العذاب ، واستحلت المر ، واستسهلت الصعب ، وركبت الوعر ، وضحت بكل عزيز وغال في سبيله

من واقع تاريخ الدعوة الإسلامية :

والآن وقد فرغنا من تنفيذ ما بنوا عليه مزاعمهم الكاذبة ، من دعوة الإسلام إلى الجهاد ، وتحريم المسيحية له ، فلنأخذ في تنفيذ هذه الدعوى الظالمة من واقع تاريخ الدعوة الإسلامية قبل فرض الجهاد ، ومن حكم تشريعه في الإسلام ، ومن نصوص القرآن والسنة المتكاثرة ، ومن سيرة النبي صلى الله عليه وسلم ، وسير خلفائه الراشدين وأصحابه ، ومن واقع تاريخ المسلمين اليوم ، وما تعرضوا له من اضطهاد وحروب ومظالم ، لم تزدهم إلا صلابة في التمسك بالإسلام ، والعض عليه بالنواجذ ، فأقول وبالله : التوفيق

لقد مكث رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة ثلاثة عشر عاماً ، وهو يدعو إلى الله بالحجة والموعظة الحسنة ، وقد دخل في - 1 الإسلام في هذه الفترة من الدعوة خيار المسلمين من الأشراف وغيرهم ، وكان الداخلون أغلبهم من الفقراء ، ولم يكن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم من الثراء ما يغري هؤلاء ، وهذا أمر لا يختلف فيه اثنان ، وقد تحمّل المسلمون - ولاسيما الفقراء والعبيد ومن لا عصبية له منهم - من صنوف العذاب والبلاء ألواناً ، فما صرفهم ذلك عن دينهم ، وما تزعزت عقيدتهم ، بل زادهم ذلك صلابة في الحق ، وصمدوا صمود الأبطال مع قتلهم وفقدهم ، وما سمعنا أن أحداً منهم ارتدّ سخطاً عن دينه ، أو أغرته مغريات المشركين في النكوص عنه ، وإنما كانوا كالذهب الإبريز لا تزيد النار إلا صفاء ونقاء ، وكالحديد لا يزيد الصهر إلا قوة . وصلابة ، بل بلغ من بعضهم أنهم وجدوا في العذاب عذوبة ، وفي المرارة حلاوة

ثم كان أن هاجر بعضهم إلى بلاد الحبشة هجرتين ، ثم هاجروا جميعاً الهجرة الكبرى إلى المدينة ، تاركين الأهل والولد والمال والوطن ، متحملين آلام الاغتراب ، ومرارة الفاقة والحرمان ، واستمر الرسول بالمدينة عاماً وبعض العام يدعو إلى الله بالحكمة والمجادلة التي هي أحسن ، وقد دخل في الإسلام من أهل المدينة قبل الهجرة بعدها عدد كثير عن رضاً واقتناع ويقين واعتقاد ، وما يكون لإنسان يحترم عقله ويذعن للمقررات التاريخية الثابتة ، أن يزعم أنه كان للنبي صلى الله عليه وسلم والمسلمين في هذه

. الأربعة عشر عاماً أو تزيد حول أو قوة ترغم أحداً على الدخول في الإسلام ، إلا إذا ألغى عقله وهدم التاريخ الصحيح

إن تشريع الجهاد في الإسلام لم يكن لإرغام أحد على الدخول في الإسلام كما زعموا ، وإنما كان للدفاع عن العقيدة وتأمين -2- سبلها ووسائلها ، وتأمين المعتنقين للإسلام ، وردّ الظلم والعدوان ، وإقامة معالم الحق ، ونشر عبادة الله في الأرض ، فلما تملاً المشركون على المسلمين أمرهم الله بقتالهم عامة ، ثم ماذا يقول هؤلاء المغرضون في قوله تعالى : (لا ينهاك الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم أن تبرؤهم وتقسطوا إليهم ، إن الله يحب المقسطين * إنما ينهاك الله عن الذين قاتلوكم (في الدين وأخرجوكم من دياركم وظاهروا على إخراجكم أن تولوهم ، ومن يتولهم فأولئك هم الظالمون) (المتحنة/9،8)

فالإسلام لم يقف عند حدّ أن من سالنا سالمناه ، بل لم يمنع من البر بهم والعدل معهم ، وعدم الجور عليهم ، وكذلك كان موقف القرآن كريماً جداً مع الذين قاتلوا المسلمين ، وأخرجوهم من ديارهم ، أو ساعدوا عليه ، فلم يأمر بظلمهم أو البغي عليهم ، وإنما نهى عن توليهم بإفشاء الأسرار إليهم أو نصرتهم وإخلاصهم الودّ لهم ، فإن حاربونا حاربناهم ، وصدق الله (وقاتلوا في سبيل الله (الذين يقاتلونكم ولا تعتدوا) (البقرة/190)

: نصوص القرآن والسنة الصحيحة تردان على هذا الزعم وتكذباناه ، وقد صرح الوحي بذلك في غير ما آية قال تعالى -3-

لا إكراه في الدين ، قد تبين الرشد من الغي ، فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى لا انفصام لها ، والله (سميع عليم) (البقرة/256)

وإليك ما ذكره ثقات المفسرين في سبب نزول هذه الآية : روي أنه كان لرجل من الأنصار من بني سالم بن عوف ابنان متصنران قبل مبعث النبي صلى الله عليه وسلم ، ثم قدما المدينة في نفر من النصارى يحملون الزيت ، فلزمهما أبوهما وقال : لا أدعكما حتى تسلما ، فاختموا إلى النبي صلى الله عليه وسلم ، وقال : يا رسول الله أيدخل بعضي النار وأنا أنظر ؟ فأنزل الله تعالى : (لا إكراه . في الدين ...) الآية ، فحلى سبيلهما

وقال الزهري سألت زيد بن أسلم عن قوله تعالى : (لا إكراه في الدين ...) قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة عشر سنين لا يكره أحداً في الدين ، فأبى المشركون إلا أن يقاتلوه ، فاستأذن الله في قتالهم فأذن له ، ومعنى (لا إكراه في الدين) أي دين الإسلام ليس فيه إكراه عليه

. (وقال سبحانه :) (أفأنت تتركه الناس حتى يكونوا مؤمنين) (يونس/99)

. (وقال :) (فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر) (الكهف/29)

فالآية نص في أن من اختار الإيمان فباختياره ، ومن اختار الكفر فباختياره ، فلا إكراه ، ولكن مع هذا التخيير فالله سبحانه يحب الإيمان ويرضاه ويدعو إليه ، ويكره الكفر ويحذر منه ، ونصوص القرآن حافلة في هذا المعنى ، ولهذا عقب الله التخيير بقوله . (محذراً ومنفراً :) (إنا أعتدنا للظالمين ناراً أحاط بهم سرادقها) (الكهف/29)

والكفر رأس الظلم ، فلا يتوهم أحد أن حمل الآية على التخيير وعدم الإكراه يشعر بإباحة الكفر أو الرضا به ، حاشا لله أن يكون هذا ، ولعل خوف هذا التوهم هو الذي حدا كثيراً من المفسرين على حمل الآية على التهديد والوعيد ، حتى مثل علماء البلاغة للآمر الذي يراد به التهديد بهذه الآية ، فالآية بنصها تخيير ، ولكنه تخيير يستلزم تهديداً ووعيداً لا محالة في حال اختيار الكفر . على الإيمان ، وهي نصوص صريحة في عدم الإكراه على الإسلام

وأما السنة فقد جاءت مؤيدة لما جاء به القرآن ، وإليك طرفاً منها : روى الإمام مسلم في صحيحه بسنده أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا أمر أميراً على جيش أو سرية أوصاه في خاصته بتقوى الله ومن معه من المسلمين خيراً ، ثم قال : [اغزوا باسم الله في سبيل الله ، قاتلوا من كفر بالله ، اغزوا ولا تغلوا ولا تغدروا ، ولا تمثلوا ، ولا تقتلوا وليداً ، وإذا لقيت عدوك من المشركين فادعهم إلى ثلاث خصال ، أو خلال ، فأيتهم ما أجابوك فاقبل منهم وكف عنهم ، ثم ادعهم إلى الإسلام فإن أجابوك فاقبل منهم وكف عنهم . . .] فإن هم أبوا فسلهم الجزية ، فإن أجابوك فاقبل منهم وكف عنهم ، فإن هم أبوا فاستعن بالله وقاتلهم [، وهكذا ترى أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يأمر بالقتال إلا بعد أن تستنفذ الوسائل السلمية ، وليس بعد استنفادها إلا أنهم قوم مفسدون أو يريدون الحرب ، وفي هذا السياق فإن الجزية ليست للإرغام على الإسلام ، وإنما هي نظير حمايتهم وتأمينهم وتقديم شتى الخدمات لهم ، وليس أدل على هذا مما رواه البلاذري في فتوح البلدان أنه لما جمع هرقل للمسلمين الجموع ، وبلغ المسلمين إقبالهم إليهم لواقعة اليرموك ، ردوا على أهل حمص ما كانوا أخذوا منهم من الجزية وقالوا : (قد شغلنا عن نصرتمك والدفع عنكم فأنتم على أمركم) فقال أهل حمص : (لولايتكم وعدلكم أحب إلينا مما كنا فيه من الظلم والغشم ، ولنندفعن جند هرقل - مع أنه على دينهم - عن المدينة مع عاملكم) ، وكذلك فعل أهل المدن التي صولحت من النصارى واليهود

... وقالوا : إن ظهر الروم وأتباعهم على المسلمين صرنا إلى ما كنا عليه ، وإلا فإنا على أمرنا ما بقي للمسلمين عدد

وقد يقول قائل فما تقول في الحديث الشريف : [أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا : لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله] ؟

قلنا : المراد بالحديث فنة خاصة ، وهم وثنيو العرب ، أما غيرهم من أهل الكتاب من اليهود والنصارى فهم على التخيير بين الأمور الثلاثة التي نص عليها حديث مسلم .

على أن بعض كبار الأئمة كمالك والأوزاعي ومن رأى رأييهما يرون أن حكم مشركي العرب كحكم غيرهم في التخيير بين الثلاثة : الإسلام ، أو الجزية ، أو القتال ، واستدلوا بحديث مسلم السابق

وإذا نظرنا بعين الإنصاف إلى الذين حملوا حديث المقاتلة على وثنيي العرب ، لا نجده يجافي الحق والعدل ، فهو لاء الوثنيون الذين بقوا على شركهم لم يدعوا وسيلة من وسائل الصد عن الإسلام إلا فعلوها ، ثم هم أعرف الناس بصدق الرسول ، فهو عربي من أنفسهم والقرآن عربي بلغتهم ، فالحق بالنسبة إليهم واضح ظاهر ، فلم يبق إلا أنهم متعنتون معوقون لركب الإيمان والعدل والحضارة عن التقدم

هذا إلى أن الشرك مذهب فاسد ، والمذاهب الفاسدة تحارب ويحارب دعائها بكل الوسائل ، من قتل أو نفي أو سجن ، وهذا أمر مقرر في القديم والحديث . وها هي دول الحضارة اليوم في سبيل سلامتها ، بل وفي سبيل إرضاء نزواتها وأهوائها تزهق الآلاف ! من الأرواح ، ويغمض الناظرون أعينهم عن هذا ولا يعترض المعترضون ، فهل هذا حلال لهم ، حرام على غيرهم ؟

فالإسلام حينما لم يقبل من مشركي العرب المحاربين إلا الإسلام بعد ما تبين لهم الحق ، وأصبحوا قلة تعتنق مذهباً فاسداً بجانب الكثرة الكاثرة من العرب التي أسلمت طواعية واختياراً لم يكن متجنياً ولا ظالماً ، فالحديث كيفما فهمناه لا ينهض دليلاً للمفترين على الإسلام .

سماحة ورحمة :

ويرد هذه الفرية ويقتلعها من أساسها ما التزمه الرسول صلى الله عليه وسلم في سيرته من التسامح مع أناس أسروا وهم على 4- شركهم ، فلم يلجنهم على الإسلام ، بل تركهم واختيارهم

فقد ذكر الثقات من كتاب السير والحديث أن المسلمين أسروا في سرية من السرايا سيد بني حنيفة - ثمامة بن أثال الحنفي - وهم لا يعرفونه ، فأتوا به إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فعرفه وأكرمه ، وأبقاه عنده ثلاثة أيام ، وكان في كل يوم يعرض عليه الإسلام عرضاً كريماً فيأبى ويقول : إن تسأل مالا أعطه ، وإن تقتل تقتل ذا دم ، وإن تنعم تنعم على شاكرك ، فما كان من النبي صلى الله عليه وسلم إلا أن أطلق سراحه

ولقد استقرت قلب ثمامة هذه السماحة الفانقة ، وهذه المعاملة الكريمة ، فذهب واغتسل ، ثم عاد إلى النبي صلى الله عليه وسلم مسلماً مختاراً ، وقال له : [يا محمد ، والله ما كان على الأرض من وجه أبغض إلي من وجهك ، فقد أصبح وجهك أحب الوجوه إلي . والله ما كان على الأرض من دين أبغض إلي من دينك ، فقد أصبح دينك أحب الدين إلي . والله ما كان من بلد أبغض إلي من بلدك ، فقد أصبح أحب البلاد إلي] .

وقد سر رسول الله صلى الله عليه وسلم بإسلامه سروراً عظيماً ، فقد أسلم بإسلامه كثير من قومه ، ولم يقف أثر هذا التسامح في المعاملة عند إسلام ثمامة وقومه بل كانت له آثار بعيدة المدى في تاريخ الدعوة الإسلامية ، فقد ذهب مكة معتمراً ، فهم أهلها أن يؤذوه ولكنهم ذكروا حاجتهم إلى حبوب اليمامة ، فألى على نفسه أن لا يرسل لقريش شيئاً من الحبوب حتى يؤمنوا ، فجهدوا جهداً شديداً فلم يروا بداً من الاستغاثة برسول الله صلى الله عليه وسلم

ترى ماذا كان من أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم معهم ؟ أيدع ثمامة حتى يلجنهم بسبب منع الحبوب عنهم إلى الإيمان ؟ لا ، لقد عاملهم بما عرف عنه من التسامح ، وأن لا إكراه في الدين ، فكتب إلى ثمامة أن يخلي بينهم وبين حبوب اليمامة ، ففعل ، فما رأيكم أيها المفترون ؟

بل امتد أثر دخوله في الإسلام على أساس من الاختيار والرغبة الصادقة إلى ما بعد حياة النبي ، ذلك أنه لما ارتد بعض أهل اليمامة ، ثبت ثمامة ومن اتبعه من قومه على الإسلام ، وصار يحذر المرتدين من أتباع مسيلمة الكذاب ، ويقول لهم : (إياكم وأمرأ مظلما لا نور فيه ، وإنه لشقاء كتبه الله عز وجل على من أخذ به منكم ، وبلاء على من لم يأخذ به منكم) ، ولما لم يجد النصيح معهم خرج هو ومن معه من المسلمين وانضموا للعلاء بن الحضرمي مدداً له ، فكان هذا مما فتت في عضد المرتدين ، وألحق بهم الهزيمة .

عفو وحلم :

وإليك قصة أخرى : لما فتح النبي صلى الله عليه وسلم مكة ودخلها ظافراً منتصراً كان صفوان بن أمية ممن أهدرت دماؤهم ؛

لشدة عداوتهم للإسلام ، والتأليب على المسلمين ، فاختمى وأراد أن يذهب ليلقي بنفسه في البحر ، فجاء ابن عمه عمير بن وهب الجمحي وقال : يا نبي الله ، إن صفوان سيد قومه ، وقد هرب ليقذف نفسه في البحر فأمنه ، فأعطاه عمامته ، فأخذها عمير حتى إذا لقي صفوان قال له : (فداك أبي وأمي . جنتك من عند أفضل الناس وأبر الناس ، وأحلم الناس ، وخير الناس ، وهو ابن عمك ، وعزه عزك ، وشرفه شرفك ، وملكه ملكك) فقال صفوان : إنني أخافه على نفسي .

قال عمير : هو أحلم من ذلك وأكرم ، وأراه علامة الأمان و هي العمامة ؛ فقبل برده ، فرجع إلى رسول الله فقال : إن هذا يزعم أنك أمنتني ، فقال النبي : " صدق " . فقال صفوان : أمهلني بالخيار شهرين ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : (بل أربعة أشهر) ، ثم أسلم بعد وحسن إسلامه

. ! فهل بعد هذه الحجج الدامغة يتقوّل متقوّل على الإسلام زاعماً أنه قام على السيف والإكراه ؟

ثم ما رأي المبشرين والمستشرقين في أن من أكره على شيء لا يلبث أن يتحلل منه إذا وجد الفرصة سانحة له ؟ بل ويصبح - 5 حرباً على هذا الذي أكره عليه ؟ ولكن التاريخ الصادق يكذب هذا ، فنحن نعلم أن العرب - إلا شردمة تسور الشيطان عليها - ثبتوا على ما تركهم عليه الرسول ، وحملوا الرسالة ، وبلغوا الأمانة كأحسن ما يكون البلاغ إلى الناس كافة ، ولم يزالوا يكافحون ويجاهدون في سبيل تأمين الدعوة وإزالة العوائق من طريقها حتى بلغت ما بلغ الليل والنهار في أقل من قرن من الزمان ، ومن يطلع على ما صنعه العرب في حروبهم وفتوحاتهم لا يسعه إلا أن يجزم بأن هؤلاء الذين باعوا أنفسهم رخيصة لله ، لا يمكن أن يكون قد تطرق الإكراه إلى قلوبهم ، وفي صحائف البطولة التي خطوها أقوى برهان على إخلاصهم وصدق إيمانهم ، وسل سهول الشام وسهول العراق ، وسل اليرموك والقادسية ، وسل شمال إفريقيا تخبرك ما صنع هؤلاء الأبطال .

ثم ما رأي هؤلاء المفترين على الإسلام في حالة المسلمين لما ذهب ريحهم ، وانقسمت دولتهم الكبرى إلى دويلات ، وصاروا -6 شيعاً وأحزاباً وتعرضوا لمحن كثيرة في تاريخهم الطويل كمحنة النتار ، والصليبيين في القديم ، ودول الاستعمار في الحديث ، وكل محنة من هذه المحن كانت كافية للمكرهين على الإسلام أن يتحللوا منه ويرتدوا عنه ، فأين هم الذين ارتدوا عنه ؟ أخبرونا يا !! أصحاب العقول

إن الإحصائيات الرسمية لتدل على أن عدد المسلمين في ازدياد على الرغم من كل ما نالهم من اضطهاد وما تعرضوا له من عوامل الإغراء ، وقد خرجوا من هذه المحن بفضل إسلامهم وهم أصلب عوداً وأقوى عزيمة على استرداد مجدهم التليد وعزتهم الموروثة .

بل ما رأي هؤلاء في الدول التي لم يدخلها مسلم مجاهد بسيفه ؟ وإنما انتشر فيها الإسلام بوساطة العلماء والتجار والبحارة كاندونيسيا ، والصين ، وبعض أقطار إفريقيا ، وأوروبا وأمريكا ، فهل جرد المسلمون جيوشاً أرغمت هؤلاء على الإسلام ؟ ألا . فليسالوا أحرار الفكر الذين أسلموا من أوروبا وغيرها ، وسيجدون عندهم النبأ اليقين

لقد انتشر الإسلام في هذه الأقطار بسماحته ، وقربه من العقول والقلوب ، وها نحن نرى كل يوم من يدخل في الإسلام ، وذلك على قلة ما يقوم به المسلمون من تعريف بالإسلام ، ولو كنا نجرد للتعريف به عشر معشار ما يبذله الغربيون من جهد ومال لا يحصى في سبيل التبشير بدينهم وحضارتهم ، لدخل في الإسلام ألاف الألوف في كل عام . ولن ترى - إن شاء الله - من يحل عروة الإسلام من عنقه أبداً مهما أنفقوا في سبيل دعاياتهم التبشيرية ، وبعثاتهم التعليمية والتنصيرية

أما بعد : فقد لاح الصبح لذي عينين ، وتبين الحق لكل ذي عقل وقلب ، وما إخالك - أيها القاريء المنصف - إلا إزدتت بسماحة الإسلام وسماحة الرسول صلى الله عليه وسلم في الدعوة إليه ، وأن ما رددته المستشرقون والمبشرون ما هو إلا فرية كبرى

(كبرت كلمة تخرج من أفواههم ، إن يقولون إلا كذبا) (الكهف/5)

الإثنين : 09/12/2002

الشبكة الإسلامية)السيرة النبوية للشيخ: محمد أبو شهبه

عودة